جهود علماء البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية ودورهم في التواصل الفكري بين المدينتين حتى نهاية العصر الاموي ١٣٢ه

قسور فالح الصافي
جامعة بابل / كلية التربية

د.عبد الستار نصيف جاسم العامري
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

تمهيد

(تمصير البصرة والكوفة)

ان الذي يهمنا هنا هو الحديث بصورة موجزة عن تسمية وتمصير المدينتين تمهيداً لموضوعنا ((الرحلات العلمية في مجال العلوم الدينية بين البصرة والكوفة حتى نهاية العصر الإموي ١٣٢ هـ /٧٤٩م)) وذلك لأن موضوع بحثنا الأساسي موضوعٌ علميٌ وفكريٌ، إضافة إلى أنه لا يتحدث عن مدينة واحدة وإنجازاتها حتى يمكن التفصيل في تمصيرها وبنائها، بل الموضوع يصور الروابط والعلاقات القائمة بين المدينتين على الأساس العلمي، لاسيما وأنهما قد فاقتا باقي الأمصار الاسلامية في المجال العلمي، ففيهمانشأت أغلب العلوم وتأسست المدارس العلميةونزلهما كبار العلماء من الصحابة والتابعين.

١. البصرة : ذكرت بعض الآراء إن (البصرة) تعني الأرضُ الصلبةُ المائلة للسواد ، وعندما دخلها المسلمون قالوا (أن هذه لبصرة) يعنون بذلك قوية صلبة (١).

وقيل فيها من الشعر: (٢)

إن تَكُ جلمود بَصْرٍ لا أُوَبِّسُهُ أُوقِدْ عليه فأَحْميهِ فينصَدِعُ

وكانت قبل الفتح الإسلامي تسمى أرض الهند وهي تسمية تطلق على الإبلة (٣) أو أرض الخريبة (٤).

أما بالنسبة لتمصير البصرة فكان سنة (١٤ هـ /٦٣٨م) وذلك بأمر من الخليفة عمر بن الخطابﷺ (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٤م)، بعدما فرغ المسلمون من فتوحهم للمدائن وغيرها من مدن العراق، كانت فكرة الخليفة عمرﷺ أن يسيطر على العراق من جهة الجنوب والوسط ويجعلها قاعدة لإنطلاق القوات الإسلامية الفاتحة.لاسيما وان مدينة الحيرة قد حُرِرت في عهد الخليفة أبو بكرﷺ (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)، وأخذ الفرس يوجهون قواتهم جهة الحيرة، فأراد الخليفة عمر تحرير جهة بلاد فارس وهي البصرة، وكانت بعض القوات

---

(١) الدينوري، أحمد بن داود ،(ت:٢٨٢ هـ)، ألأخبار الطوال ، تحقيق: عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال، ط١، (د.م ط)، (القاهرة -١٩٦٠)، ص١١؛ الجوهري ، إسماعيل بن حماد، (ت:٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، (د.م ط)، (القاهرة-١٩٨٧م)، ج٢، ص٥٩١؛ البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (ت:٤٨٧ هـ)، معجم ما أستعجم من أسماء البلدان والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣ ، (د.م ط) ، (بيروت-١٩٨٣م)، ج١، ص٢٥٤؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله ،(ت:٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، (د. م ط)، (بيروت -١٩٧٩م)، ج١، ص٤٣٠ ؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،(ت:٧١١ هـ)، لسان العرب، ط٢، (د.م ط)، (ب.م ك- ١٩٨٤م) ، ج٤، ص٦٧؛ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت:٧٢١ هـ)، مختار الصحاح ، تحقيق: أحمد شمس الدين ، ط١، (د.م ط) ، (بيروت- ١٩٩٤م)، ص٢٦؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، (ت:١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: علي شيري ، (د.ط)، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٩٤م)، ج٦، ص٩٣-٩٤.

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١، ص٤٣٠.

(٣) الإبلة من مناطق جنوب العراق تابعة للسيطرة الفارسية قبل الفتح الإسلامي وهي تمثل القاعدة العسكرية للقوات الفارسية في جنوب العراق ، لقرب الخليج العربي ونهر دجلة منها تميزت بوفرة خيراتها ، ينظر: ابن أعثم الكوفي ، أحمد بن أعثم ، (ت: ٣١٤ هـ)، الفتوح ، تحقيق: علي شيري ، ط١، م.ط: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- ١٩٩١م)، ج١، ٧٤-٧٥ ؛ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ، (ت:٥٦٠ هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١، م.ط: عالم الكتب للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٩م)، ج١، ص٣٨٤؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٧٦-٧٧.

(٤) هي إحدى مناطق البصرة القديمة ،كانت منطقة تسليح للجيش الفارسي ، وسميت بالخريبة لأن جيش المسلمين الفاتح خرب الأبنية القديمة فيها ، تميزت بوجود الأنهار والمزارع فيها، ينظر : البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت:٢٧٩ هـ)، فتوح البلدان ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (د.ط)، م.ط: لجنة البيان، (القاهرة-١٩٥٦م)، ج٢، ص٤١٨؛ البكري ، معجم مأستعجم ، ج٢، ص٤٩٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦٤.

الإسلامية في عهد الخليفة أبو بكرﷺ تغزو الفرس من جهة هذه المدينة، مما شجع الخليفة عمرﷺ أن يرسل المدد لتلك القوات(١).

فأرسل الصحابي عتبة بن غزوان (ت:١٧هـ/ ٦٣٨م)(٢) بعدد من القوات قائلاً له أنه سيرسله إلى أرض الهند يعني البصرة ، وأستطاع المسلمون فتح البصرة وتحريرها من الفرس(٣).

وعندما ثبتت القوات أرسل عتبة بن غزوان للخليفة عمرﷺ يسأله أن يبني الثكنات العسكرية للقوات المحاربة، فأجابه الخليفة بأن يختار مكان متوسط قريب منه لا تفصله حواجز، وأن تكون الظروف فيه من النبات والماء والجوما يلائم طبيعة المقاتلين العرب(٤).

وبنى عتبة بن غزوان المسجد الجامع ودار الإمارة بالقصب وبنى الثكنات العسكرية التي تسمى الدساكر وكان عددها سبع دساكر(٥) ، ثم بدأ الاهتمام ببناء البصرة وأعمارها لاسيما في عهد والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز(٢٩-٣٥هـ/٦٤٩-٦٥٥م) (٦) من قبل الخليفة عثمان بن عفانﷺ (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م) فزاد في عمرانها وبنى المسجد باللبن وكذلك دار الإمارة وشق الأنهر والطرق (٧).

وفي العصر الإموي قام والي العراق في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) زياد بن أبيه (٤٥-٥٣هـ/٦٦٥-٦٧٢م) (٨)، بتطوير البصرة فوسع المسجد ودار الإمارة وبناهما بالجص والطابوق،

---

(١) ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري ، (ت:٢٤٠ هـ)، تاريخ خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: سهيل زكار، (د.ط) ، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت- ١٩٩٣م) ، ص٨٥-٨٦؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ج٢، ص٣١٨ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن خلدون ، (ت:٨٠٨ هـ) ، تاريخ بن خلدون، ط٤، (د.م ط) ، (ب.م ك- ١٩٧١م) ، ج٢، ص١٠٣.

(٢) عتبة بن غزوان بن جابر المزني البصري، من كبار الصحابة من أصحاب الرسول ﷺ المقربين، شارك في بدر وباقي المشاهد مع الرسول ﷺ، هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة في السنة الخامسة بعد البعثه النبوية، شارك في فتوح العراق وتولى فتح البصرة وتمصيرها في عهد الخليفة عمر ﷺ، ينظر: ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد بن منيع، (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (د. ط)، م.ط: دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت- ب. ت)، ج٣، ص٩٨-٩٩؛ ابن خياط، طبقات خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: سهيل زكار، (د.ط)، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت – ١٩٩٣م)، ص١٠٢؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت – ١٩٩٧م)، ج١، ص٦٦-٦٧؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف،(ت : ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٤، (د. م ط)، (بيروت- ١٩٨٥م)، ج١٩، ص٣١٧-٣١٨.

(٣) الطبري، مُحَمَّد بن جرير، (ت: ٣١٠ هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، م. ط: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٨م)، ج٣، ص٢١٠؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير،(ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، (د. م ط)، (بيروت- ١٩٨٨م) ج٦، ص٣٧٦-٣٧٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٥-٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص٤٢٥؛ الخيرو، رمزية عبد الوهاب، إدارة العراق في عهد زياد بن أبيه (ت:٥٣ هـ /٦٧٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد، (١٩٧٠م)، ص٢٢-٢٣.

(٥) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، (ت: ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (د.ط)، م.ط: دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة – ب. ت)، ص٥٦٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٣٦٩-٣٧٠.

(٦) عبد الله بن عامر بن كريز القرشي، ولد في مكة سنة (٤هـ/٦٢٥م)، وكان من الأشراف الكرماء. تولى ولاية البصرة للخليفة عثمان بن عفانﷺ سنة (٢٩هـ/ ٦٤٩م) وهو ابن خالة الخليفة، من الفاتحين كان يقود الفتوحات في بلاد فارس ففتحت على يده الكثير من مدن فارس، وتولى لمعاوية البصرة لمدة ثلاث سنوات، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٤٤- ٤٧ ؛ابن حنبل، أحمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله مُحَمَّد بن عباس، ط١، م.ط: المكتب الإسلامي، (بيروت- ١٩٨٧م)، ج٣، ص ٤١٨؛ أبي الشيخ الأنصاري، مُحَمَّد بن جعفر بن حيان، (ت: ٣٦٩هـ)، طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، ط٢، م.ط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٢)، ج١، ص ٢٥٥- ٢٥٦؛ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، (ت:٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد عوض، ط١، (د.م ط) ، (بيروت-١٩٩٥م)، ج٥، ص١٤- ١٥.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص ٤٢٦.

(٨) زياد بن أبيه ويقال ابن سمية من دهاة عصره يسمى بالداهية عرف بالحنكة السياسية والعسكرية، لم يعرف والده فقيل أبو سفيان بن حرب وقيل عبيد الثقفي مولى الحارث بن كلدة الثقفي، أدرك الرسول ﷺ،عمل كاتباً لوالي الكوفة المغيرة بن شعبة وكذلك لأبي موسى الأشعري في ولايته على البصرة، جعله معاوية خاصته وولاه البصرة، كان قاسياً ظالماً يكمن الحقد لآل البيت (عليهم السلام)، ينظر: ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله ،(ت: ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو إجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: علي شيري، (د.ط)، م.ط: دار الفكر والنشر، (بيروت- ١٩٩٥)، ج١٩، ص ١٦٢-

وجعل المسجد مقابل دارالأمارة(١).

وبذلك أصبحت البصرة القاعدة العسكرية لجنوب الدولة العربية الإسلامية، مما أدى إلى إستقرار المسلمين الفاتحين فيها، وتحولت إليها القبائل من الجزيرة العربية، لوفرة خيراتها وأهميتها من الجانب التجاري لموقعها المتميز على الخليج العربي وإنفتاحها على الصحراء العربية (٢)، حتى أصبحت البضائع القادمة من الهند والصين تمر عن طريقها الى بلاد فارس ، وأستغل المسلمون هذا الموقع وأصبحت أغلب مدن بلاد فارس التي تم تحريرها تابعة إدارياً إلى البصرة. (٣).

ثم جاء تنظيم البصرة على أساس القبائل التي سكنتها، فجعلت على نظام الأخماس أي لكل قبيلة مع عشائرها جهتها الخاصة بها ولهم رئيس يتولى أمورهم، فمن هذه الأخماس خمس قبيلة تميم وخمس عبد قيس وأخر للأزد...الخ(٤).

وإنظم الأعاجم الفرس الذين دخلوا الإسلام مع هؤلاء، إضافة إلى العبيد والترك والأساورة (٥)والزط (٦) ،ليكونوا ضمن أعداد أهل البصرة، وقد تحالفوا مع القبائل العربية هناك لأجل التنظيم العسكري وتوزيع العطايا. لذلك عاش المجتمع البصري متأثراً بالبدو العرب من جهة والأقوام الأجنبية من جهة أخرى(٧).

٢- الكوفة: تعددت الآراء في تسمية مدينة الكوفة بهذا الإسم، فقيل إن القائد سعد بن أبي وقاص، (ت:٥٥هـ/٦٧٥م) عندما وصل إلى الكوفة أمر جيش المسلمين بأن يتجمعوا فقال لهم تكوفوا أي تجمعوا، وقيل لأنها كانت على شكل أكوام صغيرة من التراب الأحمر تسمى (كوفان) من الإلتمام والتكوف(٨).

ويذكر ياقوت الحموي بإن الكوفة تلك الأرض الرملية السهلة المتجمعة ويشير إلى قول أحد الشعراء(٩) :

ألا هل من سبيل الى نظرة بكوفان يحيى بها الناظران

وهل أبكرن وكثبانها تلوح كأوديةِ الشاهجان(١٠).

ويقال أيضاً إن الإمام علي(ع)(٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) كان إذا أقبل على الكوفة يقول(١١):

ياحبذا مقامنا بالكوفة أرض سواء سهلة معروفة

تعرفها جمالنا العلوفة.

---

١٦٣ ؛ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت : ٧٢٦هـ)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، م.ط: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٩٦م)، ص ١٤٨؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، م.ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٦٣م)، ج٢، ص ٨٦- ٨٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٩، (د.م ط)، (بيروت- ١٩٩٣م)، ج٣، ص ٤٩٤- ٤٩٦.

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص ٤٢٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٤٣٣- ٤٣٥.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص ٤٣٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣١٦- ٣١٧.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص ٣٦٩- ٣٧٠؛ ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم، (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ط١، م.ط: دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٦٥م)، ج٢، ص ٤٧٨؛ الخيرو، إدارة العراق في عهد زياد، ص ٣٥- ٣٦.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص ٧١؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، م.ط: دار العلم للملايين للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٦٨م)، ج١ ، ص٩٨.

(٥) الأساورة: هم الفرسان المقاتلة الشجعان من الفرس يسمون بالأساورة، ينظر: الدينوري ، الأخبار الطوال، ص٧١ ؛ اليعقوبي، أحمد بن أسحاق بن يعقوب، (ت:٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور، ط١، (د.م.ط)، (قم- ٢٠٠٨م)، ج١، ص ١٥٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١٩١.

(٦) الزط وكذلك السياجبه: هم أقوام تم سبيهم من قبل الفرس منذ القدم وأصبحوا يعملون في الجيش الفارسي، ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص ٤٦٠-٤٦١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦ ، ص١٠٤.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص ٤٥٩- ٤٦١.

(٨) البكري، معجم ما أستعجم، ج٤، ص ١١٤١- ١١٤٢.

(٩) معجم البلدان ، ج٤، ص٤٩٠.

(١٠) شاهجان: وهو إسم يطلق على المدن الفارسية مثل مدينة مرو فيقال مرو الروذ أو مرو الشاهجان، والمرو يعني بالفارسية المروج والشاهجان يعني الملك نفسه فتكون مرو الشاهجان يعني مروج روح الملك ، ينظر: البكري، معجم ما أستعجم، ج٤، ص ١٢١٦- ١٢١٧؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٤٠٥.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٩٣ ؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج١٤، ص٤١٢.

ويمكن القول إن أغلب المصادر العربية ترى إن أسم الكوفة يعني الأرض الحمراء المستديرة الشكل(١).

أما تمصيرها فإنها مصرت عام (١٧هـ/ ٦٣٨م) بأمر من الخليفة عمر بن الخطابﷺ لجعلها القاعدة العسكرية الثانية الى جانب البصرة حيث أصبحت تمثل الجانب الشرقي لمدينة الحيرة والجانب الغربي للفرات، وذلك ليحكم سيطرته على العراق، وبذلك يكون الغرض الأول من التمصير عسكرياً لاستكمال عمليات الفتح العربي الإسلامي(٢).

وعندما نزل الفاتحون المسلمون الكوفة كتب إليهم الخليفة عمرﷺ أن يختاروا لهم المكان الملائم والمناسب ولا يجعلوا حواجزاً تفصلهم عن دار الخلافة(٣). وبالفعل أُختير هذا الموقع الملائم عسكرياً حيث تتوفر فيه سبل المعيشة من مياه ومراعٍ(٤).

لذلك فتمصير الكوفة أصبح مثل جارتها البصرة ذا أهمية من جوانب عدة، ففي الجانب العسكري مثلت قاعدة للجيوش الإسلامية وسط العراق، وفي الجانب التجاري أصبحت مركزاً مهماً لتبادل السلع التجارية، لموقعها المفتوح على الصحراء العربية فتكون عملية النقل سهلة (٥).

وبعد التمصير نزلها خيرةُ الصحابة وكبارهم حتى قيل: ((هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة (٦) (٦) وسبعون من أهل بدر...))(٧).

ومن هنا تبدأ أهمية الكوفة ومكانتها العلمية والفكرية، حيث أرسل الخليفة عمرﷺ إلى أهل الكوفة قائلاً: ((اما بعد فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود(٨) معلماً ووزيراً وقد جعلت بن مسعود على بيت ما ما لكم وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما...))(١).

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٨٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص ٣١١؛ الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٩٩ ؛ الفيروز آبادي، مُحَمَّد بن يعقوب بن مُحَمَّد، (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة، تحقيق: السيد مرتضى وآخرون، (د.ط)، (د.م.ط)، (بيروت- د.ت)، ج٣، ص ١٩٢

(٢) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص ٩٥- ٩٦؛ الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة،، ط١، م.ط: دار الجمهورية للطباعة والنشر، (بغداد- ١٩٦٧م)، ص ١٩.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٧٢.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص ٣٣٩؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر ومصطفى عبد عبد القادر، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٢م)، ج٤، ص ٢٢٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٧٣؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٩.

(٥) الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٢٤؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تحقيق: بشير فرنسيس وكور سيكس عواد، ط٢، م.ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٥م)، ص١٠١؛ ماسينيوس، الميسو لويس، خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: تقي مُحَمَّد المصبحي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (د.ط)، (د. م ط)، (النجف- ب. ت)، ص٢٩.

(٦) اصحاب الشجرة: هم الذين خرجوا مع الرسول ﷺ إلى الحديبية قرب مكة وبايعوه تحت الشجرة هناك، وسميت بيعة الرضوان في أواخر سنة ستة للهجره عندما خرج خرج الرسول ﷺ يريد العمرة لا الحرب ونزل هناك في الحديبية، وأنزل الله فيها قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ سورة الفتح: (١٨)، وقد خرج مع أصحابه من المهاجرين والأنصار وخرجت قريش لتمنع الرسول ﷺ من دخول بيت الله، للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، (ت:٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، ط١، م. ط: المدني، (القاهرة- ب. ت)، ج٣، ص٧٧٤-٧٧٥؛ البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت:٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ط١، م.ط : دار الفكر،(بيروت- ١٩٨١م)، ج٥، ص٦٣-٦٤ ؛ ابن مخلد القرطبي، بقي بن مخلد بن يزيد، (ت:٢٧٦هـ)، مرويات الصحابة ﷺ في الحوض والكوثر، تحقيق: عبد القادر مُحَمَّد عطا، ط١، م.ط: مكتبة العلوم والحكمة، (الرياض — ١٩٩٢م)، ص٣٠-٣١؛ ابن سيد الناس، مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى، (ت:٧٤٣هـ)، عيون الآثر في فنون المغازي والشمائل والسير، (د.ط)، م.ط: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٨٦م)،ج٢، ص١١٣-١١٥.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٩.

(٨) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، من كبار الصحابة وخيرتهم، كان عالماً فاهماً قديم الإسلام مقرباً عند النبي ﷺ وملازم له، قيل عنه أول من جهر بقراءة القرآن، وشارك مع الرسول ﷺ غزواته، نزل الكوفة في عهد الخليفة عمرﷺ وأصبح فيها معلماً وفقيهاً، (ت:٣٢هـ/ ٦٥٢م) ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص٧١؛ البخاري، التاريخ الصغير، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم زايد، ط١، م.ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٦م)، ج١، ص٨٥؛ العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، (ت: ٢٦١هـ)، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١، (د. م ط)، (الرياض- ١٩٨٥م)،ج٢، ص٥٩-٦١؛ ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم مُحَمَّد بن إدريس، (ت: ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، ط١، م.ط: مجلس دائرة المعارف، (الهند- ١٩٥٢م)، ج٥، ص١٤٩؛ ؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص١٩٨-٢٠٠.

وقد خطط سعد بن أبي وقاص المسجد ودار الإمارة وأمر ببنائها، ثم خطط الأماكن لنزول القبائل فيها(٢). وبعد وضع الخطط للقبائل التي نزلت الكوفة بدأت الصورة الجديدة للمجتمع الكوفي والذي لابد من الوقوف عنده قليلاً لاسيما إن تكوين هذا المجتمع يختلف نوعاً ما عن المجتمع البصري، وذلك لأهمية من نزل الكوفة من الصحابة ثم التابعين، إضافة إلى أهمية القبائل التي سكنتها مثل قبائل اليمن، فقد نزلها ما يقارب عشرون ألف من اليمنيين(٣)، إضافة إلى كبار الأسر العلمية التي سوف نبينها. وقد نُظِمت تلك القبائل فحددت الطرق والسكك التي تسمى بالمناهج(٤)، وتقسمت القبائل إلى نظام الأسباع أي كل قبيلة مع حليفتها في جهة معينة، مثل ما حدث في البصرة(٥).

وكان المجتمع الكوفي وريث المجتمع الحيري ذلك المجتمع الذي عرف بالرقي الحضاري والفكري فحلت الكوفة محلها، وكانت مدينة الحيرة الخاضعة للحكم الفارسي قدجعلوها مرفأً تجارياً للسفن وحاضرة ثقافية(٦).

وقد شُجع الناس للرحلة إليها وسكنها، مما أدى إلى إندماج الثقافات المتعددة، فكان سكان هذه المدينة خليطاً من الفرس والعرب من أهل اليمن والمسيح واليونان(٧)، وكانت تقام بها المجالس العلمية وبها تذكر الأخبار والقصص وفنون الخط والكتابة وحلقات الشعر .وقد ورثت الكوفة كل هذا الكم الكبير من الثقافات وأطرتها بألاطرالإسلامية(٨).

مما يجعلنا نقررإن المجتمع الكوفي أرقى ثقافياً من المجتمعات الإسلاميةالاخرى حتى قيل ورثت الكوفة عن الحيرة الحضارة التي تميز أهلُها بِأنهم أرقى عقلاً وتمدناً من عرب الجزيرة، بالإضافة إلى ما كانت لدى الحيرة من عقليات وثقافات متعددة ، ففيها الأثر الفارسي المعروف بالقدم الحضاري، وكان الفرس يجلبون الأسرى اليونان وفيهم الطبيب والمهندس(٩)، وبقي أثر هؤلاء واضحا حتى إنه في حكومة الإمام علي عليه السلام شكى الناس إليه قائلين: ((غلبتنا هذه الحمراء على قربك- يعني العجم))(١٠).

وقد وفد إليها أصناف العلماءعند تمصيرها ونزول الصحابة فيها فأصبحت ((الكوفة لا مثيل لها في أمصار المسلمين في كثرة فقهائها، ومحدثيها والقائمين بعلوم القرآن، وعلوم اللغة العربية ، بعد أن إتخذها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عاصمة الخلافة، وبعد أن إنتقل أقوياء الصحابة... وفقاؤهم إليها...))(١١

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٥٥؛ ابن عبد البر، يوسف بن أحمد بن عبد الله، (ت:٤٦٣هـ)، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، م.ط: دار الجيل، (بيروت- ١٩٩١م)، ج٣، ص٩٩٢.

(٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٢٤؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص٣٣٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٧٢.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص٣٣٩.

(٤) اليعقوبي، البلدان، ط١، (د. م ط)، (بيروت- ١٩٨٨م) ، ص٧٥؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٧٣.

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٤؛ البراقي، تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد أحمد العطية ومحمد بحر العلوم، ط١، م.ط: شريعت، (قم- ٢٠٠٣م)، ص١٦٣.

(٦) المسعودي، علي بن الحسين بن علي، (ت: ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، م.ط: دار الأنوار للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٩م)، ج٢، ص٧٣.

(٧) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٦٦-١٦٧.

(٨) البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع اليعقوب، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٨م)،ج٩، ص٣٦٦-٣٦٧.

(٩) أمين، احمد، فجر الاسلام، ط١٠، م.ط: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (بيروت- **١٩٦٩م**)، ص١٧-١٨.

(١٠) ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد، (ت: ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، (د.م ط)، (قم- ١٩٦٧م)، ج٢، ص ٢٨٤؛ المصري، حسين مجيب، الصلات بين العرب والفرس والترك، ط١، م.ط: دار الثقافة للطباعة والنشر، (القاهرة- ٢٠٠١م)، ص ٤٦.

(١١) ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر، (ت: ٢٣٤هـ)، سؤلات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، ط١، م.ط: مكتبة المعارف ، (الرياض – ١٩٨٤م)، مقدمة المحقق، ص١٤ ؛ الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد، (ت ٧٦٢هـ)، نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط١، م.ط : الوفاء، (القاهرة- ١٩٩٥م)، مقدمة المحقق، ج١، ص٢٥.

(المقدمة)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمدﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أما بعد فإن البحث في تأريخ الحركة الفكرية في الدولة العربية الإسلامية في عصورها الأولى من المواضيع التي تحتاج إلى الدقة والإمعان وذلك لأن هذه المرحلة التاريخية تعد بداية التكوين الفكري للحضارة العربية الإسلامية، وتحتاج إلى جهد في معرفة ظهورالعلوم وتدوينها، ومايخصنا هنا هو مدينتي البصرة والكوفة قدر تعلق الأمر بموضوع دراستنا.((الرحلات العلمية بين البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية حتى نهاية العصر الأموي ١٣٢هـ/ ٧٤٩م))،والذي يعدُ موضوعا حيوياً ،لان الأحداث العسكرية والفتوحات والتحولات السياسية والتكوينات الحزبيةالتي شهدهاالعراق في هذه المرحلة جعلت أغلب المصادر تهتم بالجانب السياسي بينما لم تكن هناك اشارات كافية وصريحة في تلك المصادر رغم وفرتها عن الرحلات العلمية بين مدينتي البصرة والكوفة.اضافة الى ذلك فان بعض تلك المصادر تشير الى المدينتين باسم العراق او العراقين ولا تتعرض الى تفاصيل الصلات والرحلات العلمية بين هتين المدينتين مما تطلب مجهودا واسعا من خلال التفتيش والبحث في بطون الكتب وبين السطوراوصلتنا الى نتيجة حتميمة وهي ان البصرة والكوفة كانتا في مقدمة المدن الاسلامية التي عرفت التبادل الثقافي بين علمائها منذ العصور الاسلامية الاولى.

ان تحديدنا للبحث بـ (جهود علماء البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية ودورهم في التواصل الفكري بين المدينتين حتى نهاية العصر الاموي) وذلك لان عناية المسلمون في عصورهم الاولى كانت منصبة على العلوم الدينية وهي القرآن وتفسيره، والحديث،وحاجتهم الى استنباط الاحكام الشرعية والفتاوى وهذا يعود الى اهتمامهم بالدين وتطبيق مبادىءالشريعة الاسلامية.ثم بدأت اهتماماتهم تزداد اتساعا وتطورا لتشمل علوم اخرى استجابة لمتطلبات كل مرحلة وانسجاما مع ظروف الانفتاح الحضاري مع الامم المجاورة. كما اننا تركنا البحث في العلوم الاخرى وخاصة "علم الكلام واللغة والتاريخ "التي شهدت نموا واضح خلال مدة البحث تجنبا للاطالة وقد نقوم بتقديمه كبحث مستقل مستقبلا ان شاء الله. قسم البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة.

تناولنا في التمهيد : تسمية وتمصير البصرة والكوفة وتخطيطهما ونزول القبائل فيهما والتكوين الاجتماعي للمجتمع البصري والكوفي.

أما البحث الاول: فقد خصص للبحث في نشأة العلوم الدينية وتطورها في البصرة تناولنا والكوفة حتى نهاية العصر الإموي ، وذكر أبرز من أشتهروصنف بهذه العلوم وأبرز مصنفاتهم.لان دراسة حجم وتطور التبادل الثقافي بين المدينتين يتطلب البحث في نشأت هذه العلوم وتطورها فيهماخلال هذه المرحلة.

وجاء المبحث الثاني : لدراسة الرحلات المتبادلة بين علماء المدينتين في مجال العلوم الدينية حصرا وهي حسب تصنيف العلماء للعلوم، علوم القرآن (القراءات، التفسير)، الحديث النبوي، الفقه .

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل اليها البحث من خلال ما توفر من معلومات.

تحليل المصادر: إن التطرق إلى موضوع فكري يحتاج إلى الخوض والبحث في الكثير من المصادر المتنوعة، وهي حسب أهميتها للدراسة ومنها :

– كتب تفسير القرآن :فقد أفادتنا هذه المصادر بكثير من المعلومات عن اهتمام علماء المدينتين بعلم التفسير وتبادل التفاسير بينهم وحضورهم المجالس التفسيرية معاً وأخذ أحدهما من الآخر.ومن أهمها (كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، و(كتاب تفسير ابن أبي حاتم الرازي) لأبي

محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م) و (كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن) للفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).وكتب تفسير اخر ى.

– كتب علوم الحديث: تعد كتب الحديث من أكثر المصادر أهمية لإحتوائها على عدداً كبيراً من الأحاديث التي تتعلق بتلك الصلات خلال هذه المرحلة ومن أهمها (كتاب المصنف)، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (كتاب صحيح البخاري)، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) و(كتاب السنن الكبرى)،لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي(ت:٣٠٣هـ/ ٩١٥م) ، و(كتاب الكافي)،لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني(ت: ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، وغيرها الكثير.

– كتب التاريخ :وهذه المصادر أمدتنا في ذكر الأحداث والقصص التاريخية خلال تلك المرحلة وبصورة تفصيلية، وأثرها على التواصل الثقابي بين المدينتين ومنها: (كتاب وقعة صفين)، لنصر بن مزاحم المنقري،(ت: ٢١٢هـ/٨٢٧م)، و(كتاب فتوح البلدان)، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (ت:٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ، و(كتاب تاريخ الطبري)، لمحمد بن جريرالطبري، (وكتاب الكامل في التاريخ)، لعز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، المعروف بابن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، (وكتاب البداية والنهاية)، لإسماعيل بن كثير(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

– كتب الطبقات: ومن أهمها، (كتاب الطبقات الكبرى)، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري،(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، والذي يعد من أكثر وأهم ما إعتمدت عليه من المصادر خاصة في ترجمة وذكر أخبار الصحابة والتابعين وأتباعهم ممن نزل وسكن المدينتين وطبقاتهم، و(وكتاب الطبقات)، لخليفة بن خياط العصفري، (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)، وهو الآخر مثل ترجمات لطبقات الصحابة والتابعين وأتباعهم في المدينتين.

– كتب تراجم الرجال: حيث اعتمدت بصورة مفصلة عليها، من خلال ترجمة الشخصيات والتطرق إلى أحوالهم ومواقفهم وإنجازاتهم، وما إشتهروا به من المعارف والعلوم، وتفاصيل أخرى عن علاقاتهم الإجتماعية والفكرية.

وأهمها: (كتاب العلل ومعرفة الرجال)،لأحمد بن حنبل،(ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م)، و(كتابي التاريخ الكبير والتاريخ الصغير)، للبخاري، و(كتاب الثقات) لمحمد بن حبان بن أحمد البستي، (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، و(كتاب تاريخ مدينة دمشق) لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر،(ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م) و(كتابي تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء)، للذهبي، و(كتاب الوافي بالوفيات)، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي،(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، و(كتابا الإصابة في تمييز الصحابة، وتهذيب التهذيب)، لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني،(ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) وغيرها.

– كتب الأنساب: ومنها (كتاب الأنساب) لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، (ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م) وقد أفادني في معرفة نسب وأصل بعض الشخصيات ومناطق سكناهم.

– المراجع الحديثة: والتي أعانت البحث في التحليل والوصول إلى بعض الحقائق وأهمها: (كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب)، للشيخ عبد الحسين احمد الأميني، (ت: ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، و(كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي،(ت: ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، و(كتاب تدوين الحديث ومناظرات الأمام الصادق) لحسين الشاكري ، و(كتاب ميزان الحكمة وموسوعة الإمام علي) لمحمد الريشهري.

المبحث الاول

نشأة العلوم الدينية وتطورها في البصرة والكوفة حتى نهاية العصر الإموي)١٣٢ هـ /٧٤٩م ﴾

١– علوم القرآن:

أ-علم القراءات:هو العلم الذي يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، أو تنظيم المتواتر والمختلف عند الناس في القراءات، وهو مستمد من العلوم العربية، والغرض من هذا هو حفظ كلام الله تعالى من التحريف والتغيير(١).

ويعد هذا العلم أول العلوم الدينية أرتباطاً بالقرآن الكريم، فكان أول عمل يقوم به الرسول ﷺ هو إقراء الناس القرآن، والناس تسمع قراءته، فكان ﷺ يقول:((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))(٢).

وزاد الإهتمام بعلم القراءات ، بسبب اختلاط العرب بالأقوام الأخرى التي دخلت الإسلام وهؤلاءالداخلون الجدد في الإسلام يصعب عليهم الفهم الكامل للمعاني والنصوص القرآنية، فأصبح الإهتمام بالقراءات ضرورة ملحة، وبذلك تعددت القراءات وظهرت سبع أنواع من القراءات، كلّ حسب لهجته وأقبالهم على قراءة بعض ألأئمة دون بعضهم(٣) ، وقد أقر الرسول ﷺ ذلك قائلاً : ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه))(٤).

شهدت مدينةالبصرة نشاطا كبيرافي هذا المجال بفضل جهود الصحابة الذين نزلولها منذ تمصيرها في بداية العصر الراشدي(١١-٤١ هـ /٦٣٢-٦٦١م)، مثل أبي موسى الأشعري (١٧-٢٩هـ/٦٣٨-٦٤٩م)، وعبد الله بن عباس(٣٦-٤٠ هـ /٦٥٦-٦٦٠م)،ومن تتلمذ على أيديهم من التابعين وأصبحوا علماءً في هذا المجال، فكان لأبي موسى مجالسه وحلقاته العلمية في البصرة يقرأ للناس القرآن ويعلمهم قراءاته، ويوزع أتباعه وتلامذته في نواحيها يعلمون الناس كيفية قراءة القرآن وتأويله، كذلك عبد الله بن عباس كانت له مجالسه المماثلة في هذه المدينة لتعيلم الناس قراءة القرآن (٥).

ثم حل العصر الإموي(٤١-١٣٢ هـ /٦٦١-٧٤٩م) فبرزعدة علماء في هذا الجانب، وكل منهم أصبح له حلقات يدرس فيها القرآن وأسلوب القراءة وضبطها(٦).

وأول من برز من التابعين في البصرة ممن كان يقرأ القرآن على الإمام علي عليه السلام وعبد الله بن عباس، هو أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان (ت:٦٩ هـ /٦٨٨م)، ولد قبل الهجرة ويعد واضع علم النحو الذي أخذ أصوله وقواعده من الإمام علي عليه السلام، وأول من نقط المصحف وميز بين الأفعال والأسماء وبين الحروف مثل

---

(١) ابن سلام، القاسم بن سلام بن مسكين، (ت:٢٢٤هـ)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط١، م.ط: مجلس دائرة المعارف، (الهند- ١٩٦٤م)، ج٣، ص١٥٩-١٦٠؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج١، ص٣٦٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٤١؛ طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى بن خليل،(ت: ٩٦٨هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، (د.ط)، م.ط: الاستقلال، (القاهرة- ١٩٧١هـ)، ج١، ص٣٨٤.

(٢) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، (ت: ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، ط١، (د. م ط)، (دمشق- ١٩٣٠م)،ج٢، ص٤٣٧؛ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (ت:٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٨٣م)، ج٤، ص٢٤٦.

(٣) للإطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١، ص٤٦؛ الصالح ، صبحي، مباحث في علوم القرآن ، ط٥، م.ط: دار العلم للملايين ، (بيروت-١٩٦٨)، ص٢٤٩-٢٥٠.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص١٠٠؛ النسائي، أحمد بن شعيب، (ت: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩١م)، ج١، ص٣٢٥.

(٥) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، م.ط: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٤م)، ج١٠، ص٢٦٣؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: نخبة من العلماء والمحققين الأخصائيين، تحقيق: محسن الأمين، ط١، م.ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت- ١٩٩٥م) ، ج١، ص٥.

(٦) الثعلبي، أحمد بن محمد، (٤٢٧هـ . ١٠٣٥م)، تفسير الثعالبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت . ٢٠٠٢م)، ج١، ص٧٨-٧٩.

الجيم والحاء والسين والشين..الخ(١)،عرف بمجالسة العلمية في قراءة القرآن بالبصرة (٢)، وقد سار على هذا النهج عدد من علماء البصرة بعد أبي الأسود الدؤلي أبرزهم :

. واصل بن عطاء البصري المعروف بالغزال (ت:١٣١هـ/٧٤٨م) من علماء البصرة وزهادُها، كان عالماً بالقرآن والقراءات من أصحاب المذاهب الكلامية، إنشق عن أستاذه الحسن البصري (ت:١١٠هـ/ ٧٢٨م)، وذلك لقوله:((الفاسق لا مؤمن ولا كافر))، فسمي مذهبه بالاعتزال لاعتزاله الحسن البصري، واشتهر هذا المذهب وأصبح له أتباعٌ، تتلمذ على يده الكثير من علماء البصرة (٣)، صنف العديد من الكتب منها في القراءات (معاني القرآن)(٤). . أبو عمرو

بن العلاء زبان بن عمار البصري (ت: ١٥٤هـ/٧٧٠م) من كبار علماء القرآن والقراءآت ومن القراء السبع في العالم الإسلامي وعلماً باللغة والأدب على مستوى عالٍ، عرف بمجالسه العلمية الخاصة بالقرآن وقراءته وتتلمذ على يده العشرات من علماء البصرة، وكان العلماء يعرضون عليه القراءة ويعطي رأيه(٥).

ومن أبرز مصنفاته بالقراءات (كتاب القراءات)(٦).

أما الكوفة فتعد من أوائل الأمصار العربية الإسلامية التي اعتنت عناية كبيرة بالدراسات القرآنية، منذ تأسيسها ونزول الصحابة فيها،فكان اول عمل قام به عبد الله بن مسعود عندما نزل الكوفة تعليم الناس قراءة القرآن، وأصبح أستاذ مدرسة الكوفة في عهده، فتخرج على يده الكثير من علماء القرآن والقراءات(٧) مثل أبي عبد الرحمن السلمي الكوفي (ت:٧٤هـ/ ٦٩٣م)، ولد في حياة النبي ﷺ ، وتتلمذ على يد الإمام علي عليه السلام، وأخذ علوم القرآن والفقه منه ، عرف بمجالسه العلمية الخاصة بالقرآن والقراءات(٨)، وبقي في مسجد الكوفة أربعين سنة يقرئ القرآن للناس(٩) ، وزر بن حبيش العطاردي الكوفي(ت:٨٣هـ/٧٠٢م)، من كبار التابعين، جالس الخلفاء الراشدين وكبار العلماء ، من الثقات المعروفين، أصبح عالماً بالقرآن والقراءات في الكوفة في زمانه(١٠).

---

(١) ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص٣٧-٣٩؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٩٥م)، ج١، ص٤٥٥؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٨٣-٨٥.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣١٣؛ حاجي خليفة، مصطفى عبد الله بن كاتب جلبي، (ت:١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: شهاب الدين المرعشي، (د.ط)،(د. م ط)، (بيروت- ب.ت)، ج١، ص٧١٢.

(٣) الذهبي، ميزان الإعتدال، ج٤، ص٣٢٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٦٤-٤٦٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت : ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (د.ط)،م،ط: دار احياء التراث العربي (بيروت . ٢٠٠٠م)،ج٢٧، ص٢٤٥-٢٤٧؛ ابن حجر، لسان الميزان، ط٢، م.ط: مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٧١م)، ج٧، ص٣٢.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٥٥٩؛ البغدادي، إسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم، (ت:١٣٣٠هـ)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (د.ط)، م.ط: الأوفست، (بيروت- ب.ت)، ج٢، ص٥٠٠.

(٥) ابن حبان البستي، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد، (ت:٣٥٤هـ)، الثقات ، ط١، م.ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الهند- ١٩٧٣م)، ج٦، ص٣٤٥-٣٤٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٧، ص١٠٣-١٠٥؛ ابن خلكان،أحمد بن مُحَمَّد بن ابراهيم، (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق : احسان عباس، (د.ط)،دار الثقافة للطباعة والنشر، (بيروت ب.ت)، ج٣، ص٤٦٦؛ابن الخطيب، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: ٨٠٩هـ)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط٢، م.ط: الإقامة الجديد للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٧٨م)، ص١٣؛ ابن حجر، تقريب التهذيب،عبد القادر عطا ، ط٢، م.ط: دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٥م) ، ج٢، ص٤٤١.

(٦) ابن النديم، مُحَمَّد بن أبي يعقوب إسحاق بن مُحَمَّد، (ت:٤٣٨هـ)، الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تحقيق: رضا تجدد، ط١، (د. م ط)، (قم- ١٩٧١م)، ص٣٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٦٨٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص١٢٠.

(٧) ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبة إبراهيم، (ت: ٢٣٥هـ)، المصنف، تحقيق: سعيد اللحام، ط١، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٨٩م)، ج٢، ص٣٨٤؛ المتقي الهندي،علاء بن حسام الدين (ت: ٩٧٥هـ /١٥٦٧م) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، (د. ط)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت . ١٩٨٩م)،ج٥، ص٤٩٢.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ١٧٢- ١٧٤؛ العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ٤١٣؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٢٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ص ٥٨- ٥٩؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص١٦١.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٣٦- ٤٣٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٢٦٨- ٢٧٠.

(١٠) ابن خياط، طبقات خليفة، ص٢٣٧؛ ابن عبد البر،، الإستيعاب، ج٢، ص٥٦٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٢٨.

وقد تبلورت هذه المساعي بشكل أوسع عندما إتخذت الكوفة عاصمة للخلافة الإسلامية(٣٦-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦٠م) لتصبح منارة العلم حتى قيل: ((من أراد معرفة الحلال والحرام فليأتي أهل الكوفة))(١) ومن علماء الكوفة الاخرين ممن اشتهر بالقراءات وصنف فيها:

. علقة بن قيس النخعي الكوفي ولد في حياة النبيﷺ و(ت:٦٢هـ/ ٦٨١م)، كان عالماً حافظاً للقرآن، تتلمذ على يد الإمام عليعليه السلام، وعبد الله بن مسعود، أصبح أستاذ أهل الكوفة في هذا المجال في العصر الإموي وكانت له مجالسه الخاصة في قراءة القرآن (٢)، كان عبد الله بن مسعود يقول له حين يقرأ القرآن: ((رتل فداك أبي وأمي))(٣).

. مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي (ت: ٦٣هـ/ ٦٨٢م)، من كبار علماء القرآن والقراءات في الكوفة أخذ هذا العلم عن الخلفاء الراشدين والصحابة(٤)، وكانت مهمته الأولى بالكوفة تعليم الناس القرآن(٥).

. الأسود بن سريع الكوفي(ت:٧٥هـ/٦٩٤م)، من الصحابة وكبار علماء الكوفة وحفاظها، إهتم بقراءة القرآن وأخذ عن كبار الصحابة مثل الخليفة عمررضي الله عنه ، والإمام عليعليه السلام، وعبد الله بن مسعود (٦)، كان يعقد المجالس الخاصة بقرآءة القرآن للصبيان في الكوفة ويطلب منهم ان يعرضوا عليه قراءتهم وهو يجيزلهم ذلك(٧).

. عبيد بن نضلة الخزاعي الكوفي الصحابي(ت:٧٥هـ/ ٦٩٤م)، تعلم قراءة القرآن وضوابطها من الإمام عليعليه السلام وعبد الله بن مسعود(٨)، ويسمى مقرء أهل الكوفة (٩)

. طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي(ت: ١١٢هـ/٧٣٠م) سيد قراء الكوفة في العصر الإموي (١٠)، كثراقبال الناس على مجلسه لسماع وتعلم التجويد والقراءة(١١).

. عاصم بن بهدله المعروف بعاصم بن أبي النجود الكوفي من القراء السبع (ت:١٢٧هـ/ ٧٤٤م) قراءعلى أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش وعرف بمقرء العراق حتى وفاته(١٢)، كان يجمع الناس في مسجد الكوفة

---

(١) المديني، سؤلات محمد، مقدمة المحقق، ص١٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٨٦- ٩٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص ٢٩٥- ٢٩٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص ١٥٤-١٥٨؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص ١٠٥- ١٠٦.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٣٠٥- ٣٠٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٤٨- ٤٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط١، م.ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت- ١٩٨٤م) ، ج٧، ص ٢٤٥- ٢٤٦.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٧٦- ٧٨ ؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج٥، ص ٤٥٦؛ ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي ، (ت:٤٧٥هـ)، الإكمال الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي، (د.ط)، م.ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة- ب.ت)، ج١، ص٢٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٦٣- ٦٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص ٢٢٩- ٢٣٠.

(٥) العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص٢٧٣-٢٧٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٣٤-٢٣٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٧، ص٤٥٤-٤٥٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٢٣٨-٢٣٩.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٧٠-٧٤؛ ابن معين ، يحيى بن معين بن عون ، (ت:٢٣٣هـ/٨٤٧م)، تاريخ بن معين ، تحقيق: عبد الله أحمد حسن، (د.ط)، م.ط: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت- ب.ت)، ج١، ص٣٦٦.

(٧) ابن حنبل، العلل، ج٢، ص ١٨٩؛ العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص ٢٣٠- ٢٣٢.

(٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص ٥-٦؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج٥، ص ١٣٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص ٩٠- ٩١.

(٩) العجلي ، معرفة الثقات ، ج٢ ، ص١٢١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج٧، ص٧٠.

(١٠) ابن حنبل، العلل، ج٢، ص٣٦٠؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص ٣٤٦- ٣٤٧؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص٤٧٣- ٤٧٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ص٤٣٥- ٤٣٧ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص ٢٤.

(١١) العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص ٤٧٩- ٤٨٠؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٣٨٧- ٣٨٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص ٢٧٧.

(١٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٣٢٠- ٣٢١؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج٢، ص ١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص ٢٢٤- ٢٢٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٩.

ويعلمهم القراءة ويؤكد على الحركات الإعرابية في القراءة، تنقل في الأمصار ومنها البصرة يقرء عليهم ويعلمهم أسلوب وطرق القراءة (١).

. أبان بن تغلب الربعي الكوفي: (ت: ١٤١هـ/ ٧٥٨م): من كبار علماء الكوفة في القراءة واللغة والنحو العربي، وتفرع بالحديث والفقه والتاريخ ، وأبرز مصنفاته في علم القراءات (كتاب القراءات)، (كتاب معاني القرآن)، (كتاب غريب القرآن) (٢).

ـ حمزة بن حبيب الزيات الكوفي: ولد سنة (٨٠هـ/٦٩٩م) و(ت:١٥٦هـ/٧٧٢م)، أحد القراء السبع(٣)، من مصنفاته بالقراءات، (كتاب القراءة) و(كتاب حدود آي القرآن) و(كتاب أسباع القرآن) و(كتاب مقطوع القرآن وموصوله) و(كتاب الوقف والابتداء)(٤).

مما تقدم يتضح إن البصرة والكوفة أكدتا منذ تمصيرهما وبشكل كبير على علم القراءات وخصصت الكوفة مجالس لهذا الغرض، وأخذ طلاب المدينتين يترددون بينهما. وقد أكدت البصرة على القراءة في الجانب اللغوي، والكوفة في الجانب والأسلوب الديني، فكان لعلمائهم الأثر الريادي في الحياة العامة ، حتى في المعارك نجدهم يقرءون الناس مختلف القراءات كما في حروب الإمام علي عليه السلام حيث كان معه كبار قراء المدينتين يعظون ويعلمون(٥).

ب- علم التفسير:

التفسير لغةً: هو التبيان والإيضاح والكشف عما يدل عليه الكلام كقوله تعالى﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾(٦)، وهو بذلك بيان وإظهار المعنى الخفي، أي فسر الشيء يفسره أي يبنه، ويعني الكشف عن معنى الألفاظ وإظهارها(٧).

التفسير اصطلاحاً: وهو العلم الذي يتم التعرف به على معاني القرآن وكلماته من أمر ونهي، وهو بذلك يعني البحث عما أراده الله بكتابه العزيز ، وفهم هذا الكتاب من معانيه وأحكامه وحكمه وأسباب نزوله(٨).

---

(١) ابن حنبل، العلل، ج٣، ص ١٢٠؛ العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ٥- ٧؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج٢، ص ٣٥٧- ٣٥٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص ٣٢٦- ٣٢٧.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٧٦؛ النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد، (ت: ٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٥، (د.م ط)، (قم – ١٩٩٥م)، ص ١٠- ١٣؛ الطوسي، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط١، م.ط : مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم- ١٩٩٦م)، ص ٥٧.

(٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٥٢٩؛ ابن حبان البستي ، الثقات ، ج٦ ، ص٢٢٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢١٦؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج٧ ، ٩٠-٩٢.ويذكرانه مع بداية المئة الثانية للهجرة اشتهرت للقراءات سبع طرق فاشتهرت في مكة قراءة عبد الله بن كثير الداري (١٢٠هـ)،وفي المدينة قراءة نافع بن عبد الرحمن (ت١٢٩هـ)، ويزيد بن القعقاع (ت١٣٠هـ)،وفي البصرة قراءة أبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)،وفي الكوفة قراءة عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ)،وحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ)، وفي الشام قراءة عبدالله بن عامر (ت ١٨٨هـ)، لمزيدمن المعلومات ينظر : ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مطبعة السعادة،(مصر ١٩٣٢)،ج١، الصفحات، ٢٨٨، ٣٤٦، ٤٢٣، وج٢، الصفحات ٣٣٠،٣٨٢.

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٢؛ الطهراني، محمد بن علي بن محمد رضا، (ت: ١٣٨٩هـ)، الذريعة الى تصانيف الشيعة، تحقيق: محمد حسين كاشف الغطاء، ط٣، م.ط: دار الأضواء، (بيروت- ١٩٨٣م) ، ج٦، ص٢٩٩-٣٠٠ ؛كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٤، ص٧٨.

(٥) المفيد، الجمل، ص ٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ١٧٥.

(٦) سورة الفرقان: آية (٣٣).

(٧) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت: ١٧٥هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، م.ط: مؤسسة دار الهجرة للطباعة والنشر، (قم- ١٩٨٨م) ١٩٨٨م) ج٧، ص ٢٤٧؛ أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل ، (ت: بعد ٣٩٥هـ)، معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري،تحقيق: مؤسسة النشرالإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم، ط١، م.ط: مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر، (قم- ١٩٩١م)، ص ١٣١- ١٣٢؛ ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي ، (ت:٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، ط٤، م.ط : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م)، ج١، ص ٧.

(٨) الجوهري، الصحاح، ج٢، ص ٧٨١؛ ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت:٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط) ، م.ط: مكتب الأعلام الإسلامي، (قم-١٩٨٣م)، ج٤، ص ٥٠٤؛ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، م.ط : دار إحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، (القاهرة- ١٩٥٧م)، ج١، ص ١٣.

ففي البصرة بدأت ملامح الإهتمام بعلم التفسير منذ البدايات الأولى لتمصيرها، فكان الصحابي أبي موسى الأشعري يعلم الناس القرآن ويفسره آية آية، ويقسم أتباعه على مناطق البصرة في حلقات علمية لتعليم وتفسير القرآن ويقوم هو بالإشراف على تلك الحلقات العلمية(١).

وعندما وصلت أخبار تلك المجالس والحلقات العلمية إلى الخليفة عمر ﷺ، وكثرة طلبة العلم عند أبي موسى بحيث بلغوا ثلاثمائة وبضعة رجل، كتب إليهم يشكر ويشجع جهودهم المبذولة في خدمة الإسلام ومدينتهم(٢).

وأستمرت البصرة في العصر الراشدي بهذا الاهتمام البالغ بالقرآن الكريم وتفسيره، وتوج هذا العمل في خلافة الإمام علي عليه السلام، حيث تولى أمرة البصرة عبد الله بن عباس ترجمان القرآن ومفسره والعالم بأحكامه وتأويلاته(٣)، وهو ربيب الرسول ﷺ وخاصته وقال فيه ﷺ: ((اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين))(٤)، فكان إقبال إقبال أهل البصرة على حلقات عبد الله بن عباس واسعاً مما، فكان يشجعهم على كتابة وتدوين ما يسمعونه، وقسم الوقت في شهر رمضان بين تفسير وقراءة وفقه وشعر وقد كان الناس في الكوفة يتحدثون عن مجالس عبد الله بن عباس في البصرة صباحاً ومساءاً(٥).

وممن تولى مهمة التفسير في البصرة في العصر الراشدي عمران بن حصين الخزاعي البصري،(ت:٥٢هـ/٦٧٢) من كبار الصحابة، شارك مع الرسول ﷺ غزواته ، ومع الخلفاء فتوحاتهم، أرسله الخليفة عمر ﷺ إلى البصرة منذ تمصيرها ليعلم أهلها القرآن (٦)، فكان الطلاب تؤم مجالسه بتفسير القرآن (٧).
.(٧)

أما في العصر الإموي فقد أصبح علم التفسير أكثر دقة ووضوحاً، وأبرز من اشتهروصنف في علم التفسير في البصرة:

. أنس بن مالك بن النضر الخزرجي: ولد سنة (١٠ق هـ/٦١٢م)، (ت: ٩٣هـ/ ٧١١م)، تعلم القرآن وتفسيره من الرسول ﷺ والخلفاء وكبار الصحابة أرسله الخليفة عمر ﷺ إلى البصرة عند تأسيسها ليعلم ويفقه الناس(٨)، وقد وقد تتلمذ على يده الكثير من علماء البصرة ، كانت له صحيفة فيها مجموعة تفاسير(٩).

---

(١) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج١٠، ص ٢٤٤.

(٢) المتقي الهندي، كنز العمال، ج٢، ص ٢٨٥.

(٣) الصنعاني، المصنف، ج٤، ص ٣٧٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٤١.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج١٠، ص ٢٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ٣٢٦.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٣٥٠- ٣٥٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص ١٢٢- ؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص ١٢٦- ١٢٩.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص ٢٨٧- ٢٩٠؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص ٤٠٨؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص ٥٨٤- ٥٨٦.

(٧) مقاتل بن سليمان ، مقاتل بن سليمان بن بشير، (ت: ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، ط١، م.ط : دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٣م)، ج٣، ص ٥٠٨ ؛ البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد ، (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، (د.ط)، م.ط : دار المعرفة ، (بيروت- ١٩٩٢م)، ج٤، ص ٤٨١؛ ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله، ط١، م.ط : دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٧م)، ج٢، ص١١٥.

(٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٢٠- ٢٥؛ الضحاك، أحمد بن عمرو بن الضحاك، (ت:٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق: فيصل أحمد الجوابرة، ط١، م.ط: دار الدراية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٩م)، ج٤، ص ٢٣٣؛ الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد، (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين في الحديث، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (د.ط)، م.ط : دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت — ١٩٨٥م)، ج٣، ص ٥٧٣ ؛ ابن عبد البر، الإستذكار في شرح مذاهب الأمصار، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٠م)، ج٣، ص ٧٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج١، ص ٤٤- ٤٧.

(٩) ابو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار، (ت: ١٤٨هـ)، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط١، م.ط: الهادي ، (قم- ١٩٩٩م)، ص ٤٢٧؛ الدرامي، سنن الدرامي، ج٢، ص ٤٦٩؛ العيني، محمود بن أحمد بن موسى ، (ت: ٨٥٥هـ)، عمدة القاري في شرح البخاري، ط١، م.ط: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ب.ت)، ج١، ص١٤٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٢٩- ٤٣٠.

ـ أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري:(ت: ٩٣هـ/ ٧١١م)، من أصحاب الحديث الثقات عالماً بتفسير القرآن وأحكامه، أخذ التفاسير عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وغيرهم من الصحابة(١)، قيل فيه ليس أحد أعلم بالقرآن بعد الصحابة من أبي العالية،عرف بمجالسه التي كان يعقدها في مسجد البصرة يفسر للناس القرآن(٢)، له كتاب في التفسير إسمه (تفسير أبي العالية) وهو أقدم التفاسير(٣).

ـ الحسن البصري:وهو من كبار مفسري القرآن في البصرة ، صنف بالتفسيرعدة مصنفات منها(تفسير القرآن)، (نزول القرآن)، (العدد في القرآن) (٤).

ـ محمد بن سيرين البصري: ولد سنة (٣٣هـ/ ٦٥٣م)، و(ت:١١٠هـ/ ٧٢٨م)، من علماء التفسير والحديث والفقه عارفاً بالتدوين والتاريخ، أخذ علومه من الصحابة مثل عبد الله بن عباس تنقل بين البصرة والكوفة طلباً ونشراً للعلم(٥) له كتاب في تفسير القرآن يسمى(مصحف ابن سيرين)(٦).

ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري: ولد سنة (٦١هـ/ ٦٨٠م)، و(ت: ١١٨هـ/ ٧٣٧م)(٧)، أصبح مقصداً لطلبة العلم من كل الأمصار، تميز بكثرة مجالسه الخاصة بالتفسير(٨)، صنف (كتاب تفسير القران) و(كتاب الناسخ والمنسوخ)(٩).

---

(١) ابن خياط، طبقات خليفة، ص ٣٤٨ ؛ ابن خلف الباجي، الوليد سليمان بن خلف بن سعد ، (ت:٤٧٤هـ)، التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الجامع الصغير، تحقيق: أحمد البزاز، (د.ط)، م.ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للطباعة والنشر، (مراكش- ب.ت)، ج٢، ص ٦٠٤- ٦٠٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص ٩٣- ٩٤؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص ٤٢٧- ٤٢٨.

(٢) ابو الليث السمرقندي، نصر بن مُحَمَّد بن إبراهيم ، (ت: ٣٧٣هـ)، تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرحي، (د.م)، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م)، ج١، ص ٣١٥ ؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧، ص ١٤٤.

(٣) الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق ، (ت: ١٦١هـ)، تفسير سفيان الثوري، تحقيق: إمتياز علي عرشي، ط١، م.ط : دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٢م)، مقدمة المحقق، ص٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ٤٤١.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٤٠؛ الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب (٥٤٨هـ .١١٥٣م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، ط١، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، (بيروت١٩٩٥م)، ج٥، ص ١٦٩؛ الأدنوري، أحمد بن مُحَمَّد، (ت : ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان صالح الخزي، ط١، م.ط : مكتبة العلوم والحكم للطباعة والنشر، (الرياض- ١٩٩٦م)، ص١٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٤٦.

(٥) العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ٢٤٠؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص ٢٨١-٢٨٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص ٤٢٠؛ ابن الخطيب، الوفيات، ص ١٠٨.

(٦) النحاس، أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل ، (ت: ٣٣٨هـ)، معاني القرآن الكريم، تحقيق: مُحَمَّد علي الصابوني، ط١، م.ط : أم القرى ، (الرياض- ١٩٨٨م)، ج٥، ص ٣٧٨؛ ابن زمنين، مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى، (ت: ٣٩٩هـ)، تفسير بن أبي زمنين، تحقيق: حسين عكاشة ومُحَمَّد مصطفى الكنز، ط١، م.ط: الفاروق الحديثة ، (القاهرة- ٢٠٠٢م)، ج١، ص ٢٣٧؛ السمعاني، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار، (ت: ٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس غنيم، ط١، م.ط : دار الوطن ، (الرياض- ١٩٩٧م)، ج١، ص ٧٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص ١٧٥؛ الزرندي، مير مُحَمَّدي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، ط١، م.ط: مؤسسة النشر التابعة لجماعية المدرسين للطباعة والنشر، (قم- ١٩٩٩م)، ص ١٦١.

(٧) العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ٢١٥- ٢١٦؛ ابن حبان البستي ، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم ، ط١، م.ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة- ١٩٩١م)، ص ١٥٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص ٥٠٦- ٥٠٩

(٨) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: إحسان عباس، (د. ط)، م.ط : دار صادر، (بيروت- ب.ت)، ج٢، ص ١٠٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٨٥- ٨٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ١٢٢- ١٢٣؛ ابن المبرد، يوسف بن الحسن بن عبد الهادي، (ت: ٩٠٩هـ)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، ط١، م.ط : دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٢م)، ص ١٢٩- ١٣٠.

(٩) السدوسي، قتادة بن دعامة ، (ت: ١١٨هـ) ، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، م.ط : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٨م)، ١٩٨٨م)، مقدمة المحقق، ص ٢٤؛ ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد، (ت: ٣٢٠هـ)، مسند بن الجعد لمسند بغداد، تحقيق: عبد الله مُحَمَّد البغوي وعامر أحمد حيدر، ط٢، دار الكتب العلمية للطباعة ، (بيروت- ١٩٩٦م)، ص ١٦٠- ١٦١؛ ابن أبي زمنين، تفسير بن أبي زمنين، ج١، ص ١٣٠؛ أبو حيان الأندلسي، مُحَمَّد بن يوسف بن علي، (ت: ٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠١م)، ج٢، ص ٤٨٨؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٥٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٨، ص ١٢٧.

. الربيع بن أنس بن زياد البصري البكري (ت: ١٣٩هـ/ ٧٥٦م): أخذ علمه عن الصحابة وكبار علماء البصرة ، لقي الخليفة عمر رحل إلى خراسان وأصبحت له مجالسه وطلابه في تفسيرالقرآن هناك (١)، ثم عاد إلى البصرة،صنف (كتاب تفسير القرآن)(٢ وأصبح من التفاسير المعتمدة عند أهل البصرة (٣).

ـ داود بن أبي هند دينار البصري (ت:١٣٩هـ/ ٧٥٦م): أخذ التفسيرعن أنس بن مالك والحسن البصري(٤)، صنف في تفسير القرآن كتاب(تفسير داود بن أبي هند)(٥)

ـعمرو بن عبيد بن باب البصري: ولد سنة (٨٠هـ/ ٦٩٩م)، و(ت:١٤٤هـ/ ٧٦١م)، تلميذ الحسن البصري وأعتزل مجلسه مع واصل بن عطاء فكونوا مذهب الإعتزال، بدأت اهتماماته بالقرآن منذ وقت مبكر وزادت شهرته في نهاية

العصر الإموي حيث كان يعقد مجالسه العلمية الخاصة بالتفسير(٦) صنف في التفسيركتاب(تفسير القرآن)(٧). القرآن)(٧).

واهتمت الكوفة اهتماماً واسعاً في علم التفسير ابتداءً من العصر الراشدي، واستقطبت الكثير من الصحابة والتابعين، وأصبحت بها مدرسة خاصة بالقرآن وعلومه، فكان لها أثرها الفاعل في تخريج مجموعة من طلاب العلم، سواء بالقراءات أو التفسير(٨).

وعلم التفسير بالكوفة قد بدأ وتطور بمرحلتين: الأولى، في العهد الراشدي بزعامة الإمام علي ، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر(ت:٣٧هـ/ ٦٥٧) وغيرهم(٩). والثانية في العصر الإموي(١٠).ومن أبرز من اشتهر وصنف بهذا العلم في الكوفة:

. ميثم بن يحيى التمار الكوفي الأسدي (ت: ٦٠هـ/ ٦٧٩م): أخذ عن الإمام التفسير وجمع في ذلك كتاب، وكان عبد الله بن عباس يسأله عن التفسير ويكتب عنه (١١)،صنف (كتاب تفسير القرآن) (١).

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٣٦٩- ٣٧٠؛ العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص ٣٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ١٧٠؛ ابن حجر، تهذيب تهذيب التهذيب، ج٢، ص ٢٠٧.

(٢) النسائي، السنن الكبرى، ج٥، ص ٨؛ النحاس، معاني القران،ج١، ص٣٤٥؛ العيني، عمدة القاري، ج٢٣، ص ١٠٣.

(٣) ابن حجر، العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الكريم محمد الأنيس، ط١، م.ط: دار بن الجوزي للطباعة والنشر، (الرياض- ١٩٩٧م)، ج١، ص ٢١٥؛ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، م.ط: دارالمعرفة(بيروت . ب، ت)، ج١١، ص٣٢٥؛ حاجي خليفه، كشف الظنون، ج١، ص٤٤١.

(٤) ابن معين، تاريخ بن معين، ج٢، ص ١١٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٨١؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص ٥٠٢؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج٢، ص ١١.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٦، ص ٣٧٠؛ الطهراني، الذريعة، ج٤، ص ٢٤٠.

(٦) النسائي، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، ط١، م.ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٦م)، ص ٢١٩؛ ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله ، (ت:٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: سهيل زكار، ط٣، م.ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٩٨م)، ج٥، ص٩٦- ٩٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص ١٦٤- ١٦٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ١٥٩- ١٦٠.

(٧) ابن أبي حاتم الرازي، تفسير بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (د.ط)، م.ط: صيدا، (بيروت- ب.ت)، ج٩، ص ٢٩١٤؛ ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن،(ت: ٥٤٩هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٢م)، ج٥، ص ١٩- ٢٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص ٦٢- ٦٣؛ التبريزي، علي بن موسى بن محمد، (ت: ١٣٣٠هـ)، مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، ط١، م.ط: صدر، (قم- ١٩٩٣م)، ص ٢٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١ ص ٨٠٢.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٩- ١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص ١٦٩؛ الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج١، ص ٧٦- ٧٧.

(٩) المزي، تعذيب الكمال، ج١٠، ص ٣٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ١١٦.

(١٠) الخصيبي، الحسين بن حمدان بن خصيب ، (ت: ٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط٤، م.ط: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩١م)، ص ٩٢؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٩، ص ١٤٠- ١٤٢؛ زرندي، بحوث في تاريخ القرآن، ص ١٤٩؛ الصغير، محمد حسين، مدرسة الكوفة في التفسير والقرآن الكريم، مجلة العدد، العدد ٤/ ، (د.ط)، م.ط: وزارة الثقافة والإعلام للطباعة والنشر، (بغداد- ١٩٨٨م)، ج ، ١٩، ص٤٢٢.

(١١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٢، ص ١٢٨.

– سعيد بن جبير الأسدي الكوفي : ولد سنة (٤٥هـ/٦٦٥م) و(ت:٩٥هـ/٧١٤م) أخذ علمه عن عبد الله بن عباس، كان يجلس إليه يكتب عنده تفاسير ألآيات(٢) صنف كتاب (تفسير القرآن)(٣).

– عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي: من كبار رواة الحديث وأصحاب التفسير ولد في زمن خلافة الإمام علي عليه السلام و(ت:١١١هـ/٧٢٩م)،عرض تفاسيره على عبد الله بن عباس والإمام الباقر عليه السلام (٤)، صنف كتاب بالتفسير من خمسة أجزاء يسمى(تفسير عطية العوفي)(٥).

– زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (زيد الشهيد): ولد سنة(٧٩هـ/٦٩٨م)، و(ت:١٢٢هـ/٧٤٠م)، كان عالماً بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه وكثير من العلوم والمعارف، عرف بثورته ضد السلطات الإموية في حكم هشام بن عبد الملك (١٠٥–١٢٥هـ/٧٢٣–٧٤٢م) أصبح لديه تلاميذ من مختلف الأمصار(٦)، صنف في تفسير القرآن (تفسير غريب القرآن)(٧).

– إسماعيل بن عبد الرحمن المعروف بالسدي الكبير الكوفي:(ت: ١٢٧هـ/ ٧٤٤م) من كبار مفسري القرآن بالكوفة، طاف الأمصار طلباً للعلم، أخذ علم التفسير عن أنس بن مالك والإمامين الباقر عليه السلام ، والصادق عليه السلام، كان يجلس في مسجد الكوفة يقرئ الناس ويفسر لهم، صنف كتاب(تفسير السدي الكبير)، وهو تفسير كامل للقرآن الكريم ومن الكتب المعتمدة في التفسير(٨)، وكتب عن الناسخ والمنسوخ في آيات القرآن(٩).

---

(١) الحويزي، عبد علي بن جمعة ، (ت: ١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، تحقيق: هاشم الرسولي، ط٤، م.ط: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، (قم– ١٩٩١م)، ج٢، ص ٢٦٨– ٢٦٩؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص ٥٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص ١٢٥؛ الطهراني، الذريعة ، ج٤، ص ٣١٧؛ غفاري، علي أكبر، دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية، ط١، م.ط: مؤسسة تابش، (قم– ١٩٩٠م)، ص ٢٣٣؛ الجلالي، محمد رضا، تدوين السنة الشريفة، ط٢، م.ط : مكتب الأعلام الإسلامي، (قم– ١٩٩٧م)، ص ١٤١.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٥٦–٢٦١؛ ابن معين، تاريخ بن معين، ج١، ص٣٢٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٤٦١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٧٦–٧٧.

(٣) ابن زمنين، تفسير بن زمنين، ج١، ص٢٥٢؛ ابن النديم، الفهرست، ص٣٧؛ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج٢، ص٣٩٣؛ ابن تيمة، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمة،(ت: ٧٢٨هـ)، دقائق التفسير، تحقيق: محمد السيد الجيند، ط٢، م.ط: مؤسسة علوم القرآن للطباعة والنشر، (دمشق– ١٩٨٣م)، ج٣، ص١٤٩؛ ابن حجر، فتح الباري، ج١، ص٤٥؛ الطهراني، الذريعة، ج٤، ص٢٤١.

(٤) البخاري، التاريخ الصغير، ج١، ص٢٧٠؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل،ج٦، ص٣٨٢–٣٨٣؛ ابن عدي، الكامل، ج٥، ص٣٦٩–٣٧٠ ؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٧، ص٥١٥–٥١٦.

(٥) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: ٤٥٨هـ)، معرفة السنن والآثار، تحقيق: سيد كسروي حسن، (د.ط)، م. ط : دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٠م)، ج٥، ص١٣٢؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين– قم، ط١، (د. م ط)، (قم–١٩٩٧م)، مقدمة المحقق، ج١، ص٨؛ القمي، عباس محمد رضا، (ت: ١٣٥٩هـ)، الكنى والألقاب، تحقيق: محمد هادي الأميني، (د. ط)، م.ط : مكتبة الصدر، (قم– ب ت)،ج٢، ص٤٨٩؛ الطهراني ، الذريعة، ج٤، ص٢٨٣.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٥٢–٣٢٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٤٠٣؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج٤، ص٢٤٩–٢٥٩؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص١٣٣؛ ابن عساكر، الأربعين البلدانية عن أربعين لأربعين في أربعين، تحقيق: أحمد مطيع الحافظ، ط١، م.ط : المستقبل، (بيروت– ب. ت)، ص٦٢؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٨٩– ٣٩١.

(٧) ابن أبي حاتم الرازي، تفسير بن أبي حاتم الرازي، ج٤، ص١٣٨٢؛ ابن رجب الحنبلي، زين عبد الواحد بن أحمد، (ت: ٧٩٥هـ)، التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، تحقيق: محمد حسن الحمصي، ط٢، م.ط: دار الرشيد للطباعة والنشر، (دمشق– ١٩٨٤م)، ص١٣١؛ الطهراني ، الذريعة، ج١٧،=

=ص٥٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٥٩ ؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة، ط١، م. ط: ستارة، (قم–١٩٩٦م)، ج٨، ص٧٨؛ الشاكري، شهداء أهل البيت، ط١، م ، ط: ستارة، (قم – ١٩٩٩)، ص٨٢؛ الشيرازي ، علي، من أنباء التراث ، مجلة تراثنا، العدد/ ١ ، ط١، م. ط: مهر، (قم – ١٩٩٣م)، ج٣٤، ص٢٢٨.

(٨) القطيفي، محمد بن عبد علي بن آل عبد الجبار، (ت: ٣٥٠هـ)، الشهب الثواقب لرجم الشياطين النواصب، تحقيق: حلمي سنان، ط١، م.ط : الهادي، (قم – ١٩٩٧م)، ص٦٨؛ ابن النديم، الفهرست، ص٣٧؛ الطبرسي، جوامع الجامع، مقدمة المحقق، ج١، ص٩؛ الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج١، ص١٤٣؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون، ج١، ص٤٤٨.

(٩) ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب،ج١، ص٢٩٦؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج١، ص٨٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٢٧٥؛ ابن حجر، فتح الباري، ج٨، ص٢٦١.

– جابر بن يزيد الجعفي الكوفي(ت: ١٢٨هـ/ ٧٤٣م): من كبار علماء القرآن، والتفسير بالكوفة، تعددت معارفه لتشمل الحديث والفقه ، روى عن الامام محمد الباقر عليه السلام، أحاديث تشمل مختلف الأمور الدينية، ومن أبرز مصنفاته في التفسير ،(كتاب تفسير جابر الجعفي)(١).

– أبان بن تغلب : ممن إشتهر بعلوم القرآن وتفسيره، من مصنفاته بعلم التفسير(٢)(كتاب تفسير غريب القرآن)،(كتاب معاني القرآن) (٣).

– محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي: كان مولده بحدود سنة (٧٠هـ/ ٦٨٩م)، و(ت:١٤٦هـ/ ٧٦٣م)، تعددت علومه ومعارفه واختص بشكل أكبر بالقرآن وتفسيره وبأنساب العرب وأيامها وبالمروايات التاريخية، أخذ علوم القرآن والتفسير عن الإمامين محد الباقر عليه السلام،وجعفرالصادق عليه السلام (٤)، كان يجلس في مسجد الكوفة يفسر للناس القرآن، صنف كتاب(تفسير القرآن) ويعرف بتفسير الكلبي، تفسير شامل ودقيق(٥).

– أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار الكوفي: من كبار علماء وثقات الكوفة صنف في عدد من العلوم ا(٦)، منها في التفسير (كتاب تفسير القرآن) الذي سمي باسمه(٧).

نستنتج مما تقدم إن علم التفسير قد بلغ ذروته ومكانته بين العلوم الدينية، في بيئة العراق، وقد بدأ الإهتمام بهذا العلم منذ وقت مبكرمن العصر الراشدي، وفي العصرالاموي برز هذا العلم بمعناه وغايته الحقيقية،سواء بتدوين وتصنيف الكتب أم في تداوله ونشره، وإن البصرة والكوفة سبقت أغلب الأمصار العربية الإسلامية في التأليف بعلم التفسير ، لتجاور المدينتين وإتصال علمائهما المستمر، ونزول الصحابة والتابعين فيهما وتشجيع علمائهم على التدوين وما ذكرناه من مصنفات في علم التفسير دليل على سبق المدينتين باقي المدن العربية الإسلامية بهذا الجانب.

٢– علم الحديث:الحديث لغةً: بمعنى الحديث عن الشيء، وهذا معروف عن كلام العرب عندما يتكلمون عن أيامهم فيسمونها أخبار وأحاديث، وبذلك هو الكلام الذي صدر عن النبيﷺ (٨).

الحديث اصطلاحاً: هو ما يروي عن النبيﷺ من قول وفعل وتقرير، وهو ما نقله الصحابةرضي الله عنهم عن الرسول ﷺ في كل نواحي الحياة، وكل ما أكمله النبيﷺ ووافق عليه أو رفضه، وأصبح هذا العلم ذا أهمية بالغة

---

(١) ابن بابويه القمي، علي بن الحسين بن بابوية ، (ت: ٣٢٩هـ)، الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي – قم، ط١، م.ط: مدرسة الإمام المهدي للطباعة والنشر، (قم– ١٩٨٣م)، ص١٢٣.

(٢) الصنعاني، تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، ط١، (د.م ط)، (الرياض– ١٩٨٩م)، ج٢، ص ٣٦٢؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٢٧٦؛ البغدادي، هدية هدية العارفين، ج١، ص١؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص ٢٦– ٢٧.

(٣) فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات، (ت: ٣٥٢هـ)، تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد كاظم، ط١، م.ط : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي للطباعة والنشر، (قم– ١٩٨٩م)، ص ٩٢؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص ١١؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص ٢٧؛ مجمع الفكر الإسلامي، ج١، ص ١١٥– ١١٦.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٥٨– ٣٥٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص ٢٤٩– ٢٥٣؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج٣، ص ٥٥٦– ٥٥٨؛ سبط بن العجمي، إبراهيم بن خليل، (ت: ٨٤١هـ)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، م.ط: عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٨٧م)، ص٢٣٠– ٢٣١.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٦؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٤، ص ١٤٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص ٢٦٧ ؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص ٧٨؛ ٧٨؛ الأدنوري،، طبقات المفسرين، ص ١٧.

(٦) الطوسي، الفهرست، ص ٩٠؛ ابن شهر أشوب، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، ط٢، م.ط : الحيدرية، (النجف– ١٩٦١م)، ص ٦٥– ٦٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص ١٢٦.

(٧) ابو حمزة الثمالي، تفسير القرآن، ص ٥٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٣٦؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٥، ص ٢٨؛ البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٣٠٢.

(٨) ابن السكيت الأهوازي، يعقوب بن إسحاق، (ت: ٢٤٤هـ)، ترتيب إصلاح المنطق، تحقيق: محمد حسن البكائي، ط١، م.ط: مؤسسة الطبع والنشر في الروضية المقدسة ، (قم – ١٩٩١م)، ص ١٢٢؛ الفضيلي، عبد الهادي، أصول الحديث، تحقيق: مؤسسة أم القرى– الرياض، ط١، م.ط: مؤسسة أم القرى للطباعة والنشر، (الرياض– ٢٠٠٠م)، ص ١١– ١٤.

عند المسلمين، لأنه يمثل مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم فالأحاديث النبوية أتت لتبين وتوضح ما خفي وأختلط على الناس من التشريع الإلهي، وهو متمم للقرآن، لأن ما قاله الرسول ﷺ هو عن الوحي الإلهي(١)، وقد ورد في قوله تعالى﴿ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ (٢).

إن تدوين الحديث بصورة واسعة ورسمية بدأ في نهاية العصر الإموي، بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) خوفاً على أحاديث الرسولﷺ أن تخلط بالأحاديث الكاذبة(٣).

وهذا لا يعني إن القرن الأول الهجري خالٍ من التدوين، بل ان بعض المصادر تشير ان الرسولﷺ وبعد ان دون القرآن الكريم وحفظه الصحابة اجاز لبعضهم تدوين الحديث (٤).

ففي البصرة كان كبارالصحابة في العصر الراشدي يتذاكرون الحديث بطريقة السماع من دون الكتابة، وعندما تولى الإمام عليعليه السلام الخلافة جعل عبد الله بن عباس والياً على البصرة، وكان له أثرٌ كبيرٌ في تدوين الحديث، فكان يجلس في مسجد البصرة والناس حوله تسمع وتكتب(٥)، وكانت تعرض له صحائف في الحديث فيبدي رأيه رأيه فيها، فأخذ العلماء مع هذا التشجيع برواية وتدوين الحديث (٦) فكان أبو موسى يروي، وكذلك أبو الأسود الدؤلي، والصحابي أنس بن مالك ممن دون وشجع على ذلك(٧).

وبهذا العمل أخذت البصرة في تداول الحديث وتدوينه واقيمت حلقات الحديث في المساجد منذ العصر الراشدي(٨).

أما في العصر الإموي ، فقد شهد علم الحديث في البصرة تطوراً ملحوظاً، فبرزت مسألة تقديم الحديث وتأخيره ومسألة العمر في رواية الحديث ومدى قبولها ورفضها، وكذلك مسألة سماع الحديث من المحدث نفسه أو ممن نقل عنه، والتأكيد على الرواية وإلى ضرورة متابعة ومراقبة الزيادة والنقصان في الأحاديث عند روايتها(٩).

وهناك مجموعة من علماء البصرة إهتموا بهذه الأمور وأكدوا على سند الحديث، مثل جابر بن زيد الأزدي البصري أبو الشعثاء ، ولد سنة (٢١هـ/ ٦٤٢م) و(ت:٩٣هـ/٧١٢م)، من كبار فقهاء ومحدثي أهل البصرة، أخذ علومه من عبد الله بن عباس، تتلمذ على يده عددٌ من علماء البصرة مثل قتادة بن دعامه السدوسي، كانت له

---

(١) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أحمد عمر هاشم، ط١، (د.م ط)، (بيروت- ١٩٨٥م)، مقدمة المحقق: ص ٥-٦؛ البصري، أحمد بن عبد الرضا، (ت: ١٠٨٥هـ)، فائق المقال في الحديث والرجال، تحقيق: حسين قيصري، ط١، م.ط : ستاره ، (قم- ٢٠٠١م)، ص ١٩؛ الشاكري، موسوعة العتره ، ج٨، ص ٣٤٣.

(٢) سورة الأنعام : آية (٥٠).

(٣) الحسني، هاشم معروف، دراسات في الحديث والمحدثين، ط٢، (د.م ط)، (بيروت- ١٩٧٨م)، ص ٢٤.

(٤) الصدر، حسن ، (ت:١٣٥٤هـ)، نهاية الدراية ، تحقيق: ماجد الغرباوي ، (د.ط) ، م.ط : إعتماد ، (قم- ب.ت) ، ص١٨ -٢٠؛ الجلالي ، تدوين السنة ، ص٢٠٥؛الشهرستاني، علي ، منع تدوين الحديث، ط١، (د.مط) ، (قم -١٩٩٩م) ، ص٤٥.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ٣٣٢.

(٦) ابن كثير، البدايه والنهاية، ج٨، ص ٣٣٢- ٣٣٣؛ سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، ترجمة: محمود فهمي حجازي ، تحقيق: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم ، (د.ط)، م.ط: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة للطباعة والنشر، (الرياض-١٩٩١م)، م١، ج١، ص ١٢٨- ١٣٠.

(٧) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، (ت: ٦٤٣هـ)، مقدمة بن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: صلاح محمد عريفة، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٥م)، ص ١١٩؛ الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد، (ت: ٩٦٥هـ)، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تحقيق: محمد كلانتر، ط٢، م.ط: أمير، (قم — ١٩٧٧م)، ج١، ص ٢٨.

(٨) وكيع القاضي، محمد بن خلف بن حيان ، (ت: ٣٠٦هـ)، أخبار القضاة ، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط١، م.ط: الاستقامة ، (القاهرة — ١٩٥٠م)، ج٢، ص ١٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص ٥٤٤.

(٩) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، (ت: ٣٦٠هـ)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط٣، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م)، ص ٥٣٣- ٥٣٤؛ الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد، (ت: ٤٠٥هـ)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديد- بيروت، ط٤، (د.م ط)، (بيروت- ١٩٨٠)، ص ٢٠٠.

مجالس وحلقات خاصة يفتي ويحدث الناس في البصرة(١)،كذلك كان الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وقتادة بن دعامة السدوسي وغيرهم ممن عرفوا بمجالسهم العلمية في البصرة ليعلموا الناس أصول الحديث(٢).

وازداد الإهتمام بالحديث في البصرة بعد ان أصبحت مأوى للفرق والمذاهب الكلامية ، فأصبح الطريق سالكاً أمام وضع الحديث فتصدى علماؤها لمراقبة المحدثين وتمييز الحديث الصحيح من الموضوع(٣).

وأبرز من اشتهر وصنف في علم الحديث في البصرة:

– الحسن البصري: كانت له صحيفة فيها أحاديث جامعة يحدث فيها الناس بمسجد البصرة(٤) وكان طلابه وعلماء

عصره يأخذون منه كتباً في الحديث ينسخونها للإفادة منها(٥).

– قتادة بن دعامة السدوسي: ممن إهتم بالحديث وأسانيده وقد دون أحاديثه بمدون له(٦).

– أيوب بن تيمية كيسان السختياني البصري: ولد سنة (٦٧هـ/ ٦٨٦م)،و(ت: ١٣١هـ/ ٧٤٨م)، يعد من كبار علماء الحديث في البصرة، أثبت العلماء ثقته،له ثمان مئة حديث وقيل ألف، أخذ علومه عن سعيد بن جبير، والحسن البصري (٧)، اشتهر بمجالسه العلمية الخاصة بالحديث في البصرة، صنف في الحديث صحيفة شملت أحاديثه(٨).

–حميد بن أبي حميد طرخان البصري (حميد الطويل): ولد سنة (٦٨هـ/٦٨٧م)، و(ت:١٤٢هـ/ ٧٦٠م)، من علماء الحديث الثقات، أخذ علوم الحديث عن أنس بن مالك والحسن البصري، أهتم بهذا العلم روايةً وتدويناً، طاف الأمصار بحثاً عن الحديث وسنده(٩)، صنف صحيفة سميت(صحيفة حميد الطويل) وقيل إسمها (العوالي (العوالي في الحديث)(١٠).

أما الكوفة فقد اعتنت عناية كبيرة بالحديث النبوي، وسبقت غيرها من المدن الإسلامية بهذا المضمار ،فمنذ العصر الراشدي اهتمت مدرسة الكوفة بالحديث ، روايةً وسنداً، وتوج هذا العمل بجعلها عاصمة الخلافة الإسلامية، حيث كان الإمام علي عليه السلام يخطب بالناس في مسجد الكوفة والناس حوله تسمع وتدون ما يقول وتسأله من أين هذا العلم، يخرج لهم صحيفة جمع فيها كل ما سمعه وأخذه عن الرسول ﷺ وشهد مسجد الكوفة حلقات

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص ٢٠٤؛ العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص ٢٦٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٧٢– ٧٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٨١– ٤٨٣.

(٢) المفيد، أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط٢، م.ط: دار المفيد للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٣م)، ص٣٧.

(٣) المفيد، الحكيات في مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإمامية، تحقيق: محمد رضا الحسيني، ط٢، م.ط : دار المفيد للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٣م)، ص ٥٧؛ القاسم، أسعد، أزمة الحكومة والإمامة وآثارها المعاصرة، ط١، م.ط: مركز الغدير للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٧م)، ص ٢٧٩.

(٤) النسائي، مجموعة رسائل في علوم الحديث، تحقيق: جميل علي حسن، ط١، م.ط: مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٨٤م)، ص ٤٥؛ الرامهرمزي، المحدث الفاصل، ص ٥٣٥– ٥٣٦؛ وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج٢، ص ٦–٧؛ الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي، (ت : ٩٧٣هـ)، لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، ط٢، م.ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر، (القاهرة–١٩٧٣م) ، ص٦٥٩؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، م١، ج١، ص ١٣٣.

(٥) ابن حنبل، العلل، ج١، ص ١٥٥.

(٦) السدوسي، الناسخ والمنسوخ، ص ١٠؛ القضاة ، مدرسة الحديث، ص ٤٦٦.

(٧) العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ٥٠؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص ٢٥٥– ٢٥٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص ٣٦٤.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٢٤٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ٢٠– ٢١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٥٨٦.

(٩) ابن خياط، طبقات خليفة، ص٣٦٥؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج٢، ص٦٨؛ العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص٣٢٥؛ ابن خلف الباجي، التعديل والتجريح، ج١، ص٥٠٣–٥٠٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٥١–١٥٢.

(١٠) ابن حبان البستي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد إبراهيم الزايد، (د.ط)، م.ط: دار المعرفة، (بيروت — ١٩٩٢م)، ج١، ص٧٠؛ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص٢٧٢؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، م١، ج١، ص١٦٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٣٣٨.

الحديث ووفدت إليها الناس تسمع من الصحابة، أمثال حذيفة بن اليمان(ت:٣٥هـ/ ٦٥٥م)(١)، وعمار بن ياسر، ياسر، وأبي رافع (ت:نحو ٤٠هـ/٦٦٠م) مولى الرسول ﷺ وغيرهم الكثير. وقد شملت كتب الحديث أغلب أحاديث أهل الكوفة (٢).

فأصبحت الكوفة بين علم الإمام علي عليه السلام ومدرسة عبد الله بن مسعود وحلقات الصحابة المحدثين، مرتعاً لطلاب العلم والمعرفة وقد أدى ازدياد توافد طلبة العلم إليها إلى الاندماج الفكري وتطورالدراسات العقلية بكل اتجاهاتها(٣).

أما في العصر الإموي، فقد ظهرت المصنفات العديدة في علم الحديث (٤).

وترأس مدرسة الحديث في الكوفة مجموعة من العلماء منهم، علقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي(ت:١٠٣هـ/٧٢١م)، ومثلهم الكثير ممن أرسى دعائم هذه المدرسة ، حتى قيل أن الكوفة أول من عملت بالتفتيش عن سند الحديث في وقت لم تكن قد تبلورت تلك المفاهيم حول نقد الحديث وسنده، والذي عرف في ما بعد بـ(الجرح والتعديل) فالشعبي، أول من عمل بهذا المجال، فكان يسأل بعض الصحابة وكبار التابعين عن سلسة الحديث هل هو مباشر من الرسول أم من غيره، وقيل أنه سئل إحدى الصحابيات أن تحدثه بحديث سمعته من الرسول ﷺ مباشرةً، قائلاً لها : ((حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحد غيره))(٥).

ولأجل أن نبرز أهمية علم الحديث بالكوفة سوف نذكر أبرزمن اشتهروصنف في هذا العلم منهم:

– ميثم التمار: جمع أحاديث النبي وآل بيته، أخذها من الإمام علي عليه السلام، وأصبح لديه كتاب يسمى (كتاب الحديث)(٦) وهو من الكتب المعتمدة في الحديث بقى يتداوله أبناؤه حتى نهاية القرن السابع الهجري(٧).

– الحرث بن عبدالله الهمداني الكوفي: (ت:٦٥هـ/٦٨٤م) من كبار علماء الحديث، أخذ منه الشعبي ومحمد بن سيرين أصول الحديث(١)، صنف كتاباً جمع فيه أحاديث الإمام علي عليه السلام، بقى متداولاً طيلة العصر الإموي، والعباسي(١٣٢–٦٥٦هـ/٧٤٩–١٢٥٨م) (٢).

---

(١) حذيفة بن اليمان واسمه حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، من كبار وخلص أصحاب النبي ﷺ, والإمام علي عليه السلام، من القادة الأوائل شارك مع الرسول ﷺ المشاهد كلها، من الثقات المؤتمنين يسمى سر النبي ﷺ، شارك في حركة الفتوحات في زمن الخليفة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وفتحت على يده الكثير من مدن فارس، ممن نزل الكوفة من الصحابة، عرف بكثرة أحاديثه عن النبي ﷺ، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٥؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٩٥–٩٦؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٢ ؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٧٣–١٧٥؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٦٦–٦٧.

(٢) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص١٥٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢١، ص٢٤٠؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي، ج١، ص١٦٢؛ الشاكري ، تدوين الحديث وتاريخ الفقه الشيعي ، ط١، م.ط: ستاره، (قم–١٩٩٧م)، ص١٧؛ الطبسي، محمد جعفر، رجال الشيعة في أسانيد السنة، ط١، م. ط : باسدار إسلام، (قم– ١٩٩٩م)، ص٧–١٤.

(٣) الشهيد الثاني، الروضة البهية، ج١، ص٢٨؛ الطباطبائي، مير علي ،(ت: ١٢٣١هـ)، رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين– قم، ط١، (د. م ط)، (قم – ١٩٩١م) ج١، ص١٦؛ الميانجي، مكاتيب الرسول، ج١، ص٤٢٤–٤٢٦.

(٤) الغفار ، الكليني والكافي ، ص٧٥؛ الشاكري ، تدوين الحديث ، ص٥٩–٦٠.

(٥) الطبراني، الأحاديث الطوال، تحقيق: مصطفى عبد القادر عمار، ط١، م.ط : دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٢م)، ص١٢٢؛ السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تحيق: أبو إسحاق الحويني الأثري ، ط١، م.ط: دار بن عفان للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض– ١٩٩٦م)، ج٦، ص٢٦٠؛ حمود، هادي حسن ، عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في نهاية القرن الأول الهجري ، (د.ط) ، (د.م ط) ، (بغداد–١٩٩٨م)، ص٤٧.

(٦) الطبري، عماد الدين محمد بن علي بن محمد، (ت: ق ٦هـ)، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق: جواد القيومي، ط١، م. ط: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين للطباعة والنشر، (قم– ١٩٩٩م)، ص١٤٣؛ التبريزي، مرآة الكتب، مقدمة المؤلف، ص٥٤؛ الطهراني، الذريعة، ج٤، ص٣١٧؛ الجلالي، تدوين السنة، ص٢٤٢–٢٤٣؛ الحكيم، حسن عيسى، مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، ط٢، م. ط: المكتبة الحيدرية للطباعة والنشر، (النجف– ٢٠١٠م)، ص٧٧.

(٧) ابن سليمان الحلي، الحسن بن سليمان بن محمد، (ت : ق ٨هـ)، المحتضر، تحقيق: علي أشرف، ط١، م. ط : شريعت،(قم – ٢٠٠٣م)، ص١٥٣؛ غفاري، دراسات في علم الدراية، ص٢٣٣؛ الميانجي، مكاتيب الرسول،ج١، ص٤٥٦–٤٥٧.

-عبيد الله بن الحر الجعفي الكوفي: (ت: ٦٨هـ/ ٦٨٧م)، من فرسان وشعراء العرب، من محدثي الكوفة المعروفين(٣) صنف كتاباً، جمع فيه عدة أحاديث أخذها عن الإمام علي عليه السلام (٤).

- سليم بن قيس الهلالي الكوفي : (ت:٩٠هـ /٧٠٨م)، من كبار علماء الكوفة الثقات العباد،عالماً بالفقه والأحكام، أخذ علوم الدين من الإمام علي عليه السلام وأبنائه الحسن والحسين والسجاد (عليهم السلام)(٥)، صنف كتاباً جامعاً للحديث في شتى العلوم يسمى (كتاب سليم بن قيس)(٦).

- نبيط بن شريط الأشجعي الكوفي: من الصحابة الثقات، لازم الرسول ﷺ، وأخذ عنه بعض الأحاديث ممن سكن الكوفة وحدث فيها(٧)، له مصنف جامع لأحاديث ومواقف الرسول ﷺوالصحابة، يرويه عنه أبناه يسمى (جزء نبيط)، توفي في حدود سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)(٨).

- الزبير بن عدي الهمداني الكوفي: (ت:١٣١هـ/٧٤٨م) من ثقات التابعين الرواة، تولى القضاء في الري في عهد عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤-٧٠٥م) وحدث أهلها(٩)، صنف كتاباً جامعاً للحديث، سمي (جزء الزبير بن عدي)(١٠).

مما تقدم يتضح لنا أن علم الحديث بلغ غايته بالعراق، ثم انتشر في باقي الأمصار، فعلماء مدينتي البصرة والكوفة هم من وضع مقدمات وأسس الحديث روايةً وتدويناً. فعندما بادرت الكوفة بتدوين الحديث والتأكيد على روايته، شجعتها البصرة، فتعاونا معاً في البحث عن أسانيد الحديث، وكثرت بين علماء المدينتين الرحلات لمعرفة علوم الحديث (١١).

وكان للتشجيع على تدوين الحديث أثره الفعال في تأسيس مدارس للحديث في المدينتين، فعالم البصرة أنس بن مالك، أعلن وبصراحة موافقته العمل مع علماء الكوفة بتدوين الحديث(١٢). فأصبح العراق مدرسة الحديث، كل من أراد أن يعرف صحة الحديث أو سنده يذهب إلى العراق، لكثرة من تخصص بهذا الجانب.

٣- علم الفقه

---

(١) البخاري، التاريخ الصغير، ج١، ص١٨٣؛ ابن عدي، الكامل، ج٣، ص١٨٥-١٨٧؛ ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٤١٠؛ الذهبي، الكاشف، ج١، ص٣٠٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص١٧٥.

(٢) الطوسي، الفهرست، ص١٨١؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص١٤١؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، تحقيق: مرتضى آل ياسين، (د. ط)، (د. م ط)، (النجف- ١٩٦٧م)، ص٤٩؛ الخوئي، أبو القاسم الموسوي، (ت: ١٤١١هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، (د.م ط)،(قم- ١٩٩٢م)، ج١٤، ص١٤١؛ الميانجي، مكاتيب الرسول، ج١، ص٤٤٨- ٤٤٩؛ الحكيم، مذاهب الإسلاميين، ص٨٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٤١٧-٤٢٠ ؛ ابن حجر الإصابة، ج٥، ص٨٨؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج١، ص٣٢٤-٣٢٨؛ الكلباسي، محمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: ١٣١٥هـ)، الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين درايتي، ط١، م. ط: سرور، (قم -٢٠١١م)، ج٢، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٤) النجاشي، رجال النجاشي، ص٩؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج١، ص٥٢٧؛ التفرشي، مصطفى بن الحسين، (ت:ق ١١هـ)، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث- قم، ط١، م.ط : ستارة ، (قم-١٩٩٦م)، ج٣، ص١٨٠؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص٤٥٦-٤٥٧؛ الجلالي، تدوين السنة، ص١٤١.

(٥) ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل، ج٤، ص٢١٤؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص١١٤.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص٢٧٥؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص١٣٦؛ الكنتوري، إعجاز حسين، (ت:١٢٨٦هـ)، كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، ط٢، م.ط: بهمن، (قم -١٩٨٨م)، ص٤٤٥؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص٥٤.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٩-٣٠؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج٣، ص٤١٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط١، م.ط: المعارف، (القاهرة-١٨٧٠م) ، ج٥، ص١٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٦٤١؛ ابن حجر الإصابة، ج٣، ص٢٧٦.

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص٣٧٣؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٣، ص٦٣٦.

(٩) البخاري، التأريخ الكبير، ج٣، ص٤١٠-٤١١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٩، ص٣١٥- ٣١٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٥٧؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص١٢٤.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٨٣؛ السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٦٥٧؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، م١، ج١، ص١٥٩.

(١١) القضاة، أمين، مدرسة الحديث في البصرة، ط١، دار ابن حزم للطباعةوالنشر، (بيروت ١٩٩٨م)، ص٤٤٤.

(١٢) ابن الصلاح، مقدمة بن الصلاح، ص١١٩؛ الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص٢٨٤.

الفقه لغةً: هو العلم بالشيء والفهم له، وهو الفطنة على الشيء كما في قوله تعالى) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾(١)، فهو فهم الشيء ومعرفة تفاصيله(٢)، فيقال أتى فلان فقهاً(٣).

الفقه اصطلاحاً: هو العلم الذي يهتم ويتولى الأحكام الشرعية بفروعها وطرقها المختلفة، المأخوذة من الأدلة القرآنية والسنن النبوية، فهو علم يختص بالعبادات والمعاملات وطرق معالجتها(٤)، قال الرسولﷺ ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) (٥).

ففي البصرة تطور علم الفقه وبدأت ملامح هذا التطور منذ نزول الصحابة فيها، وفي تلك المرحلة لم يكن هناك تخصص مباشر بعلم معين، فالصحابة أنفسهم هم قراء ومحدثين وفقهاء، فكانت مجالسهم العلمية مجالس دينية شاملة، فكان أبو موسى الأشعري، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، يمثلون تلك المرحلة ،وهم الذين وضعوا حجر الأساس لمدارس العلوم الدينية في البصرة(٦).

أمافي العصر الإموي فتطور هذا العلم أكثر من السابق، اشتهروصنف به عدد من العلماء أبرزهم :

– الحسن البصري : اهتم بالفقه منذ وقت مبكر فكان يكتب عن الإمام عليعليه السلام فتاواه في بعض القضايا، صنف مجموعة من الفتاوى الفقهية سميت فيما بعد (فقه الحسن البصري)(٧).

– واصل بن عطاء: من الذين إهتموا بعلم الفقه، وقد صنف كتاباً بهذا المجال إسمه(كتاب الفتايا)(٨).

– سعيد بن أبي عروبة العدوي البصري (ت: ١٥٦هـ/ ٧٧٣م): من أئمة الحديث والفقه في البصرة ومن ثقاتها، يسمى حافظ أهل البصرة أخذ علوم الفقه من الحسن البصري ومحمد بن سيرين وقتاده السدوسي(٩)، ويعد من الأوائل الذين صنفوا في الفقة (١٠)،ومن أبرز مصنفاته (كتاب المناسك) و (كتاب السنن)(١١).

أما في الكوفة فكان لعلم الفقه أثرة الواضح في العالم الإسلامي خاصة وإن مدينة الكوفة قد تولت هذه المهمة منذ وقت مبكر، وكان علماء الكوفة الأوائل الذين أشرنا إليهم قد وضعوا المقدمات الأولى لهذا العلم، فكانت لضروريات الحياة الملحة في تلك المرحلة أهمية خاصة وإن المجتمع الكوفي ذات الثقافة المتنوعة بحاجة

---

(١) سورة هود: آية (١١).

(٢) العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل بيت لإحياء التراث– قم، ط١، م.ط : مهر، (قم– ١٩٩٤م)، مقدمة المؤلف، ج١، ص ٧–٨ ؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٤٤٥ ؛ أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، ط٢، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٨٨م)، ص ٢٨٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص ٥٢٢؛ الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٦٣؛ غفاري، دراسات في علم الدراية، ص ٢٤٣.

(٤) العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، مقدمة المحقق، ج١، ص ٨–٩ ؛ المحقق الكركي، علي بن الحسين بن عبد العالي، (ت: ٩٤٠هـ)، جامع المقاصد في شرح القواعد، تحقيق: مؤسسة آل بيت لإحياء التراث – قم، ط١، م.ط: المهدية، (قم– ١٩٨٧م)، مقدمة المحقق، ج١، ص ١١؛ الحصكفي، محمد علاء الدين بن علي، (ت: ١٠٨٨هـ)، الدرر المختار في شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، تحقيق:
مكتب البحوث والدراسات – بيروت، ط١، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٥م)، ج١، ص ٤٠– ٤١.

(٥) ابن انس، مالك بن أنس، (ت: ١٧٩هـ) ، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، م.ط: دار إحياء التراث العربي ، (بيروت– ١٩٨٥م)، ج٢، ص ٩٠١؛ الحطاب الرعيني، محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٩٥٤هـ)، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل بن إسحاق، تحقيق: زكريا عميرات، ط١، (د.م ط)، (بيروت– ١٩٩٥م)، ج٨، ص ٦٢٥.

(٦) الحديثي، سعدون عبد المنعم جميل، الحياة العلمية في البصرة في العصر الأموي، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة تكريت، (٢٠٠٣م)، ص ٦٣.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص ١٢٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص ١٠٠٨؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص ٥٢– ٥٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ج٢، ص ٤٣.

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٠٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٥٩.

(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٢٧٣؛ ابن معين، تاريخ بن معين، ج٢، ص ١٧٩؛ العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص ٤٠٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، النبلاء، ج٦، ص ٤١٣– ٤١٧.

(١٠) المزي، تهذيب الكمال، ج١١، ص ٩– ١١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ١٧٧– ١٧٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص ٩٨.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص ٣٢؛ الذهبي، المختصر المحتاج من تاريخ بن الديثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٧م)، ص ٣٤٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص ٢٣٢.

إلى معرفة الأحكام والقضايا التي لا يوجد في القرآن والسنة حكم أو حل لها، فتصدر علمائها لهذه المهمة وأخذوا يستنبطون الأحكام ويأخذون بالرأي والقياس الذي يطابق حكم القضية(١)، وكان عبد الله بن مسعود يستعمل الرأي في بعض الأحكام، ومن هنا نلاحظ الإهتمام بعلم الفقه كعلم له استقلاليته وحاجته الماسة منذ بدايات العصر الراشدي(٢).

ثم تبدأ المرحلة الثانية في العصر الإموي والتي جعلت الكوفة مدرسة للفقه الإسلامي بمعناها الحقيقي، فقد برز فيها الكثير من علماء الفقه ممن ذكرناهم في علوم القرآن والحديث لإن سمة العلماء في العصور الإسلامية هي الموسوعية.

ومن نتاج هذه المدرسة إن أصبحت الكوفة مركز الإشعاع الفقهي للعالم الإسلامي، وتولى رئاسة هذه المدرسة الفقيه إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ولد سنة (٥٠هـ/ ٦٧٠م)، و(ت: ٩٦هـ/ ٧١٤م)، اخذ علومه الفقهية عن علقمة بن قيس، ومسروق الأجدع، أصبح كبير علماء العالم الإسلامي بالفقه بل كان مفتي العراق بزمانه (٣)، وقد أصبحت له فتاوى وآراء إستنباطية بما يوافق القرآن والسنة وعمل معه بذلك الشعبي (٤).

وأصبح لآراء وفتاوى علمائها صدى واسع، حتى ظهرت في أواخر العصر الإموي مدرسة فقهية جديدة وهي (مدرسة الرأي)، وكان رائد هذه المدرسة أبا حنيفة ، النعمان بن ثابت بن زوطي الكوفي الفقيه، ولد سنة (٨٠هـ/ ٦٩٩م)، و(ت: ١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، أمام المذهب الحنفي، نشأ وتعلم بالكوفة، صنف في العديد من العلوم، بالفقه وعلم الكلام وغيرها (٥).

فيما برزت مدرسة فقهية اخرى في الكوفة وهي مدرسة آل البيت (عليهم السلام)والتي ترى بان يكون الاجتهاد بالرأي ببذل كل الجهود لإيجاد النصوص والروايات كافة وحصرها ومطابقتها للواقع فإن إستحال ذلك أفتى العالم برأيه (٦) وقد مثل هذه المدرسة في الكوفة عدد من العلماء أبرزهم زرارة بن أعين الشيباني الكوفي من من كبار فقهاء الكوفة من أسرة كوفية عرفت بالعلم والأدب، قال فيه الإمام الصادقﷺ: ((لولا زرارة لقلت أحاديث ابي ستذهب))، صنف عدة مصنفات بعلم الفقه والكلام، (ت: ١٥٠هـ/ ٧٦٧م)(٧).

ومن فقهاء الكوفةالاخرين:

---

(١) الطهراني، حصر الإجتهاد، تحقيق: محمد علي الأنصاري، (د.م)، م.ط : الخيام، (قم- ١٩٨٠م)، ص ٢٠- ٢١.

(٢) الشاكري، نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، ط١، م.ط: ستارة ، (قم- ١٩٩٧م)، ص ٩٤- ٩٦؛ العباسي، عمر أمجد صالح، نشأة الثقافة العربية الإسلامية في الكوفة في صدر الإسلام (١٧- ١٣٢هـ)، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة الموصل، (٢٠٠٥م)، ص ١٠٥- ١٠٧.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير،ج١، ص ٣٣٣- ٣٣٤؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج٤، ص ٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٧٣- ٧٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص ١٥٥- ١٥٦.

(٤) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، تحقيق: محمد صادق أيدن، ط١، م ط: دار القادري للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٩٧م) ، ج١، ص١٩٤-١٩٥.

(٥) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص ٤٤٩- ٤٥٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص ٣٢٥- ٣٢٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص ٣٥٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ١٦٨- ١٦٩.

(٦) شرف الدين، عبد الحسين، (ت:١٣٧٧هـ) ،النص والإجتهاد، تحقيق: أبو مجتبى، ط١، سيد الشهداء، (قم- ١٩٨٣م)، مقدمة المحقق، ص ١٩- ٢؛ الصدر، محمد محمد باقر، (ت: ١٤٠٠هـ)، المعالم الجديدة للأصول، ط٢، م.ط: النعمان، (النجف – ١٩٧٥م)، ص ٣٦- ٣٧؛ الشاكري، نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، ص ٩٤- ٩٦.

(٧) ابن عدي، الكامل، ج٣، ص ٢٤١؛ أبو غالب الرازي، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان، (ت: ٣٦٨هـ)، رسالة في آل أعين، تحقيق: محمد علي الأبطحي، (د.ط)، (د.ط)، م.ط : رباني، (قم- ١٩٧٨م)، ص ٢١٢٥؛ الطوسي، رجال الطوسي، ج١، ص ٣٤٥- ٣٥٠؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود، ص ٩٧- ٩٨.

– أبو رافع (ت:نحو ٤٠هـ/٦٦٠م) : مولى الرسولﷺ العارف بالسنن والأحكام، ويعد أول من صنف بالفقه الإسلامي(١) له عدة كتب منها (كتاب السنن والأحكام)،(كتاب القضايا)، (كتاب الديات)(٢).

– عبيد الله بن أبي رافع: أبن ابي رافع مولى الرسول ﷺ، أخذ علومه عن الإمام علي عليه السلام(٣) صنف عدد من المصنفات منها في الفقه (كتاب قضايا أمير المؤمنين)، وهو كتاب حاوي للفتاوى والأحكام الفقهية الشرعية للإمام علي عليه السلام توفي نهاية سنة(٤٠هـ/٦٦٠م)، واعتمدت مروياته من قبل كبار المؤرخين مثل الشيخ الطوسي وابن الأثير وابن عساكر(٤).

– علي بن أبي رافع: مولى الرسولﷺ ، عمل مع أخيه عبيد الله كاتباً لدى الإمام علي عليه السلام وخازن بيت مال الكوفة، كان فقيهاً وإخبارياً، صنف في شتى العلوم الحديث والفقه والتاريخ...الخ، توفي في حدود الخمسينات من القرن الأول الهجري(٥)، ومن مصنفاته(كتاب جمع فيه فنون الفقه–من صوم وصلاة وزكاة..)(٦)، أخذه عن الإمام علي عليه السلام وبقي يتداوله الناس بعده.

– ربيعة بن سميع: كان فقيهاً عالماً باللغة والسنن والأحكام، أستكتبه الإمام علي للصدقات(٧). صنف في علم الفقه

(كتاب زكاة النعم)، أخذه عن الامام علي عليه السلام ويعد من كتب الفقه المعتمدة في تلك المرحلة (٨).

– عامر الشعبي: فقيه الكوفة صنف(كتاب الفرائض والجراحات)(٩)، و(كتاب الكفاية في العبادة والطاعة)(١٠).

– الإمام زيد بن علي عليه السلام : كان مضطلعاً عارفاً بالفقه صنف عدة مصنفات منها (كتاب المجموع الفقهي)(١١)، ويسمى(مسند الإمام زيد بن علي)، يعد أول مصنف فقهي حاوي لأنواع الأحكام والأصول الفقهية (١).

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص ١٣٩.

(٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص٦؛ ابن سعيد الحلي، يحيى بن أحمد بن سعيد، (ت: ٦٩٠هـ)، الجامع للشرائع، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط١، م.ط : العلمية، (قم– ١٩٨٤م)، ص٦، التبريزي، مرآة الكتب، ص ٤٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٨٢؛ ابن معين، تاريخ بن معين، ج١، ص ٣٣٣؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص ٣٨١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص ١٦٣– ١٦٤.

(٤) الطوسي، الفهرست، ص ١٧٤– ١٧٥؛ ابن شهر أشوب، معالم العلماء ، ص١١٢؛ التفرشي، نقد الرجال، ج٢، ص ١٧٤– ١٧٥؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية،ج١، ص ٢٠٧؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص ٤٧.

(٥) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٦–٧؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود الحلي، ص ١٣٤؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص ٥٣؛ البروجردي، طرائف المقال، ج٢، ص ١٠٠.

(٦) القاضي بن البراج، جواهر الفقه، ص١٠؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن الحر، (ت:١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق: عبد الرحيم الرباني، ط٥، م.ط: دار إحياء التراث العربي، (بيروت–١٩٨٣)، ج١، ص ٩؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص ٤٣؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص ١٤٠.

(٧) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٧–٨؛ العلامة الحلي، ايضاح الإشتباه، ص ١٨٤؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج١، ص ٣١٨؛ الكرباسي، محمد جعفر بن محمد طاهر، طاهر، (ت: ١١٧٥هـ)،إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق: جعفر الحسيني الأسكوري وآخرون، م.ط : دار الحديث للطباعة والنشر، (قم– ٢٠٠٣م)، ص ٢٤٨؛ التفرشي، نقد الرجال، ج٨، ص ١٨٤.

(٨) القاضي بن البراج، جواهر الفقه، ص١٠؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١، ص ٩؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص ٤٨؛ شرف الدين،عبد الحسين، المراجعات، تحقيق:حسين راضي،ط٢، (د. م ط)، (بيروت– ١٩٨٢م)، ص ٤١٣؛ غفاري، دراسات في علم الدراية، ص ٢٣١؛ الغفار، الكليلي والكافي، ص ٢٨.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص ٢٢٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥؛ ص ٣٦٣؛ جلالي، تدوين السنة، ص ٢٥٢.

(١٠) البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٤٣٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٥، ص ٥٤.

(١١) زيد الشهيد، زيد بن علي بن الحسين ، (ت: ١٢٢هـ)، مسند زيد بن علي، ط١، (د.م ط)، (بيروت– ١٩٦٦م)، ص ٣٧؛ الريشهري، أهل البيت في الكتاب والسنة، تحقيق: مؤسسة دار الحديث الثقافية – قم، ط٢، م.ط : دار الحديث للطباعة والنشر، (قم –١٩٩٦م)، ص ٦٣٩.

– جابر بن يزيد الجعفي: صنف في علوم الفقه (كتاب النوادر)، كان جامعاً لأحاديث الإمام الباقر عليه السلام في الأحكام والفقه(٢).

– أبان بن تغلب : صنف بهذا المجال (كتاب من الأصول في الرواية على مذاهب الشيعة)، وهو كتاب يشمل الأحاديث المتعلقة بالفقه وأحكامه(٣).

– محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري الكوفي: ولد (٧٤هـ/ ٦٩٣م)، و(ت: ١٤٨هـ/ ٧٦٥م)، تعددت معارفه من قراءة وحديث وفقه أخذ علومه عن الامامين،محمد الباقر عليه السلام وجعفر الصادق عليه السلام (٤)،صنف في علم الفقه (كتاب الفرائض) ويعد من الكتب المعتمدة في الفقه الإسلامي(٥).

– أبي حنيفة النعمان: ما زالت آراؤه الفقهية معمولاً بها في العالم الإسلامي. صنف عدة من المصنفات في شتى العلوم منها (كتاب المخارج في الفقه)(٦) و(كتاب الفقه الأكبر) (٧)، وهو كتاب جامع لأصول وفروع الفقه والذي يعد من اكثر كتب الفقه اعتماداً عند أتباع المذهب الحنفي.

– مسلم بن رياح الطحان الكوفي: ولد سنة (٨٠هـ/ ٦٩٩م)، و(ت:١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، من كبار فقهاء التابعين، صنف في علم الفقه (كتاب الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام) (٨).

المبحث الثاني

الرحلات العلمية بين البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية حتى نهاية العصر الإموي ١٣٢هـ/ ٧٤٩ م

١–الرحلات في تفسير القرآن الكريم:يعد علم التفسير في مقدمة العلوم الدينية نظراً لأهميته المنطلقة من الحاجة الماسة لفهم القرآن الكريم وتفسير معانيه وتبين دلائله ومضامينه،ومن هنا بدأت أهمية التلاقح الفكري بين علماء البصرة والكوفة، فكانوا يتبادلون الرحلات يسمعون من هذا وذاك، وأثبتت هذه الرحلات اهتمام المدينتين بعلوم القرآن وتفسيره.

فكان كعب بن عجرة (ت:٥١هـ/٦٧١م) (١) ممن نزل الكوفة من الصحابة ، وكان علماء الأمصار يظهرون له الاحترام ويسمعون منه تفسير القرآن في مسجد الكوفة فيما كان أهل البصرة يرحلون إليه للسماع منه،فقد رحل

---

(١) الطهراني، الذريعة، ج٢٠، ص ٥٦– ٥٧؛ سركيس، يوسف إليان، (ت: ١٣٥١هـ)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، تحقيق : أحمد باشا تيمور، ط١، م.ط : بهمن، (قم– ١٩٨٩م)، ج١، ص ٩٨٤؛ جلالي، تدوين السنة، ص ١٥٦.

(٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٢٩؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج١، ص ١٤٦؛ الطهراني، الذريعة، ج٢، ص ١٤٤.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٧٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ص ٩٩؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص ٢٧؛ الأبطحي، علي محمد الموحد، تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للشيخ أبي العباس أحمد بن علي النجاشي، ط٢، م.ط: نكارش، (قم– ١٩٩٦م)، ج١، ص ٢٢٢– ٢٢٤.

(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ٢٤٣– ٢٤٤؛ ابن عدي، الكامل، ج٦، ص ١٨٣– ١٨٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٧٩– ١٨١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ١٧١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ٣١٠– ٣١٣.

(٥) ابن النديم ، الفهرست، ص ٢٥٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٠، ص ١٥٠.

(٦) القاري، علي بن سلطان بن محمد هروي ، (ت: ١٠١٤هـ)، شرح مسند أبي حنيفة، تحقيق : خليل محي الدين الميس، (د.ط)، (د.م ط)، (بيروت– ١٩٨٤م)، ص ٤٥٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص ٣٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٠٤.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٥٦؛ القاضي بن أبي العز، علي بن علي بن محمد، (ت: ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، ط٤، م.ط : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٧١م)، ص ٦٥؛ حاجي
خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٢٨٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٤٩٥؛ الجندي، الإمام جعفر الصادق، ص ١٣١.

(٨) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٢٣– ٣٢٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٩، ص ٢٨٢؛ البغدادي، إيضاح المكنون، ج٢، ص ٢٦٥؛ الطهراني، الذريعة، ج١، ص ٤٠٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٨، ص ٢٦١.

قصده والي البصرة عبد الله بن عباس، يسمع منه تفاسير القرآن، فسأله عن قول الله تعالى :) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا((٢) وعن قوله تعالى:)عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى((٣)، ففسر له الآية الأولى ورفعناه مكاناً يعني بذلك النبي إدريس عليه السلام بأن الله تعالى كرمه بأن يرفع من شأنه ومكانته ويرفع له في كل يوم ما يعادل عبادة جميع بني آدم وأعمالهم، لما تميز به إدريس عليه السلام من العبادة والعمل الصالح، فأراد الله أن يأخره حتى يزداد عمله فرفعه إليه إلى السماء الرابعة وهناك قبض الله روحه(٤).

ثم فسر قوله تعالى عند سدرة المنتهى بأن هذه الشجرة موجودة في أصل العرش تحملها الملائكة، وإليها ينتهي الخلق والعالم وما بعد هذه الشجرة لا يعلمها إلا الله(٥).

واستمر هذا العمل الفكري بين علماء المدينتين وبرز أثره بشكل أكبر بالعصر الإموي، فكان فقيه الكوفة وعالمها مسروق الأجدع (ت ٦٣هـ/ ٦٨٢م)، يرحل من الكوفة إلى البصرة ليلتقي علماءها يسألهم عن تفسير آية من القرآن الكريم(٦).

ويذكر الشعبي(ت:١٠٣هـ/٧٢١م) هذه الرحلة فيقول: ((رحل مسروق في آية إلى البصرة، فسأل عن الذي يفسرها فعلم انه سافر الى الشام فسافرالى الشام حتى وجد الرجل ففسر له
الاية الكريمة))(٧).

يستفاد من الرواية آنفة الذكر مدى اهتمام العلماء المسلمين بالقرآن الكريم وابتغائهم الرحلة العلمية من مدينة الى اخرى سبيلا لتحصيل وتعلم تفسير الآيات القرآنية.

وتنقل لنا المصادر شغف سعيد بن جبيرالاسدي الكوفي (ت:٩٥هـ/٧١٤م)بالرحلة العلمية فقد رحل إلى البصرة قاصدا عبد الله بن عباس يسأله عن قوله تعالى:)وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا((٨) بعد ان اختلف فيها أهل الكوفة هل هي من منسوخة ام لا ويتحدث بن جبير عن رحلته هذه قائلا : ((اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن، فدخلت إلى ابن عباس فسألته، فقال لقد نزلت في آخر ما نزل من القرآن وما نسخها شي))(٩)، فبين له أن الآية لم تنسخ، وفسر معناها انه لا توبة ولا غفران لمن يعمل هذا(١٠).

---

(١) كعب بن عجرة بن أمية البلوي الأنصاري: من الصحابة ممن صحب الرسول ﷺ وشهد معه كل المشاهد، أخذ عنه كبار الصحابة والتابعين، حضر صلح الحديبية، وكان قد أصابه مرض فنزل به قوله تعالى:)**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا**(من مفسري القرآن وأصحاب الحديث، ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص ١٦٠؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص ١٦٠؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج٣، ص ٣٥١- ٣٥٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤، ص ١٨٠- ١٨١.

(٢) سورة مريم: آية (٥٧).

(٣) سورة النجم: آية (١٤).

(٤) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس وصدقي جميل العطار، (د.ط) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٩٥م) ، ج١٦، ص ١٢٠- ١٢١؛ ابن كثير،قصصالأنبياء، تحقيقق =مصطفى عبد الواحد، ط١، م.ط: دار التأليف، (القاهرة-١٩٦٨م)، ج١، ص ٧٢؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج٣، ص ١٣٣.

(٥) الطبري، جامع البيان، ج١٦، ص ٧٠؛ الثعلبي، ج٩، ص ١٤٢- ١٤٣؛ البغوي، معالم التنزيل، ج٤، ص ٢٤٨.

(٦) ابن خلف الباجي، التعديل والتجريح، ج٢، ص ٨٢٥؛ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج١، ص ٤٠؛ الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج١، ص ١٣٦.

(٧) ويذكر في هذه الرحلة إنه طاف الأمصار بحثاً عن مفسر لأية من القرآن فذهب من الكوفة الى البصرة ثم علم إن الذي يعرف تفسيرها رحل الى الشام فسافر الى الشام حتى وجد الرجل ففسر له الأية، ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ج١، ص ٢٦؛ أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ج١، ص ١١٩.

(٨) سورة النساء: آية (٩٣).

(٩) الطبري، جامع البيان، ج٥، ص ٢٩٧؛ الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عز، ط١، (د.م ط)، (بيروت- ١٩٧٥م)، ص ١٣٩؛ ابن حجر، فتح الباري ، ج٨، ص٣٧٩.

١. (١٠) النسائي، السنن الكبرى، ج٢، ص ٢٨٧؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج١، ص ٥٤٨؛، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص ٨٥.

وتعددت رحلات فقيه البصرة محمد بن سيرين (ت:١١٠هـ/ ٧٢٨م) إلى الكوفة في طلب التفسيروالحديث ومنها رحلته إلى عالم الكوفة عبيدة بن عمرو السلماني (ت:٧٢هـ/٦٩١م)(١)، ليسأله عن تفسير قوله تعالى:)فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ((٢)، ففسر له الآية بأن الإنسان الكامل العقل الواعي إذا جاء شهر رمضان وهو مقيم في بلده فعليه أن يصوم الشهر، وإذا كان في سفر وحل هذا الشهر فعليه أن يقضيه في ما بعد(٣)، وسأله عن قوله تعالى:)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآَخِذِيهِ﴾(٤) فأعطاه مراد الله في الآية بأن الزكاة من الواجبات التي فرضها الله على أموال المسلم، وهي بذلك زكاة للأنفس(٥)، وأن من تطوع بأي نوع من عطاء الزكاة سواء بالمال أم طعام فيكون ذلك أفضل، والقصد منها إعالة المحتاج الفقير، وإن تكون هذه العطايا من جيد أموالهم وما يأكلون، وأن تكون من نفس صادقة(٦)، وعن قوله تعالى:)حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾(٧)، بين أنها تعني صلاة صلاة العصر(٨)وسأله عن قوله تعالى:)وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ((٩)، فقال له له بأن هذه الآية نزلت بمن يتولى إدارة أموال اليتيم، وهو بذلك يصبح ولي أمر ماله، وإن كان هذا المتصرف بمال اليتيم غنياً وله مال، فمن الواجب أن يعمل بهذا المال ما يصلح شأن هؤلاء الأيتام كتجارة أو أي عمل يكسب به لهؤلاء، وإذاكان المتولي الأمر المتصرف محتاجاً وفقيراً، فله الحق بأن يأخذ من هذالمال،لكن بإخلاص وصدق ومعروف وبدون تبذير(١٠).

ومثَل عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي(ت:٨٣هـ/ ٧٠٢م) (١١)،هذا التواصل العلمي فكان يرحل إلى البصرة فيجلس فيها يحدث ويفسر القرآن، وفي مجالسه العلمية المعتاده في الكوفة يرحل إليه علماء البصرة في تفسير

---

(١) عبيدة بن عمرو السلماني ، من كبار تابعي الثقات ، أسلم في حياة النبي ولم يراه ، من قراء وفقهاء الكوفة، أخذ علومه من الإمام علي وعبد الله بن مسعود، قيل عنه كان يوازي شريح بالقضاء، كان فقيه البصره مُحَّد بن سيرين أكثر من روى عنه، ينظر: العجلي، معرفة الثقات ، ج٢ ،ص١٢٤-١٢٥؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٢٥؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٩، ص٢٨٧.

(٢) سورة البقرة: آية (١٨٥).

(٣) الثوري، تفسير الثوري، ص ٧٥؛ الطبري، جامع البيان، ج٢، ص ١٩٩؛ ابن أبي حاتم الرازي، تفسير بن أبي حاتم، ج١، ص ٣٠٨؛ الطوسي، البيان، ج٢، ص ١٢٣.

(٤) سورة البقرة: آية (٢٦٧).

(٥) الطبري، جامع البيان، ج٣، ص ١٢٠؛ الجصاص ، أحمد بن علي الرازي ، (ت:٣٧٠هـ) ، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام مُحَّد علي شاهين، ط١، (د.م ط)، ط)، (بيروت-١٩٩٤م)، ج١، ص ٥٥٥.

(٦) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٣، ص ١١٤؛ ابن أبي حاتم الرازي، تفسير بن أبي حاتم الرازي، ج٢، ص ٥٢٧- ٥٢٨.

(٧) سورة البقرة: آية (٢٣٨).

(٨) الصنعاني، المصنف، ج١، ص ٥٧٧؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٢، ص ٣٨٨؛ ابن عبد البر، التمهيد، ج٤، ص ٢٩٨؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج١، ص ٢٩٩.

(٩) سورة النساء: آية (٦).

(١٠) الصنعاني، تفسير القرآن،ج١، ص ١٤٨؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٥، ص ١٦١؛ الطبري، جامع البيان، ج٤، ص ٣٤٠؛ أبو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج١، ص ٣٠٨؛ الطوسي، البيان، ج٣، ص ١١٩.

(١١) عبد الرحمن بن أبي ليلى، وإسم أبي ليلى يسار بن بلال الأنصاري الكوفي، من كبار تابعي الكوفة ممن لازم الصحابة ودرس عندهم وأخذ عن عبد الله بن مسعود والإمام علي عليه السلام ،كان عالماً بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه، عالم زمانه، من خلص أصحاب الإمام علي عليه السلام،من الثقات المعروفين ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٦، ص ١٠٩- ١١١؛ العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ٨٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٢٦٢- ٢٦٤؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص ٢٩٩.

القرآن، فقد رحل إليه ثابت البناني البصري (ت:١٢٧هـ/ ٧٤٤م)(١) مع جماعة من أهل مدينته حول تعلم القرآن القرآن وتفسيره، فكانوا يقرأون عليه، وهو يشرح ويفسر لهم ويبين ما اختلفوا فيه، ونزول الآية ومناسبتها بشكل مفصل وهم يكتبون (٢).

وكان للفقهاء باعاً بالتفسير لأن الأحكام الفقهية والعقائدية مستمدة من الآيات والسور القرآنية، فالشعبي فقيه الكوفة كان يجلس يفسر للناس القرآن، وبلغ صيته باقي الأمصار، فأخذوا يرحلون إليه يسألونه عن التفاسير ،ومنهم فقيه البصرة داود بن أبي هند(ت:١٣٩هـ/ ٧٥٦م) إلذي قصد مجلسه في الكوفة يسأله عن تفسير قوله تعالى:)شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾(٣) وعن سبب نزول القرآن في شهر رمضان؟ ولماذا لم ينزل في باقي الشهور ويقسم القرآن على هذه الأشهر؟ فبين له إن لشهر رمضان عند الله مكانة عظيمة تميزه عن باقي الشهور فجعل فيه الدعاء مستجاباً وأبواب الرحمة مفتوحة، وأن الله تعالى أنزل ملكه جبرائيل في شهر رمضان على الرسولﷺ يعرض عليه القرآن ويعلمه بما فيه وما يراد منه، وما ينهاه عنه بشكل مفصل(٤).

وكذلك سأله عن بعض أسرار القرآن وعن فواتح السور القرآنية مثل الم، وعص، وحم، ويس...الخ (٥)، وماذا تعني هذه المقدمات وهذه الرموز بالقرآن، فوضح له أن الله عندما أنزل كتبه على أنبيائه جعل لكل كتاب سر معين، وجعل لهذا القرآن الكريم سراً وهو فواتح السور(٦).

وكان وعالم البصرة قتادة بن دعامة السدوسي (ت: ١١٨هـ/ ٧٣٧م) كان يرحل إلى الكوفة ويدخل مسجدها ويُحَدِث فيه (٧)، وتقبل عليه الناس والعلماء من أهل الكوفة تسأله عن التفاسير، وقصص القرآن وما جاء بها، فسأله الحاضرون في احدالمجالس عن النملة التي ورد ذكرها في قصة سليمان النبي كانت ذكر أم أنثى؟ فلم يستطيع الجواب(٨)، وكان من الحاضرين من علماء الكوفة أبو حنيفة النعمان فأسرع بالجواب بأنها كانت أنثى بدليل قرآني قول الله تعالى:)قَالَتْ نَمْلَةٌ((٩) وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة، فهي يصح قولها على الذكر والأنثى، ويميز بينهما بعلامة حرفية فالتاء للتأنيث، لذلك جاءت بمعنى الأنثى(١٠).وكان عالم وكان عالم البصرة حماد بن سلمة (ت:١٦٧هـ/ ٧٨٣م)(١١) يكرر رحلاته إلى الكوفة يأخذ من علمائها العلوم والمعارف، وقيل انه

---

(١) ثابت بن أسلم البناني البصري وبنانة قوم لبني سعد بن لؤي، من الحفاظ أئمة الحديث، كان كثير الحديث ثقة مأمون، كان من القصاص الزهاد العباد، من تابعي أهل البصرة ولد في أيام معاوية، ينظر: ابن حبان البستي، الثقات، ج٤، ص ٨٩؛ ابن عدي ، الكامل، ج٢، ص ١٠٠-١٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٢٢٠- ٢٢٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص ٣- ٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص ٨٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص ١٢٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٢٦٣.

(٣) سورة البقرة: آية (١٨٥).

(٤) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج٢، ص ٦٨.

(٥) النحاس، معاني القران، ج١، ص ٧٦- ٧٧؛ الطوسي، تفسير جوامع الجامع، ج١، ص ٦١؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج١٥، ص ١٢٠؛ السيوطي، الإتقان في علوم القران،ج٢، ص ٢١.

(٦) للطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج١، ص٣٥؛ الزركشي، البرهان، ج١، ص ١٧٤- ١٧٥.

(٧) وكان قتاده يحدثهم عن قصة النملة مع النبي سليمان الذي جمع الجن والأنس ومر على وادي النمل فخاف النمل وقالت كبيرة النمل: ((يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)) النمل(١٨) فتبسم النبي سليمان من قولها وحمد ربه على ذلك، فاندهش الناس من القصة وأخذوا يسألون قتاده، للطلاع ينظر:الزمخشري، محمود بن عمر، (ت:٥٨٣هـ): الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط١، م.ط : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر، (القاهرة- ١٩٦٦م)، ص ١٤٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج١٤، ص ٩٥- ٩٦.

(٨) ابو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج٧، ص ٥٩؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج٤، ص ٤١٣.

(٩) سورة النمل: آية (١٨).

(١٠) الزبيدي، تاج العروس، ج١٥، ص ٧٥٦.

(١١) حماد بن سلمة بن دينار البصري، من كبار فقهاء البصرة ومفتيها عالماً بالحديث واللغة من الثقات المعروفين بصدق حديثه، ممن وقف ضد أصحاب البدع والخرافات، تميز بورعه وعبادته، كان معلماً يدرس ويكتب عنده طلبة العلم. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٢٨٢؛ ابن خياط، طبقات خليفة، ص ٣٨٣؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٤٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج١، ص ٢٠٢- ٢٠٣.

رحل إلى مجلس الفقيه الكوفي سماك بن حرب(ت:١٢٣هـ/ ٧٤٠م)(١) يسأله عن تفسير قوله تعالى :) وَإِذَا النُّفُوس زُوِّجَتْ((٢)، ففسر له معنى الآية الكريمة بأنه يحشر يوم القيامة الرجل من أهل النار تقابله زوجة من أهل النار ورجل من أهل الجنة تقابله امرأة من أهل الجنة، ثم يحشر هؤلاء، الصالح مع الصالح والمسيء مع المسيء وكل يأخذ جزاءه وكان سماك قد فسر له الآية المباركة بما يفسرها الخليفة عمر(١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٤م)ﷺ (٣) وكان مقرئ الكوفة عاصم بن أبي النجود (ت:١٢٧هـ/ ٧٤٤م) من القراء السبع المعروفين بالعصر الإموي يدخل إلى البصرة يقرأ لهم القرآن ويفسر لهم ويوضح معانيه ودلائله اللغوية من إشارات وحركات(٤)، ثم يسمع من علماء البصرة القراءة ومالديهم من تفاسير ويصحح لهم وهم يكتبون عنه (٥)

الرحلات في طلب الحديث: تعددت الرحلات العلمية المتعلقة بطلب الحديث وسماعه وهي أكثر انتشاراً من باقي الرحلات منذ عصر الرسالة، وكان نزول الصحابة الكرام وتوزيعهم على البصرة والكوفة حافزاً قوياً لإقبال الناس عليهم والسماع منهم.

ومن تلك الرحلات رحلة نصر بن عاصم الليثي(ت:٨٩هـ/٧٠٧م)(٦) مع قومه بني ليث من البصرة الى مجلس حذيفة بن اليمان(ت:٣٥هـ/ ٦٥٥م) في الكوفة وأخذوا منه الأحاديث(٧) ورحل خالد اليشكري البصري(٩) مع قومه إلى الكوفة يسمعون الحديث في زمن الخليفة عمرﷺ فدخل ذلك الوفد على مجلس الصحابي حذيفة بن اليمان ويذكر هذه الرحلة خالد اليشكري نفسه بقوله:((خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت الكوفة، فدخلت المسجد، فإذا أنا بحلقة فيها رجل... قالوا: هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحاديثه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الخير والشر في الحياة الدنيا))(١٠).وكان خطيب الكوفة وأبرز رجالها زيد بن

---

(١) سماك بن حرب أبو مغيرة الكوفي من التابعين الثقات عرف بمجالسه العلمية في الكوفة كانت لديه حلقات للدراسة أدرك حوالي ثمانين من الصحابة وروى عنهم، كان من من الثقات بالحديث وعالماً بالشعر وأيام الناس، ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص ٤٣٦- ٤٣٧؛ العقيلي، الضعفاء، ج٢، ص ١٧٨- ١٧٩؛ ابن شاهين، عمر بن شاهين، (ت:٣٨٥هـ)، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السلفي، ط١، م.ط: الدار السلفية للطباعة والنشر، (الكويت-١٩٨٤م)، ص ١٠٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص ٢١٤- ٢١٥.

(٢) سورة التكوير: آية (٧).

(٣) الصنعاني، تفسير القران، ج٣، ص٣٥١؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج٤، ص ٣٦٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص ٢٣٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ص ٤٧٧؛ الخوئي، البيان في تفسير القران، ط٤، م.ط : دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت-١٩٧٥م) ، ص١٣٠.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٢٥٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص ٣٥.

(٦) نصر بن عاصم الليثي من كبار علماء وفقهاء أهل البصرة كان عالماً باللغة العربية ونحوها، من رواة الحديث الفقهاء الحفاظ، وهو الذي وضع علم النحو مع أبو الأسود الدؤلي، وأول من نقط المصحف، عالماً بالقراءات، ألف بالنحو واللغة، ينظر: ابن حبان البستي، الثقات، ج٥، ص ٤٧٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص ٢٠؛ الذهبي، الكاشف، ج٢، ص ٣١٨؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص ٢٤٣.

(٧) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٨، ص ٥٩٢؛ ابن حنبل، العلل، ج٢، ص ٢٠٤؛ أبي داود، سليمان بن الأشعث، (ت:٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد محمد اللحام، ط١، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٩٠م)، ج٢، ص ٣٠١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص ٢٢٤- ٢٢٥.

(٧) خالد بن سبيع وقيل سبيع بن خالد اليشكري البصري من التابعين الثقات أصحاب الحديث تعددت رحلاته في طلب العلم خاصة الى الكوفة ومن أستاذه حذيفة بن اليمان ، لا يعرف تاريخ وفاته وإنما يعد من الطبقة الثانية ينظر: ابن حنبل ، العلل ،ج٢، ص٢٠٤-٢٠٥؛ العجلي، معرفة الثقات ، ج١، ص٣٨٨؛ ابن حبان البستي، الثقات ، ج٤، ص٣٤٧؛ ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج١، ص٣٤٠.

(٨) الصنعاني، ج١١، ص٣٤١ . ٣٤٢.

صوحان(ت:٣٦هـ/ ٦٥٦م)(١)، قد عُرف بمجالسه العلمية، حتى قيل إنه بنى داراً في الكوفة لمجموعة من عباد أهل البصرة الذين كانوا يفدون إليه يأخذون منه الحديث، وكان هؤلاء متفرغين للعبادة، وليس لهم أعمال وأملاك، فكان زيد يوصي أهل الكوفة وأهله باحترامهم وتقديم ما يحتاجونه، وكان كثير التردد عليهم يسمعهم الأحاديث، وعندما أمر والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز(٢٩-٣٥هـ/٦٤٩-٦٥٥م) بإرجاعهم الى البصرة غضب لذلك وأوضح لهم أنه قربهم ليفيدهم من علومه، ويستفيد من مشورتهم(٢).

ودخل الفقيه البصري مطرف بن عبد الله الشخير(ت:٨٧هـ/ ٧٠٥م)(٣) إلى الكوفة طلباً للحديث وسماعه من أصحاب الرسولﷺ فسمعه من الإمام عليعليه السلام وعمار بن ياسر(٤).

وكانت مجالس الإمام عليعليه السلام قائمة فيحدث الناس عن الرسولﷺ وما قال في الإسلام مبادئه وأسسه وأركانه، وكان كبار أهل البصرة وعلماؤها يرحلون إلى الكوفة يسمعون منه الأحاديث،منهم خلاس بن عمرو البصري(ت:١٠٠هـ/ ٧١٨م)(٥) الذي تكررت رحلاته إلى الكوفة لسماع الحديث وأصبح من تلامذة الإمام علي عليه السلام والجامع لأحاديثه، وفي هذه الرحلة كان مع خلاس وجوه أهل البصرة فحدثهم الإمام عليه السلام من أحاديث الرسولﷺ بالإسلام فقال لهم: إن الرسول ﷺ بين لنا أن الإسلام قائم على أركان اليقين والجهاد والعدل(٦)، ولكل ولكل منها عدة فروع، فعلى المسلمين التمسك بأركان الإسلام والحفاظ على دوامه(٧).

وعندما كان يأتي إلى العراق أحد العلماء الفقهاء أو المحدثين من الامصار الاخرى، كان علماء المدينتين يجتمعون عنده، ويسمعون منه كما حدث في رحلة كعب بن عجرة من علماء المدينة إلى الكوفة وقد تكررت رحلاته إليها فيأتي أهل البصرة إليه ويجتمعون مع أخوانهم أهل الكوفة يسمعون منه الأحاديث(٨)، فكان الحسن البصري(ت:١١٠هـ/ ٧٢٨م) ممن صحب وفد البصرة يسمع من كعب بن عجرة(٩).

---

(١) زيد بن صوحان بن حجر العبدي من بني قيس من كبار تابعي أهل الكوفة من خلص أصحاب الإمام عليعليه السلام ولد في حياة الرسول ﷺ ولم يره وقال في حقه إنه تقطع يده في سبيل الإسلام، من الخطباء الشجعان المعروفين، شارك بالفتوحات الإسلامية في خلافة عمر رضي الله عنه في معركة نهاوند وقطعت يده شارك مع الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص ٤٤٠- ٤٤١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص ٤٢٩- ٤٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٥٢٤- ٥٢٥؛ ابن حجر الإصابة، ج٢، ص ٥٣٣.

(٢) ويفصل ابن عساكر قصة هؤلاء البصريين الزهاد طالبي العلم وكيف قربهم زيد اليه وأخذ ينحل عليهم من العلوم والمعارف وتولى كسوتهم ومعيشتهم ، لكن والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز من قبل الخليفة عثمان أرجعهم الى البصرة ورفض أن يخالطوا زيد ويصبحون تبعاً له ، ينظر: تاريخ دمشق، ج١٩، ص ٤٤١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٥، ص ٢٠؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص ١٠٣.

(٣) مطرف بن عبد الله الشخير الحرشي البصري من الثقات التابعين من أصحاب الحديث يعد من كبار عباد البصرة حدث عن الصحابة الامام علي عليه السلام وعمار بن ياسر، ياسر، وهو من شخصيات البصرة المعروفة بالجاه والمكانة الإجتماعية والعلمية والأدبية، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٤١-١٤٣؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٣٦ ؛ ابن خلف الباجي، التعديل والتجريح، ج٢، ص ٨٠٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ٢١١.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٢٥٥- ٢٥٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص ١٥٧.

(٥) خلاس بن عمرو الهجري البصري، من التابعين من الحفاظ الثقات من أصحاب الحديث، تتلمذ على يد الإمام عليعليه السلام وجمع أحاديثه، كان من الموالين لآل البيت (عليهم السلام) وجعل هذه الأحاديث بصحيفته، عمل بشرطة الخميس في حكومة الإمام عليعليه السلام، ينظر: العقيلي، الضعفاء، ج٢، ص ٢٨- ٢٩؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص ٤٠٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٨، ص ٣٦٤- ٣٦٥؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج١، ص ٦٥٨.

(٦) الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار، تحقيق: عبد الله عبد الرحمن السعد ، ط١، م.ط: الرياض- دار بن خزيمة، (الرياض-١٩٩٣م)، ج١، ص ٢١٣؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٣، ص ٨٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص ٥١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١، ص ٢٨٦.

(٨) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص ١٤٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ مشق، ج٥٠، ص ١٤٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص ٤٤٩.

وتكررت رحلات فقيه البصرة محمد بن سيرين إلى الكوفة وعلماؤها يأخذ من من علمائها الأحاديث، فكان يجلس كثيراً إلى علقمة بن قيس (ت:٦٢هـ/ ٦٨١م)، والربيع بن خيثم(ت:٦٣هـ/ ٦٨٢م)(١) وغيرهم من علماء الكوفة ليأخذ منهم(٢).

ولا تتوقف الرحلة من البصرة إلى الكوفة بل هناك رحلة معاكسة من الكوفة إلى جارتها البصرة، تأخذ منها العلوم في شتى أنواعها، فعامر الشعبي كان يرحل إلى البصرة في أكثر من مناسبة يأخذ من علمائها الحديث ويروي لهم وينشر بينهم معارفه، وكانت له مكانة معروفة ومميزة عند أهل البصرة وعلمائها، وقيل في إحدى رحلاته إنه دخل مجلس حديث للأحنف بن قيس البصري(ت:٦٧هـ/٦٧٦م)(٣).

وأخذ الشعبي يفتخر بمكانة أهل الكوفة العلمية على أهل البصرة(٤)، فغضب الأحنف لذلك الأمر مبيناً له أن أن أهل الكوفة كثيراً ما استنجدوا وطلبوا العلم والعون من أهل البصرة(٥).

ورحل محمد بن سيرين الى عالم الكوفة عبيدة السلماني، الذي كان يجالسه كثيراً يكتب عنه أحاديثه التي يرويها له عن الرسول ﷺ (٦).

وممن كان يرحل من الكوفة الى البصرة سالم بن أبي الجعد الكوفي (ت:٩٧هـ/ ٧١٥ م)(٧) ليسمع أحاديث الرسولﷺ(٨) لاسيما في مجلس أنس بن مالك (٩).

وقد ذكرت هذه الرحلات والمجالس بين المدينتين بالمدح لأثرها في نشر الوعي الفكري في العراق، ففقيه الكوفة عبد الرحمن بن أبي ليلى عندما يستذكر رحلاته العلمية للأمصار، فلم يجد مثل البصرة وأهلها بمكانتها العلمية والدينية، ويقول في ذلك:((طفت الأمصار فما رأيت مصراً أكبر متهجداً من أهل البصرة))(١٠)، مما يؤكد المكانة العلمية للبصرة وبمدح وإشادة من احد فقهاء وعلماء الكوفة، فهذا جانب من التشجيع المعنوي في تقوية العلاقة بين المدينتين ولهذا التشجيع أثره في الرحلات العلمية بين المدينتين، فكان الرجل من البصرة يرحل للكوفة فيبقى

---

(١) الربيع بن خيثم بن عائذ الثوري الكوفي، من أعلام العراق بالزهد والتواضع والعبادة أدرك الرسول ﷺ أخذ عنه كبار علماء العراق الشعبي وإبراهيم النخعي، كان صدوقاً محدثاً كبيراً ثقة حافظاً، شارك مع الإمام عليعليه السلام في معركة صفين، سمي عابد أهل الكوفة ، ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص ٣٥١- ٣٥٣؛ ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد، (ت: ٢٨١هـ)، الصمت وحفظ اللسان، تحقيق: محمد أحمد عاشور، ط٢، م.ط: دار الإعتصام للطباعة والنشر، (القاهرة – ١٩٨٨م)، ص ٢١٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٢٥٨- ٢٦٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣، ص ٢١٣.

(٢) البخاري، التاريخ الصغير، ج١، ص ٢٩٦؛ ابن خلف الباجي، التعديل والتجريح، ج٢، ص ٧٤٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص ٣٤٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص ٤٨٣- ٤٨٤.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٥٣٨- ٥٣٩.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ٣٠٣- ٣٠٤.

(٦) الطبري، جامع البيان، ج١، ص ٥٠٣- ٥٠٦؛ الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد الحسن إبراهيم الحسيني، (د.ط)، م.ط: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض-١٩٩٥م)، ج٣، ص ٥٩.

(٧) سالم بن أبي الجعد الكوفي الأشجعي من الموالي عرف بنبله ، من كبار أصحاب الإمام عليعليه السلام حدث عن الصحابة عرف بكثرة حديثه يعد من الثقات في روايات الأحاديث وله ذكر في كتب الصحاح كان فقيهاً وعالماً، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٦، ص ٢٩١؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج١، ص ٢٤٣؛ ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص ١٧٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج٥، ص ١٠٨- ١٠٩.

(٨) ابن شاذان القمي، سدير الدين شاذان بن جبريل، (ت: ٦٦٠هـ)، الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: علي الشكرجي، ط١، (د.م ط)، (د.م ك- ٢٠٠٢م)، ص ٢٠٤.

(٩) البحراني، هاشم بن سليمان، (ت:١١٠٧هـ)، مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: عزة الله المولائي، ط١، م.ط: بهمن ، (قم- ١٩٩٢م)، ج١، ص ١٨٥- ١٨٦؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤١، ص ٢١٨.

(١٠) ابن ابي شيبة الكوفي، المصنف، ج٧، ص٥٥٥؛ ينظر باختلاف الألفاظ : البخاري، التاريخ الصغير، ج١، ض٢١٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٨٣.

أياماً وليالياً مرحباً به، فمحدث أهل البصرة غيلان بن جرير (ت:١٢٩هـ/٧٤٦م)(١)، يرحل إلى أبي برده بن أبي أبي موسى الأشعري (ت: ١٠٣هـ/٧٢١م)(٢) في الكوفة يطلب الحديث، وكان أبي بردة راوياً لأحاديث والده ويصف غيلان كرم أبي برده فيقول: ((قدمت الكوفة فنزلت على أبي بردة فقمت من الليل فكنت أصلي قال فسمعني أقول اللهم ارحم غربتي فناداني أنك لست بغريب ولكنك حبيب قريب))(٣).

وتكررت رحلات داود بن أبي هند الفقيه البصري إلى الكوفة ليأخذ من علمائها فتتلمذ على الشعبي، وجلس إليه يسمع منه الحديث فكان يحدثه عن الصحابة وأفعالهم وما كان يرضاه ويبغضه الرسول ﷺ منهم، وحدثه عن نهي الرسولﷺ عن بعض الألقاب والأسماء للرجال والنساء،التي قد تكون بها شهرة وبعضها يكون بها عيب فتبقى ملازمة للإنسان(٤) وبالتالي تحط من مكانته،وقد انتهى بعض الناس عن هذه الألقاب(٥).

وعاد في اليوم التالي ليسأله عن أحاديث الرسولﷺ فحدثه بما سمعه من الصحابة من هذه الاحاديث في العدل والإحسان(٦)، منها قول الرسولﷺ: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء))(٧). السوء))(٧). وعن حديث الرسول ﷺ في الأمانة : ((أداء الحقوق وحفظ الأمانات، ديني ودين النبيين من قبلي...))(٨). بالمقابل نلاحظ أن داود بن أبي هند إذا رحل إلى الكوفة لايسمع ويأخذ فقط، وإنما يعقد المجالس ويحدث الناس(٩).ورحل عالم البصرة عبد الله بن عون(ت:١٥١هـ/ ٧٦٨م) (١٠) إلى مجلس الشعبي بالكوفة في في طلب الحديث، فأخذ يحدثه عن الأموات والأحياء ليعرف دقتها ووثاقتها (١١).

وكان لبعض الولاة دور في تطور الصلات الفكرية بين المدن الإسلامية، فكان والي العراق عمر بن هبيره (١٠٣-١٠٦هـ/٧٢١-٧٢٤م)(١٢) يرسل إلى علماء وفقهاء البصرة والكوفة فيجمعهم معاً ويجعلهم يتذاكرون العلوم والحديث فتكون أشبه بالمناظرة العلمية، فمنهم من يسأل ومنهم من يجيب ومنهم المستمع فقد جمع من

---

(١) غيلان بن جرير الأزدي المعولي البصري من الثقات أصحاب الحديث، أخذ الحديث من الصحابة، كان فقيهاً متقناً عارفاً بالسنن من الحفاظ، عرف عنه اهتمامه بالحديث والرحلة لطلبه، ينظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٥٢-؛ ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص١٨٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص١٣٠-١٣٢؛ ابن المبرد، بحر الدم ، ص١٢٤.

(٢) ابي بردة عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري الكوفي، وهو بن الصحابي ، أبو موسى الأشعري، من أئمة الفقه والحديث، رواية لوالده، تولى القضاء في الكوفة بعد شريح القاضي سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)، ثم عزله والي العراق الحجاج وولى أخاه أبا بكر،، ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص١٢٧ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٠-١١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص٦٩-٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٣-٣٤٤.

(٣) ابن حنبل، العلل، ج٢، ص١٩٩.

(٤) الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٦٤.

(٥) الطبراني، المعجم الأوسط، ج٢، ص١٢٣؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج١٦، ص٣٢٨.

(٦) ابن الزبير الحميدي، أبي بكر عبدالله بن الزبير، (ت: ٢١٩هـ)، مسند الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن العظمي، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٨م)،ج٢، ص٢٧١.

(٧) البخاري، صحيح البخاري، ج٧، ص١٨٦؛ أبي داوود، سنن أبي داوود، ج١، ص٥٥٦؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٤، ص١٢٨.

(٨) الذهبي، ميزان الإعتدال، ج٣، ص٣٧٦؛ سبط العجمي، الكشف الحثيث، ص٢١٠-٢١١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١، ص٤٨٠.

(٩) ابن معين، تاريخ بن معين، ج١، ص٢٣٣؛ ابن حنبل، العلل، ج٣، ص١٣٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص١٢٨.

(١٠) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري، الحافظ المحدث، ولد سنة (٦٦هـ/٦٨٥م)،عالم أهل البصرة في زمانه، يعد من كبار حفاظ وفقهاء وعباد البصرة، وفوق هذا سيد القراء بالبصرة كثرت رحلاته إلى المدن العربية الإسلامية طلباً للعلم خاصة الكوفة والمدينة والشام، كان قد عمر زمناً، ينظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٥، ص ١٣٠- ١٣١؛ ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٣٨ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ٣٦٤- ٣٦٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص ٢١١- ٢١٢.

(١١) للأطلاع على المزيد من المعلومات ينظر: الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ١٧٠.

(١٢) عمر بن هبيرة بن سعد وقيل بن معاوية من الولاة والقادة من أهل الشام تولى أمرة العراق للحاكم الأموي يزيد بن عبد الملك، قاد الفتوحات الإسلامية ضد الروم في عهد هشام بن عبد الملك الذي عزله عن الإمرة وجعله قائد للقوات العسكرية، تولى إمرة العراق سنة (١٠٣هـ/ ٧٢١م)، ثم عزل عنها وجعل بدلاً عنه خالد القسري (ت:١٠٦هـ/ ٧٢٤م)، ينظر: السمعاني، الأنساب، ج٤، ص ٥١٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ٣٧٣- ٣٧٤؛ الذهبي، سير أعلام،ج٤، ص ٥٦٣.

البصرة حميد الطويل (ت:١٤٢هـ/٧٦٠م)، ومن الكوفة عبد الله بن شبرمة (ت:١٤٤هـ/ ٧٦١م)(١)، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت:١٤٨هـ/٧٦٥) (٢).

والحقيقة إن الرحلات في طلب الحديث بين البصرة والكوفة في القرن الأول الهجري كانت أشبه بالمنافسة العلمية، فكانت المجالس تقام بينهما فإذا سمع الكوفي باجتماع علماء البصرة يذهب ويحدث وينشر علمه، والبصري يعمل العمل نفسه، فعالم البصرة داوود بن أبي هند عندما دخل الكوفة وجمع الناس يحدثهم كان في الوقت نفسه يأخذ العلوم من علمائها، بالمقابل نجد حماد بن أبي سليمان (ت:١٢٠هـ/٧٣٧م)(٣) يرحل إلى البصرة يحدث الناس فيها، فجلس وهم حوله مجتمعين يكتبون عنه مستخدماً الإسناد بالحديث، حتى يفوق خصمه قتادة فيقول بذلك : ((حدثنا إبراهيم [يعني النخعي] وفلان وفلان، فبلغ قتادة ذلك فجعل يقول سألت مطرفاً[يعني بن عبد الله الشخير] وسألت.... وحدثنا أنس بن مالك فأخبر بالإسناد)) (٤).

من خلال هذا النص نلاحظ كيف يتجمع طلبة العلم بين العلماء ويسمعون الحديث وكيف يتنافس العلماء بينهم ويرحل العالم من مدينة إلى مدينة متحملاً مشاق السفر من اجل منافسة علمية، ويأخذ كل الوسائل التي تظهره بالمظهر العلمي(٥).

وكان العالم بالكوفة يرحل إلى البصرة في حديث يتأكد منه. كما فعل عالم الكوفة أبي معشر الكوفي (ت:١١٩هـ/٧٣٧م)(٦)الذي رحل إلى البصرة وإلتقى عالمها آبان بن أبي عياش (ت:١٣٨هـ/٧٥٥م)(٧) ليتأكد ليتأكد من صحة حديثه ويقول أبان بن أبي عياش في ذلك ((قال لي أبو معشر الكوفي: خرجت من الكوفة إليك إلى البصرة في حديث بلغني عنك، قال : فحدثته به))(٨).

وكان فقيه الكوفة أبو حنيفة النعمان، قد رحل في عهد أستاذه حماد بن أبي سليمان إلى البصرة، وأستقبله علماء البصرة ليسمعوا منه الأحاديث لما بلغ من شهرته في العلوم، فكان يجلس في مسجد البصرة والناس تتجمع عنده

---

(١) عبد الله بن شبرمة أبو شبرمة الضبي الكوفي القاضي، ولد سنة (٧٢هـ/ ٦٩١م)، من قضاة الكوفة في العصر العباسي للخليفة أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م)، كان عالماً بالفقه والقضاء والأحكام ورعاً كريماً عادلاً شاعراً ، جاداً في قضائه، ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ٣٣- ٣٥؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٦٥؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود، ص ١٢٠؛ الذهبي، سير أعلام، ج٦، ص ٣٤٧- ٣٤٩.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري، ولد سنة (٧٤هـ/٦٩٣م)، يعد من فقهاء الكوفة البارزين من عائلة علمية عرفت بالأدب والجاه ، والده فقيه الكوفة عبد الرحمن، تولى قضاء الكوفة في العصر الإموي لوالي العراق يوسف بن عمر سنة (١٢٠هـ/ ٧٣٧م)، ثم لبني العباس فترة في عهد أبي جعفر المنصور، يعد من كبار قراء ومحدثي الكوفة في زمانه، ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ٢٤٣- ٢٤٤؛ ابن عدي، الكامل، ج٦، ص ١٨٣- ١٨٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٧٩- ١٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ٣١٠- ٣١٣؛ ابن الخطيب، الوفيات، ص ١٢٦.

(٣) حماد بن مسلم أبي سليمان الكوفي مولى الأشعريين فقيه الكوفة، أخذ علومه عن أستاذه إبراهيم النخعي وأنس بن مالك، تولى زعامة المدرسة الفقهية في الكوفة منذ وفاة إبراهيم النخعي سنة (٩٦هـ/٧١٤م) ، من الثقات الأسخياء ، طاف الأمصار طلباً ونشراً للعلم، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٦، ص٣٣٢-٣٣٣؛ ابن قتيبة، المعارف ، ص٤٧٤ ؛ ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات ، ص٦٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٢٣١-٢٣٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣،ص٨٤-٨٥.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٣١.

(٥) ابن عدي، الكامل، ج٢، ص٢٣٨.

(٦) أبو معشر زياد بن كليب الكوفي الحنظلي، من رواة الحديث الثقات، كان عالماً بالحديث، من أصحاب إبراهيم النخعي روى عنه أحاديثه، عرف بدقة حديثه، يعد من كبار حفاظ أهل الكوفة، ينظر: ابن معين، تاريخ بن معين، ج١، ص٢٨١؛ ابن حبان البستي، الثقات، ح٦، ص٣٢٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٢٣.

(٧) ابان بن أبي عياش وإسم عياش فيروز البصري الزاهد العابد، من الثقات التابعين، ضعف بعض العلماء حديثه بأنه يخلط في بعض الأحيان، ممن روى عن الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، وهو الذي روى كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي، كان عالماً بالقراءات حتى قيل فيه طاووس القراء، ينظر : العقيلي، الضعفاء، ج١، ص٣٨-٤٠؛ ابن داوود الحلي، رجال بن داوود، ص٢٢٥-٢٢٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص٢٢-٢٣؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج١، ص١٠-١٢.

(٨) الرامهرمزي، المحدث الفاصل، ص٢٢٣؛ الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص١٤٨.

بين سائلٍ ومفتٍ(١)، وكانت الأسئلة الموجهة إليه كثيرة حتى أنه لم يستطع الإجابة على بعضها، فأقسم إنه لا يفارق أستاذه حماد حتى يموت(٢).

وكان والي البصرة وقاضيها بلال بن أبي بردة (١٠٩-١٢٥هـ /٧٢٧-٧٤٢م)(٣) له مجالسه العلمية والأدبية وكان حماد بن أبي سليمان الكوفي دائماً ما يرحل إلى مجلسه فيقربه ويحضر العلماء يسمعون منه، وممن حضر هذا المجلس وكتب عنه عالم البصرة حماد بن سلمه وغيره من طلبة العلم(٤).

وأصبح للحديث أهميته عند علماء البصرة والكوفة، فلم يحضر العلماء المجلس إلا إذا كان المحدث به مشهوراً بالصدق والأمانة والمكانة العلمية، كما كان في مجالس علماء الكوفة الشعبي وحماد بن أبي سليمان التي يعقدانها في البصرة فكان الصلت بن دينار البصري (ت:١٦٠هـ/٧٧٦م)(٥)، يدقق بإسناد الحديث، وعندما حضر مجلس حماد بن أبي سليمان بالبصرة، سأله عن أحاديثه التي يرويها للناس هل هي مباشرةً من أستاذه إبراهيم النخعي(ت: ٩٦هـ/ ٧١٤م)(٦).

ووصل البحث عن أسناد الأحاديث حد إحراج العلماء أحياناً، فحماد بن سلمة البصري يسأل حماد بن أبي سليمان عن سند أحاديثه، فيقول في ذلك: ((كنت أسأل حماد بن أبي سليمان عن أحاديث الإسناد والناس يسألونه عن رأيه، فكنت إذا جئت قال لا جاء الله بك))(٧).

وإعتاد علماء البصرة على الترحال إلى الكوفة طلباً للعلم والحديث، فحماد بن زيد(ت:١٧٩هـ/٧٩٥م)(٨) من كبار كبار علماء البصرة سار على نهج من سبقه من أهل البصرة، في دخول مجالس علماء الكوفة والأخذ منهم، فكان يحضر مجلس عاصم بن أبي النجود، ويسمع منه الأحاديث التي يسندها إلى الرسولﷺ، وقد عرف عاصم بدقته برواية الحديث فاعتمد الناس أحاديثه، وقد روى له حديث الرسول ﷺ في الصدقة وثوابها، لأنها للفقير المحتاج فتكون معوله له، وفيها نوع من التساوي بين الناس(٩)، حتى لا يطغى أحد على آخر، وإن الإنسان لايملك شيء وإنما هو مستخلف فعليه أن يراعي آخاه المحتاج، والنفقه والصدقة تكون للمولى، فينفق على أولاده

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٣٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٦، ص٣٩٨.

(٢) العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص٣٢١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص٤٢٧.

(٣) بلال بن أبي بردة، وأبي بردة هو عامر بن الصحابي أبو موسى الأشعري، وبلال هذا ممن سكن البصرة وأصبح في ما بعد والي البصرة وقاضيها لوالي العراق خالد القسري سنة (١٠٩هـ/ ٧٢٧م)، عزله الوالي الجديد يوسف بن عمر سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)، كان أديباً محب للأدب والشعر، لكنه كان ظالماً قاسياً في القضاء، حتى قيل عنه أول من أظهر الجور في القضاء، (ت: ١٢٦هـ/٧٤٣م)، ينظر: ابن حنبل، العلل، ج٣، ص٧٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٥١٠-٥١١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٧٥-١٧٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٤٣٩-٤٤٠.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٣٣؛ ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص٤٨١؛ ابن عدي، الكامل، ج٢، ص٢٥٤.

(٥) الصلت بن دينار أبي شعيب المجنون البصري، من أصحاب الحديث، لكن ضعفه بعض علماء الجرح والتعديل بعدم ثقة حديثه، من علماء البصرة وفقهائها ومحدثيها، جاب الأمصار طلباً للعلم والمعرفة، كان يخلط في أواخر= =عمره بالحديث، ينظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص٤٣٧-٤٣٨؛ ابن عدي، الكامل، ج٤، ص٧٦-٨٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص١٩٧-٢٠٠ ؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٧، ص٢٤٨؛.

(٦) العقيلي، الضعفاء، ج١، ص٣٠٦-٣٠٧؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج١، ص٥٩٥.

(٧) الذهبي، ميزان الإعتدال، ج١، ٥٩٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص١٤٨.

(٨) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري، من أئمة الحديث وشيخ العراق في عهده، من الثقات عارفاً بالفقه والسنن والأدب من حفاظ الحديث، تنقل في الأمصار نشراً للحديث، ينظر: ابن خياط ، طبقات خليفة، ص٣٨٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٢٥ ؛ العجلي ، معرفة الثقات، ج١، ص٣١٩ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٢٨-٢٢٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج١٣ ،ص٩٠.

(٩) للطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: البخاري، الأدب المفرد، ص٥١؛ ابن حبان البستي، صحيح بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، (د.م.ط) ، (بيروت- ١٩٩٣م)، ج٨، ص١٤٩؛ البيهقي، معرفة السنن والآثار، ج٦، ص١٠٥؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج٨، ص٥٣٩-٥٤٠.

وزوجته ومملوكه ثم المحتاج، وليس أن يترك عياله وينفق للغير(١). وحدثه بأحاديث عن العلم وأهمية العلماء وضرورة طلب العلم والسعي إليه وهي وسيلة لتشجيع العلم والعلماء، وأن ذهاب العلماء يؤثر على الإسلام (٢).

وكان طلبة العلم من المدينتين يطوفون المدن ويتحملون مشاق السفر، بحثاً عن العلم، فكان زهير بن معاوية الكوفي(ت:١٧٣هـ/ ٧٨٩م)(٣) قد تتلمذ على يد بعض علماء البصرة منهم حميد الطويل فحدثه بعدة أحاديث(٤)، أحاديث(٤)، فقد ذكرقائلاً: ((قدمت البصرة فأتيت حميد الطويل فقلت له: حدثني؟ فقال: سل: فقلت: ما معي شيء أسأل عنه. قلت: حدثني. فحدثني بثلاثين حديثاً. قلت: حدثني: فحدثني بتسعة وأربعين حديثاً؟ فقلت: له ماأراك إلا قد قاربت. قال: فجعل يقول: سمعت انساً...))(٥).

وكانت البصرة والكوفة في تواصل علمي مستمر حتى في المواسم الدينية التي تجمع أبنائها بعيداً عن المدينتين كما حدث عندما تجمعوا في المدينة المنورة مع غيرهم من وفود الأمصار وكان عبد الملك بن مروان حاضراً فسأل عن الحلقات العلمية التي أثارت دهشته فأشاروا إليه بحلقات أهل المدينة والشام، ثم إلى حلقات أهل العراق من البصرة والكوفة وفيها سعيد بن جبير(٦).

٣- الرحلات في الفقه والأحكام: تعددت الرحلات العلمية بين البصرة والكوفة لمعرفة المسائل سواء في القضاء أم الفقه وأحكامه، لاسيما وإن المدينتين قد تميزتا عن باقي الأمصار العربية الإسلامية باهتمام علمائها وفقهائها بهذا المجال، وبكثرة طلابها ومدارسها.

ففي مجلس عالم الكوفة عمار بن ياسر وفد إليه أحد علماء البصرة وهو خلاس بن عمرو، وكانت وفادته عن بعض القضايا والأحكام الشرعية، وقد جلس عنده وهو يعلم الناس أنواع الصلاة وأحكامها، وسُئِل عن صلاة الليل ومعنى صلاة الوتر والشفع فيها(٧)، فبين لهم إنها من الصلاة المستحبة التي تجلب الخير والرزق وهي الركعات الأواخر من صلاة الليل وهي تبدأ من الليل حتى الفجر(٨). وإستدل عمار بن ياسر بحديث النبيﷺ الذي يؤكد على هذه الصلاة وهو القائل: ((إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم فحافظوا عليها وهي الوتر))(٩).

وفي عاصمة الخلافة الإسلامية الكوفة كان الإمام عليؑ دائما ما يلقي خطبه ومواعظه على منبرها(١٠)، وغالباً ما يحضرها أهل البصرة فيسمعون تلك الخطب، وفي أحدها حضر والي البصرة عبد الله بن عباس، فسمع خطبة الامامؑ التي ذكر بها بالعدل والإحسان وضرورة القيام بالعمل الصالح وتوحيد الصفوف،

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص١٩٠؛ أبي داوود، سنن أبي داوود، ج١، ص٢٢٥.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج٩، ص٢٠٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج١، ص٢٠٢.

(٣) زهير بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي، ولد سنة (٩٥هـ/ ٧١٣م)، من الحفاظ الثقات، من أصحاب الحديث، عالماً بالقرآن يعد من أوعية العلم تكررت رحلاته رحلاته طلباً للعلم وجاب الأمصار بحثاً عنه، ينظر: ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص٩٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٢٣٣؛ الذهبي، سير أعلام، ج٨، ص ١٨١- ١٨٥؛ ابن المبرد، بحر الدم، ص ٥٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص ٢٦١.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٧، ص ٣٦١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ح٦، ص ١٦٥.

(٦) الرامهرمزي، المحدث الفاصل، ص ٢٤٢؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق ، ج٢٨، ص ١٢٤.

(٧) للأطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الصنعاني، المصنف، ج٣، ص ١٦؛ ابن سلامه، شرح معاني الأثار، ج١، ص ٣٤٣.

(٨) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٢، ص ١٨٥؛ ابن حجر، تغليف التعليق، ج٢، ص ٤٣٥.

(٩) الصنعاني، المصنف، ج٣، ص ٧؛ ينظر باختلاف الألفاظ: الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٢، ص ٢٣٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال،ج٧، ص ٤٠٩.

(١٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٨، ص ٢٦٣- ٢٦٤؛ عبده، محمد ، نهج البلاغة، ط١، م.ط: دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت-١٩٩١م)،ج٢، ص ١٤؛ جرداق، جورج، روائع نهج البلاغة، ط٢، م.ط: باقري، (قم- ١٩٩٦م)، ص ١٦٤.

ورعاية حقوق الناس ورد المظالم وإستمر يعظ الناس وهو يذكر بذلك عماله سواء أكانوا ولاة أم حكام أم قضاة(١).

ومن المعروف إن منصب القاضي منصب مهم وأن من يتولى هذا المنصب عليه أن يكون ملماً وعارفاً بأمور الدين أصولهُ وفروعه، فكان قاضي الكوفة شريح (ت:٧٨هـ/٦٩٧م)(٢) ينتقل مع والي العراق زياد بن أبيه أبيه الذي كان يشتي بالبصرة ويصيف بالكوفة، فكان شريح يجلس في مسجد البصرة ويبقى فترة من الزمن يقضي بين الناس وتعرض عليه القضايا والأحكام الشرعية وكان بعض علماء البصرة يلازمه في ذهابه وإيابه مثل محمد بن سيرين وينصحه بضرورة العمل الصالح وتقوى الله والإحسان إلى الناس(٣).

ومن الأحكام التي أصدرها شريح ومعه محمد بن سيرين، هو حكمة في صداق أو مهر امرأة فقال: ((أن تعفو المرأة فتدع بعض نصف صداقها أو يعفو الزوج فيكمل لها الصداق))(٤).

وفي مسجد البصرة وبحضور جمع من أهلها ، عرض على شريح قضية رجلين إختصما في برذونة وهي صغير الفرس، وإن الذي باعها أقسم أنها تلد والذي إشتراها لم تلد عنده، فطلب شهادة الإثنين بأن يحلف الأول البائع أنها تلد عنده، ويحلف الثاني المشتري أنها لم تقع أو أصابها أذى عنده وبالتالي وقع الحكم على المشتري بأنه أعطاها لغيره بصفة الإستعارة فسقطت لذلك فلم تلد (٥).

وسأل محمد بن سيرين شريح عن إحدى القضايا قائلاً: ((سألت شريح ما يبين للصبي من نحل أبيه قال أن يهب له ويشهد له عليه قلت إنه يليه قال هو أحق من وليه))(٦)، وهو يعني بذلك إن من حق الصبي الولد على والده أن ينحل عليه، أي يعطيه والنحل العطية من المال أو النصائح والمواعظ ويشهد له بالأبوة، فهو بذلك وليه وهذا الصبي ابنه.

كان علماء البصرة يقتدون بهذا القاضي وأحكامه، بل يكتبون عنه ما يقضي به ويقوله، وبعضهم يكون ملازماً له في سفره كمحمد بن سيرين(٧). بل نلاحظ الإهتمام بمسائل القضاء قد تكون أكثر، حيث يجعلون من من القضية السهلة مسألة كبيرة لأجل الإستماع وكسب المعرفة لاسيما في مجلس شريح، فهذا محمد بن سيرين يرحل من البصرة إلى الكوفة مع خصم له وقد باع حصاناً لرجل ولم يدفع له المال وقد كفله غلام لوالي العراق

---

(١) ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج١، ص ٣٢٣؛ ابن إدريس الحلي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد، (ت: ٥٩٨هـ)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، الفتاوي، تحقيق: لجنة من المحققين – قم، ط٢، م.ط: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين للطباعة والنشر، (قم- ١٩٨٩م)، ج٢، ص ٢٥٣.

(٢) شريح بن الحارث بن قيس الكندي، من أهل اليمن ، سكن الكوفة منذ تمصيرها، يعد من أشهر قضاة وفقهاء الإسلام عارفاً بالحديث والسنن والأدب، تولى منصب القضاء في الكوفة للخليفة عمر وعثمان والامام علي= =ومعاوية، بقى في القضاء خمساً وسبعين سنة منها ثلاثاً وخمسين سنة في الكوفة، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٦، ص١٣١؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٣٣؛ وكيع القاضي ، أخبار القضاة ، ج٢، ص١٩٨-٢٠٠؛ ابن حجر، الإصابة ، ج٣ ، ص٢٧٠-٢٧١؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٣، ص١٦١.

(٣) ابن سلام، غريب الحديث، ج٤، ص ٢٦؛ الطبري، جامع البيان، ج٢، ص ٧٢٤- ٧٢٥؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج٦، ص ١٢١.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ١٣٦.

(٥) وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج٢ ص ٢٢٩.

(٦) الإمام مالك، المدونة الكبرى، ط١، م.ط: السعادة، (القاهرة-١٩٠٥م)، ج٦، ص ١٠٩؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج٧، ص ٣٠٧.

(٧) وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج٢، ص ٣٤٦؛ جار الله الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٦م)، ج١، ص ٢١٤- ٢١٥.

زياد بن أبيه وقد أفلس الرجل، فأخذ محمد هذا الغلام وإشتكى لواليه، فأرسل زياد معهم خادم الى شريح ليحكم بينهم، فحكم بينهم وأخذ المال لمحمد (١).

وكالمعتاد يجتمع أهل العراق معاً في موسم الحج والمناسبات فيحضرون مجالس العلماء بالمدينة،لاسيما من له علاقة ومعرفة بهم مثل عبد الله بن عباس، فعلى يده تتلمذ الكثير من أهل العراق ومنه أخذوا العلوم، فكانوا يتجمعون عنده وكان معه أخيه عبيد الله بن عباس(ت:٥٨هـ/ ٦٧٧م)(٢)، وأثار ذلك عبد الله بن الزبير (ت:٧٣هـ/ ٦٩٢م)(٣) الذي تخوف من إجتماع أهل البصرة والكوفة عند عبد الله بن عباس وأخيه لاسيما وأغلبهم من العلماء والفقهاء(٤)، فأرسل إليهم قائلاً:((...أخرجا عني أنتما ومن انضوى إليكما من أهل العراق وإلا وإلا فعلت وفعلت فقال عبد الله بن عباس والله ما يأتينا من الناس إلا رجلان رجل يطلب فقهاً ورجل يطلب فضلاً وأي هذين نمنع))(٥).

وأدى فقيه البصرة محمد بن سيرين دوراً في نهوض الحركة الفكرية في البصرة، وقد عمل بالجوانب الدينية كافة، ورحل كثيراً طالباً للعلم ولازم الكثير من العلماء سواء في البصرة أم الكوفة، فكان من المهتمين بالجانب الفقهي وأحكامه، وتكررت زيارته للكوفة لاسيما لفقيهها عبيدة السلماني وشريح القاضي، ومن الأسئلة الفقهية والشرعية التي سأل بها عبيدة السلماني، عن الأصوات عند الصلاة هل ترفع أم تخفض، وفي ذلك يقول بن سيرين: ((سألت عبيدة فقلت: الرجل يشتهي أن يخفي قراءته ، قال: فيسمع نفسه)) (٦)، فأوضح له بأن الأصوات في الصلاة تكون متوسطة لا مرتفعة ولا منخفضة بحيث يسمع الشخص المصلي نفسه، وسأله عن السفر في رمضان، فلم يجز له ذلك، لأنه إذا دخل الشهر فيؤجل السفر لحين انتهاء الشهر(٧). ثم سأله عن الوضوء وأوقاته وكيفيته، ومتى يتحقق ومتى يبطل، وعن وضع الرجل إذا كان ساجداً سجدة طويلة أو نائماً هل يبطل الوضوء، فيبين له إن المسألة ترجع للشخص ذاته الساجد أو النائم، فهو أعلم بحاله ووضعه، فإذا كان منقطع إلى الله أو لم يمر على وضوئه أي مكروه أو محرم فلا يبطل(٨).

---

(١) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الصنعاني، المصنف، ج٨، ص ١٧٥؛ ابن قتيبة، غريب الحديث، تحقيق: نعيم زرزور، ط١، (د.م ط)، (بيروت-١٩٨٩م)، ج٢، ص ٢٠٢.

(٢) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم الرسول ﷺ ولد في حياة النبيﷺ ،عرف بالشجاعة والجود والكرم والشرف والعفة،كان يتولى التجارة في المدينة، تولى ولاية اليمن للإمام عليعليه السلام،كان من ثقات الإمام علي أصحاب الدين والورع ،ولكرمه سمي بتيار الفرات، ينظر:ابن خياط، طبقات خليفة، ص ٤٠٤؛ العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص ١١١؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج٣، ص ٢٤٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٥١٢- ٥١٣.

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي قريب الرسولﷺ والده ابن عمة الرسولﷺ، بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية وجعل مكة عاصمته، وسيطر على الأوضاع ودانت له أجزاء من البلاد الإسلامية، ودخل في صراع طويل مع السلطة الإموية، وقتل في نهاية الأمر على أيديهم، ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص ٤٤٤؛ ابن خلكان وفيات الأعيان، ج٣، ص ٧١- ٧٣؛ الذهبي، سير أعلام، ج٣، ص ٣٦٣- ٣٦٥؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص ٨٧- ٧٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص ١٣٠- ١٣١؛ المدني، صدر الدين علي خان بن نظام الدين أحمد بن محمد ، (ت:١١٢٠هـ)، الدرجات الرفيعة في طبقات طبقات الشيعة ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، ط٢، (د.م ط) ، (د.م ك-١٩٧٦م)، ص ١٤٩- ١٥٠.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص ١٢٣؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج٤، ص ١٣٠- ١٣١.

(٦) الصنعاني، المصنف، ج٢، ص ٤٩٤ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٢، ص ٣٢٩.

(٧) الصنعاني، المصنف، ج٤، ص ٢٦٩؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٢، ص ٤٣٥؛ الطبري، جامع البيان، ج٢، ص ١٩٩.

(٨) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الصنعاني، المصنف، ج١، ص ١٣١؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج١، ص ١٥٧؛ ابن عبد البر، التمهيد، ج١٨، ص ٢٤٥.

وما برح يسأل عن الصلاة والصوم حتى تفرع فسأله عن الذبائح وأكل لحومها، وسأله عن ذبائح نصارى بني تغلب من العرب(١)، فلم يجز له ذلك وقال بأن ذبائح هؤلاء لا تجوز ولا تأكل(٢)، وليس هذا فقط، بل لايحل نكاح أو أكل لحم ذبائح العربي الذي تحول إلى دين آخر غير الإسلام سواء أكان نصراني أم يهودي، وهم أي العرب النصارى مثل المجوسي الذي ترك دينه دين التوحيد وتحول إلى عبادة الأوثان وهم بذلك ليسوا أصحاب كتاب(٣).

ولابد من الإشارة إلى بعض الأمور المتعلقة بالرحلات العلمية والمتمثلة بالرسائل المتبادلة بين المدينتين، في كافة أنواع العلوم والمعارف، فكانت هذه الرسائل شائعة التبادل بينهما، فمثلاً إذا أشكل أمر على حاكم أو قاضٍ أو فقيه ولم يستطع السفر يكتب برسالة تحمل مضمون ما يريد إلى الشخص الذي عنده الجواب. فالرسالة سواء من البصرة إلى الكوفة أو وبالعكس تمثل احدى اوجه التبادل الفكري بين المدنيتين.

فقد أرسل قاضي البصرة هشام بن هبيره(ت:٧٥هـ/ ٦٩٤م)(٤) إلى قاضي الكوفة شريح، حول مجموعة من المسائل الفقهية في القضاء وأراد الجواب منه، وكتب في الرسالة يقول: ((اني استُعملت على حداثة سني وقلة علمي ولابد لي أن أسألك إذا أشكل علي أمر فأسألك إن تخبرني عن رجل طلق امرأته في صحة أو سقم وامرأة تركت أبني عمها أحدهما زوجها وعن مكاتب مات وترك ديناً وبقية من مكاتبته وترك مالاً وعن رجل شرب خمراً لم يعلم منه بعد ذلك إلاخير وهل تقبل شهادته،..))(٥) فأجابه قائلاً:((...رجل طلق امرأته في صحة أو سقم ثلاثاً فإن كان طلقها في صحة منه فقد بانت منه ولا ميراث له بينهما وإن كان طلقها في مرضه فرارا من كتاب الله فإنها ترثه ما دامت في العدة وكتبت تسألني عن مكاتب مات وترك مالاً وترك ديناً وبقية من مكاتبته فإن كان ترك وفاء وإن لم يكن ترك وفاء فإن سيده غريم من الغرماء ويأخذ بحقه وكتبت إلي تسألني عن رجل شرب خمراً لم يعلم منه بعد ذلك إلاخير: الله يقول في كتابه: وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾(٦)))(٧) وسأله عن الأصابع في اليد هل فيها فرق، فبين له بأنه ليس فرق فيهن، وعن رجل ضرب ضرب دفعمت عينها، فأعطاه حكمها بأن يدفع له ربع ثمنها(٨) ودخل محمد بن سيرين مجلس شريح القاضي في الكوفة وبحوزته أسئلته التي طالما يسأل بها عن الأحكام الشرعية، فسأله عن الوضوء وفائدته، وهل الوضوء يتم عند كل صلاة أو وضوء واحد، فكان جواب شريح بأنه لا بأس في وضوء واحد إذا لم يحصل شيء يبطل الوضوء(٩).

---

(١) الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس، (ت: ٢٠٤هـ)، الأم، ط٢، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م)، ج٥، ص ٢٠٤؛ الجصاص، أحكام القرآن ، ج٢، ص ٤٠٧؛ ابن يونس العاملي، زين الدين علي بن محمد بن يونس العاملي، (ت:٨٧٧هـ)، الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، ط١، م.ط: الحيدري، (قم- ١٩٦٤م)، ج٣، ص ٢٨٣.

(٢) الطبري، جامع البيان، ج٦ ص ١٣٧- ١٣٨؛ الزيلعي، تخريج الأحاديث، ج١، ص ٣٨٠.

(٣) ابن عبد البر، الإستذكار، ج٣، ص ٢٥١؛ ابن حجر، تغليف التعليق، ج٤، ص ٥١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج٦، ص ٢٦٩.

(٤) هشام بن هبيرة بن فضالة البصري القاضي، تولى القضاء في البصرة لعبد الله بن الزبير سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م)، وإستمر بعمل القضاء إلى وفاته، كان عارفاً بالسنن والأحكام والقضاء من رجال البصرة ذا مكانة اجتماعية من الثقات ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٥١؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج٥، ص ٥٠٢؛ وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج١، ص ٢٩٨- ٢٩٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص ٨٩.

(٥) وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج٢، ص ٣٨٤- ٣٨٥.

(٦) سورة الشورى: (٢٤).

(٧) وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج٢، ص ٣٨٤- ٣٨٥.

(٨) الصنعاني، المصنف، ج١٠، ص ٢٨٨- ٢٨٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ١٥١.

(٩) وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج٢، ص ٣٥٠.

وسأله عن الشهادة أمام القاضي لمن تجوز ولمن لا تجوز؟، فأجابه بأن العبد المملوك لا تجوز شهادته لسيده، ولا الأجير للشخص الذي أستأجره(١).

ومما طرح عليه من أسئلة عن العطايا للزوجة؟، فيبين له انه لا يجوز أن تعطي المرأة شيئاً إلا بأمر من زوجها، ثم أن المرأة إذا كبرت في السن هل يجوز لها العطية فلم يرَ بأساً في ذلك أي إذا أخذت العطية(٢)وكان يكتب عنه ما يذكره له من الأحكام والقضايا(٣).

ووفد على مجلس شريح القاضي رجل من أهل البصرة يقال له أبو جهضم (٤) حول قضية مفادها انه كان له عبد قد تعهد على نفسه أن يدفع ثمن نفسه ليصبح حراً، وقد مات هذا العبد وترك أولاداً، فحكم له شريح بأن يأخذ ما بقي له من المال الذي طلبه على عبده ويترك الباقي لأبنائه(٥).

ورحل جماعة من أهل البصرة إلى الكوفة لحضور حكم شريح، وقد دخل عليه أناس قد تخاصموا في خادمة، قد تم بيعها بينهم، وهي تعاني من مرض، فكل منهم يدعي الحق له وإن الجارية مريضة(٦)، فحكم بينهم شريح أمام أمام الحاضرين، فأستحلف أوسطهم، أي الذي اشترى وباع، لأنه يعلم من أين إشتراها، وكيف باعها، وعلى أي حال، فحلف الرجل بأنه اشتراها وهو لم يعلم أن بها داءً فأمر برد الجارية إلى الذي باعها أول مرة، لأنه باعها وبها داء(٧).

ورحل عمر بن أذينة البصري(ت:نحو١٦٠هـ/٧٧٦م) (٨) إلى قاضي الكوفة عبد الرحمن بن أبي ليلى، يسأله عن بعض الأحكام الفقهية والقضائية وسبب إختلاف القضاة في المسألة الواحدة، رغم إن الدين واحد، والكتاب والنبي واحد، ويذكر إنه كان صغير السن في رحلته هذه، حيث يقول: ((... فقلت: أخبرني عنكم معاشر القضاة ترد عليكم القضية في المال والفرج والدم فتقضي أنت فيها برأيك، ثم ترد تلك القضية بعينها على قاضي مكة فيقضي فيها بخلاف قضيتك، وترد على قاضي البصرة وقاضي اليمن وقاضي المدينة فيقضون فيها خلاف ذلك، ثم تجتمعون عند خليفتكم الذي استقضاكم فتخبرونه باختلاف قضاياكم فيصوب رأي كل واحد منكم، وإلهكم واحد ونبيكم واحد ودينكم واحد فأمركم الله باختلاف فأطعتموه؟أم نهاكم عنه فعصيتموه؟أم كنتم شركاء الله في حكمه...))(٩)، فأجابه عبد الرحمن بأنه إذا وردت القضية على القاضي وحكمها موجود في كتاب الله وسنة نبيهﷺ نسير عليه ولا نتجاوزه، وإذا لم يكن للقضية حكم في الكتاب والسنة، نأخذ باجتهادنا ورأينا، فسأله إن الله

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ١٣٦.

(٢) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٥، ص ١٧٥؛ النسائي، السنن الكبرى، ج٤، ص ١٣٤.

(٣) ابن حنبل، العلل، ج٢، ص ٤٩٩.

(٤) ابو جهضم موسى بن سالم، كان مولى آل العباس بن عبد المطلب، ممن روي عن عبيد الله وعبد الله بن عباس، من الثقات من رواة الحديث، من الطبقة الثانية، من من المعروفين عند أهل البصرة بالحديث والفقه، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٢٤٦؛ ابن حنبل، العلل، ج٢، ٤٩٥؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج٧، ص ٤٥٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص ٥٢.

(٥) الصنعاني، المصنف، ج٩، ص ٢٢-٢٣؛ وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج٢، ص ٣٦٨.

(٦) الصنعاني، المصنف، ج٨ ص ١٥٩؛ وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج٢، ص ٣٣٤.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ١٣٦؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٥، ص ٣٦٩.

(٨) عمر بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أذينة، وقيل أسمه مُحَمَّد بن عمر بن أذينة، غلب عليه أسم أبيه من كبار شيوخ أهل البصرة ووجوههم من الثقات العارفين بالفقه والأحكام، صنف في هذا المجال كتاب الفرائض، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ج٢، ص٦٢٦؛ الطوسي، الفهرست، ص١٨٤؛ ابن داوود، رجال بن داوود، ص١٤٤.

(٩) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠١، ص ٢٧٠- ٢٧١؛ النوري ، ميرزا حسين بن مُحَمَّد تقي بن علي مُحَمَّد، (ت:١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- بيروت، ط١، (د.م ط)، (بيروت-١٩٨٧م)، ج١٧، ص ٢٤٥- ٢٤٨؛ البروجردي، أغا حسين ، (ت:١٣٨٣هـ)، جامع أحاديث =الشيعة، (د.ط) ، م ط: العلمية، (قم-١٩٧٨م)، ج٢٥، ص ٦-٩؛ الريشهري، ميزان الحكمة، ج٣، ص ٢٥٩٣- ٢٥٩٤.

جعل في القرآن تبياناً لكل شيء حيث يقول تعالى:)تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾(١) فأوضح له بأن يكون الاجتهاد بما يوافق يوافق العقل والحق(٢).

وكان أهل العراق دائماً ما تجمعهم المناسبات، فعند تمصير مدينة واسط سنة (٨٣هـ/٧٠٢م)(٣)، عين أياس أياس بن معاوية البصري (ت:١٢٢هـ/ ٧٣٩م)(٤)على قضائها، فأصبحت محط التقاء أهل البصرة والكوفة، وقد وفد إليهم بعض علماء الكوفة منهم عبد الله بن شبرمة قاضي الكوفة، وأعد له مجموعة من الأسئلة حول القضاء، واستأذنه بذلك(٥)، فعرض عليه حوالي سبعين مسألة، ما أختلفوا إلا بالقليل منها حوالي ثلاث أو أربع مسائل أعادها أياس عليه ثم إن أياساً أخذ يحدث بن شبرمة حول القضاء وأحكامه الشرعية والناس حضور يسمعون ذلك، وبين له إن النسك والدين له فروعه، وذكر له الصلاة والصوم والزكاة...الخ(٦).

وحضر في مجلس عبد الرحمن بن أبي ليلى رحل إليه ثابت البناني البصري يأخذ منه الأحاديث والفقه والأحكام، وكان عبد الرحمن هذا يحدث عن والده عن الرسولﷺ فتكون الناس أكثر رغبة بالرحلة إليه والسماع منه، وكان ثابت جالساً وعبد الرحمن يحدثه(٧)، فدخل عليهم رجل سأل عبد الرحمن عن إستعمال فروة الحيوانات الحيوانات من شعر وصوف في الصلاة هل هو جائز؟ فحدثه بحديث سمعه عن والده عن الرسولﷺ إنه سأل بمثل هذا السؤال فأجاب الرسولﷺ: من الأفضل إستعمال الدباغ للصلاة(٨)، والدباغ هو دبغ جلد الحيوان بعد سلخه فيضرب هذا الجلد عدة ضربات تسمى دبغة فيتحول على شكل قطعة قوية، تصنع على أشكال مختلفة(٩).

وفي مجلس الشعبي وفد فقيه البصرة جابر بن زيد(ت:٩٣هـ/٧١٢م)، يسأله عن حكم الإجارة استئجار الشيء واستخدامه، مثلاً عن دابة إستعارها رجل فحصل منها مالاً، فالمال يكون لصاحب الدابة أم للرجل الذي طلبها؟ فكان جواب الشعبي بأن المال لصاحب الدابة لأن الذي استعارها هو لأجل حاجة له بها، وما يكسب من مال فهو لمالكها(١٠).

والى مجلس سعيد بن جبير، رحل أيوب السختياني (ت: ١٣١هـ/ ٧٤٨م)، وجلس عنده يسأله عن بعض الأحكام والقضايا الشرعية، وكان سؤاله عن الزواج والطلاق ومدته، وحقوق المرأة بذلك؟ فأجابه سعيد بن جبير أن لكل مطلقة حقاً وهو المهر الذي أتفق عليه الزوجان(١١).

---

(١) سورة النحل: آية (٨٢).

(٢) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: القاضي المغربي، النعمان بن مُحَّد بن منصور بن أحمد، (ت: ٣٦٣هـ)، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله، تحقيق: آصف علي أصغر فيض، (د.ط)، م.ط: دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة- ١٩٦٣م)، ج١، ص ٩٢- ٩٤.

(٣) ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص ٤٩٥.

(٤) اياس بن معاوية بن قرة المزني البصري أبو وائلة، كان مولده سنة(٤٦هـ/٦٦٦م)، قاضي البصرة عرف بذكائه وفصاحة وفطنته، حتى كان يقال ذكاء أياس، كان صادقاً محبوباً بقضائه، ذات مكانة إجتماعية معروفة، تولى القضاء في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، وإستمر بعدها، ينظر : العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص٢٤٠؛ ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص٢٤١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٤٩-٢٥٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٤٠٧-٤٠٩.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٢٣٤- ٢٣٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص ٤١٠- ٤١١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص ١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ٣٦٧.

(٧) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٤، ص ٦٣٨؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج١، ص ٢١٨.

(٨) ينظر: الضحاك، الآحاد والمثاني، ج٤، ص ١٦٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج٩، ص ٤٢١.

(٩) ينظر: الفراهيدي، العين، ج٤، ص ٣٩٥؛ ابن قتيبة، غريب الحديث، ج١، ص ٩٨؛ الجوهري، الصحاح، ج٤، ص ١٣١٨.

(١٠) الصنعاني، المصنف، ج٨، ص ١٨٠؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ص ٣٦٩.

(١١) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الصنعاني، المصنف، ج٧، ص ٧٢- ٧٣؛ الطبري، جامع البيان، ج٢، ص ٧٢١؛ الجصاص، أحكام القرآن، ج١، ص ٥١٨.

ووفد على مجلس سعيدايضا أحد علماء البصرة وهو حميد الطويل وكانت وفادته للتعرف على بعض الأحكام الفقهية لاسيما الوضوء ومبطلاته، فسأله عن حبة في وجهه فقعها فأخرج دماً هل يبطل الوضوء؟ فأجابه بعدم بطلان الوضوء(١).

ورحل سعيد بن أبي عروبة(ت: ١٥٦هـ/ ٧٧٣م) إلى مجلس سعيد بن جبير، مستفسراً عن مسألةٍ شرعيةٍ حيث إنه زوج عبداً له من امرأة أمه خادمة، وأنه أراد أن يفصل ذلك الزواج، فهل يحق له ذلك؟ فأجابه سعيد بأنه لا يجوز ذلك لأن الأثنين قد تزوجا على سنة الله ورسوله، وهذا العمل حرام وإن كنت مالكاً لهم(٢).

يتبين مما تقدم أهمية الفقيه ومكانته إذ يرحل إليه كبارُ الحفاظ ،لأنه عالمٌ بالسنن والأحكام وفي البصرة الكثير من الفقهاء المعروفين في عصرهم مثل الحسن البصري، لكن لفقهاء الكوفة ميزة خاصة إذ فيها نشأة مدرسة الفقه، فهذا حماد بن زيد من علماء البصرة المعروفين يرحل إلى مجلس سعيد بن جبير، فيسأل عن القضايا الشرعية، ليسأله عن النكاح من اليهودية والنصرانية هل هو جائز؟(٣) قائلاً في ذلك: ((سالت سعيد بن بن جبير عن نكاح اليهودية والنصرانية فقال: لا بأس به. قلت: فإن الله يقول:)لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ((٤) فقال: أهل الأوثان والمجوس))، فأوضح له أن القصد من الآية القرآنية هم عبدة الأوثان والمجوس المشركين وليس اليهود والنصارى فهم أهل الكتاب وهؤلاء يجوز الزواج منهم(٥).

ومن الرسائل العلمية في الفقه بين علماء المدينتين الرسالة التي أرسلها عالم البصرة قتادة بن دعامة السدوسي إلى فقيه الكوفة إبراهيم النخعي، وكانت رسالته عن الرضاعة وكيف يحرم زواج الرضيعين وذكر له بالرسالة إن هناك أحاديثاً تقول بتعدد الرضعات فهناك خمس أو ست أو سبع رضعات يرضعها الصبي من غير أمه، لا يحرم عليه من رضع معه من البنات وغيرها من الأحاديث عن الرضاعة وعددها(٦)، وكيف تكون الحرمة؟ فأجابه إبراهيم النخعي برسالة استشهد بحديثين سمعهما من الإمام علي عليه السلام وعبد الله بن مسعود، بأن الرضاعة محرمة مهما كانت قليلة أو كثيرة فتكون الحرمة بمجرد الرضاعة(٧).

وفي حلقة علمية في الكوفة يترأسها إبراهيم النخعي صاحب الفتاوى والمسائل الفقهية دخل عليه فقيها البصرة عبد الله بن عون وحماد بن زيد في رحلة علمية، وكان هذان الفقيهين في بداية مشوارهم العلمي الفقهي، فأخذوا يجلسون إليه ويعرضون عليه المسائل والأحكام، ويسألونه بها فيحدثهم ويجيب على أسئلتهم، وهم يكتبون عنه(٨).

ونعود بالذكر على مجالس الشعبي الذي يعد مدرسة بحد ذاته! لكثرة من تعلم على يديه لاسيما وإنه كان يعلم الناس وحلقاته العلمية مفتوحة وتحضر لديه الطلبة من كل صوب، في زمنٍ فيه كبار الصحابة

---

(١) ابن حجر، تغليق التعليق، ج٢، ص ١١٩.

(٢) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٤، ص ٦٧؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج٦، ص ٢٦٩.

(٣) ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٥، ص ٤٩٤.

(٤) سورة البقرة: آية (٢٢١).

(٥) النحاس، معاني القرآن، ج١، ص ١٧٩؛ الجصاص، أحكام القرآن، ج٢، ص ٤٠٩.

(٦) النسائي، السنن الكبرى، ج٣، ص ٣٠٠؛ أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى، (ت: ٣٠٧هـ)، مسند أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسن سليم أسد، ط١، م.ط: دار المأمون للتراث للطباعة والنشر، (دمشق- ١٩٩٢م)، ج٨، ص ١٦٣.

(٧) لقد تعددت الآراء والأحكام الفقهية عن الحرمة بين المرضعين لكن الأغلب يشير الى إن هذا اللبن الذي يشرب منه أي طفل يكون أخ لمن يشرب معه بالرضاعة ولايجوز النكاح بذلك ينظر: الرامهرمزي، المحدث الفاصل، ص ٣٨٤.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٧٢.

والتابعين(١)، فكان فقيه البصرة محمد بن سيرين،عندما يرحل إلى مجالسه يذكر ذلك حيث يقول: ((قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثير))(٢). وهكذا نجد مجالس الشعبي قد اكتسبت أهمية ومكانة علمية كبيرة، إذ أن طلبة العلم في ترحال دائم إليه.فطالما يرحل إليه داوود بن أبي هند البصري، يسأله أن يحدثه عما سمعه من أحاديث الرسولﷺ عن أحكام الزواج وفي زواج الرجل من المرأة فمن تحرم عليه من أقارب تلك المرأة(٣)، كجمع المرأة مع عمتها أو خالتها، فحدثه بحديث الرسول ﷺ الذي يذكر فيه حرمة الجمع في الزواج بين المرأة وعمتها أو خالتها، والعمة مع بنت أخيها والخالة مع بنت أختها، فهذا لا يجوز بإحداهما مع الأخرى(٤).

وكان الفقهاء عندما يجمعون بعض الأحاديث والمرويات يحاولون أن يعرضوها على من له معرفة بهذا الجانب، فنلاحظ عاصم بن سليمان(ت:١٤٢هـ/٧٦٠م)(٥)من علماء البصرة كان في بعض المرات يرحل إلى الكوفة ليحضر حلقات الشعبي، وقد أخذ عنه ما يخص الفقه، وكان لعاصم كتاب جامع فيه بعض المرويات الفقهية، وهو يذكر ذلك الأمر حيث يقول:((عرضت عليه أحاديث الفقه فأجازه لي))(٦). فمن هذه الأحاديث عن عن الصحابة عن الرسولﷺ بحرمة زواج الرجل من امرأة مع عمتها أو خالتها(٧)، فوافق الشعبي الرأي وان ما موجود عنده من حديث الرسولﷺ صحيح، وإنه نهى عن هذا الزواج(٨).

ويعاود عبد الله بن عون البصري رحلاته العلمية إلى حلقة الشعبي، حيث جمع عدداً من الأسئلة عن القضايا الشرعية، وكان سؤاله عن المواريث، قائلاً له إن الرجل يوصي بما له قبل أن يموت، ويعتق عبده ويتركه حراً، ويعرف هذا بالسائبة أي يترك عبده سائباً لا ولاء لأحد عليه(٩)، فقال له الشعبي موضحاً لتلك الأسئلة، إن الذي الذي أوصى بما له قبل أن يموت فليس له الحق أن يتراجع بعد ذلك أو يعطيه لغيره، ومن عتق عبداً وجعله حراً، ليس له حق في ميراثه أو التحكم به (١٠).

وكان القضاة في المدينتين على تواصل وعادة ما يتبادلون الادوار فشريح يذهب للبصرة يحكم بين أهلها، وأياس بن معاوية يدخل الكوفة يحكم بين أهلها، وقيل إن رجلاً من أهل الكوفة طلب من قاضي الكوفة بن أشوع(ت: ١٢٠هـ/ ٧٣٧م)(١١) أن يكتب بيده إلى قاضي البصرة أياس بن معاوية ليحكم له بدين يطلب به رجل

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص ١٢٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص ٣٥٧؛ الذهبي، تذكر الحفاظ، ج١، ص ٨٢.

(٣) ابن حبان البستي، صحيح بن حبان، ج٩، ص٤٢٧؛ البيهقي، معرفة السنن والآثار، ج٤، ص٤٥١.

(٤) للاطلاع على المزيد من المعلومات ينظر: ابن ماجة، سنن بن ماجة، ج١، ص٦٢١؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٢، ص٢٩٧؛ أبو يعلى الموصلي، مسند أبو يعلى الموصلي، ج١٣، ص١٩٣.

(٥) عاصم بن سليمان البصري الأحول ، من علماء البصرة الثقات حفاظ الحديث العباد الزهاد،عرف بمكانته العلمية وثقته ، لذلك تولى عدة مناصب منها الموازين والحسبة في الكوفة والقضاء على المدائن، بلغ شهرته العلمية في العصر الإموي، ينظر: العجلي ، معرفة الثقات، ج٢، ص٨؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٥٠٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج٦، ص١٣- ١٤؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٣، ص٢٤٨.

(٦) ابن بهرام الدارمي، سنن الدارمي، ج١، ص١٥٢؛ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص٣٠٠.

(٧) ابو نعيم الإصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد، (ت:٤٣٠هـ)، مسند أبي حنيفة النعمان، تحقيق: نظر محمد الغاريابي، ط١، م.ط: الكوثر للطباعة والنشر، (الرياض- ١٩٩٤م)، ص١٩١؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج٥، ص٤٥١.

(٨) البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص١٢٨؛ ابن حجر، تغليق التعليق، ج٤، ص٤٠٩.

(٩) ينظر: الصنعاني، المصنف، ج٩، ص٢٩.

(١٠) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج٧، ص١٢١؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٣٢.

(١١) سعيد بن عمرو الهمداني الذي يعرف بإبن أشوع الهمداني الكوفي قاضي الكوفة، من الثقات كان معروف بالصدق والإخلاص، من الموالين لآل البيت (عليهم السلام)، عالماً بالأحكام الشرعية والسنن والفقه، ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص٢٧٤؛ العجلي، معرفة الثقات، ج١، ٤٠٤ ؛ الذهبي، ميزان الأعتدال، ج١، ص١٢٦؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٧، ص٢٣١.

من أهل البصرة(١)، فذهب إلى البصرة، ودخل عند مجلس أياس بن معاوية فوجده قد عُزِل ونُصَب بدلاً عنه الحسن البصري فأعطاه الكتاب وشرح له القضية، فحكم له وأعطاه حقه من الرجل (٢).

وعرف حماد بن سلمة البصري بكثرة رحلاته إلى الكوفة،لحضور مجلس حماد بن أبي سليمان يسأله عن بعض الأمور الفقهية والشرعية، فسأله عن ميراث المجوسي وكيف يرث ومن أين يرث؟ فأجابه أن المجوسي يرث من الجانبين سواء من أمه وزوجته أم من أخته وأبنته(٣)، وكان حماد بن أبي سليمان يعاود أهل البصرة ويجلس إليهم إليهم يحدثهم(٤). وبهذا الإجتماع أخذ بعضهم يسأل بعضاً فجلس أياس مع عبد الله بن شبرمة، وكل منهم أعدَ مجموعة من الأسئلة، فأياس يسأل وإبن شبرمة يجيب وبالعكس، وهو يذكر ذلك ويقول: ((سألني أياس بن معاوية عن رجل أقر لرجل بوديعة ثم قال: قد دفعتها إليه فقلت إذا كان الأصل مضموناً فالفرع مضمون قال : أحسنتما. أو قال أصبت))(٥).

وكان أياس يلقي الوصايا والتعاليم لإبن شبرمة عن القضاء حيث يقول:((قال لي أياس بن معاوية: إياك وما يتتبع الناس من الكلام وعليك بما تعرفه من القضاء))(٦) وفي عهد والي العراق يوسف بن عمر(١٢٠-١٢٦هـ/ ١٢٦هـ/ ٧٣٧- ٧٤٣م)(٧) إجتمع في مكة المكرمة فقهاء الكوفة عبد الله بن شبرمة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي حنيفة النعمان ، فكانت لهم مجالس وحلقات يحضرها الناس من الأمصار تسمع منهم وتطرح عليهم الأسئلة. فقد حضر اجتماعهم هذا، عبد الوارث بن سعيد البصري (ت: ١٨٠هـ/ ٧٩٦م) (٨)وكان في بداية بداية مشواره العلمي، ليسألهم عن بعض الأحكام الشرعية(٩) قائلاً في ذلك: ((قدمت مكة فوجدت بها أبا حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة فسالت أبا حنيفة قلت ما تقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً فقال البيع باطل والشرط باطل ثم أتيت ابن أبي ليلى فسألته فقال البيع جائز والشرط باطل ثم أتيت ابن شبرمة فسألته فقال البيع جائز والشرط جائز فقلت يا سبحان الله ثلاث من فقهاء العراق اختلفتم علي في مسالة واحدة...))(١٠).

الخاتمـــــة

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٥٩؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٥، ص٣٨٧.

(٢) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٥٢.

(٣) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٧، ص٣٨١.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٣٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٤٢٤.

(٥) وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج٣، ص٤٩.

(٦) وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج١، ص٣٦٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص١٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٤١١.

(٧) يوسف بن عمر بن الحكم الثقفي أصله من الشام، من القادة الولاة، تولى أمرة اليمن للحاكم الإموي هشام بن عبد الملك سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)،ثم تولى بعدها ولاية العراق وخراسان للخليفة نفسه سنة (١٢٠هـ/ ٧٣٧م)، وإستمر في ولايته حتى عزله الحاكم الإموي يزيد بن الوليد بن عبد الملك، سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)، كان ظالماً متعسفاً جبروتاً، عارفاً بالسياسة،(ت:١٢٧هـ/ ٧٤٤م) ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٣٩٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٧، ص١٠١-١٠٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٤٢-٤٤٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص١١٧-١١٨.

(٨) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري البصري من حفاظ أهل البصرة، ولد سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م) عالماً بالقرآن والقراءات، من أصحاب الحديث الرواة الثقات، كان خطيباً فصيحاً زاهداً عباداً، ينظر: البخاري، الضعفاء الصغير، ص٨٢ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٤٧٨- ٤٨٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٥٧-٢٥٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٣٠٠-٣٠٣

(٩) الطوسي، الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، ط١، م.ط: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، (قم-١٩٩٣م)، ص٣٩٠؛ العلامة الحلي، الحلي، تذكرة الفقهاء، ج١٠، ص٢٤٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٤، ص٨٥؛ ابن أبي مجهود ، مُحَمَّد بن علي بن إبراهيم،(ت: ٩٤٠هـ)، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق: أغا مجتبى العراقي، ط١، م. ط: سيد الشهداء، (قم- ١٩٨٢م)، ج٣، ص٢١٨.

(١٠) الطبراني، المعجم الأوسط، ج٤، ص٣٣٥؛ الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص١٢٨؛ الطوسي، الخلاف، ج٣، ص٢٩-٣١؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج٧، ص٣٥٦.

من خلال هذه الدراسة التي تناولنا فيها الرحلات العلمية في مجال العلوم الدينية بين البصرة والكوفة حتى نهاية العصر الاموي يمكننا أن نستنتج الأتي:

١- إن البصرة والكوفة هما أول مصرين عربيين إسلاميين كانتا حاضنتين لبواكير العلوم الدينية والعقلية، ثم أصبحتا مركز إشعاع لهذه العلوم، وتأسست فيها مدارس في القران والفقه والنحو وغيرها.

٢- بدأ التعاون والحوار الفكري بين المدينتين منذ وقت مبكر من العصر الراشدي وقد تدرجت فنون الحوار وألإتصال بينهما حسب المراحل التاريخية، ووفقاً لتطور العلوم وتشعب فنونها ، وقد شجع على ذلك عدم وجود حواجز سياسية أونفسية تمنع هذا الأتصال الفكري بين المدينتين.

٣- تعددت قنوات الأتصال الفكري بين المدينتين فمنها الرحلات العلمية ومنها المناظرات، وقد أنتجت هذه القنوات وحده ثقافية ومدارس فكرية عبر عنها تاريخياً بالثقافة أو المدارس العربية الإسلامية وفي جميع مجالات العلوم.

٤- كانت عناية المسلمين بشكل عام وفي البصرة والكوفة بشكل خاص في صدر الإسلام منصبة على العلوم الدينية، وهي القرآن وتفسيره والحديث وإستنباط الأحكام الفقهية، وهذا يعود إلى إهتمامهم بالشريعة وتأدية فرائضهم الدينية، ثم أخذت إهتماماتهم تتسع بالعلوم الأخرى وحسب إستحقاقات كل مرحلة وظروفها.

٥- إحتلت الرحلة في طلب الحديث بين المدينتين المرتبة الأولى بين الرحلات العلمية الأخرى، وذلك بسبب إنتشار الصحابة في البصرة والكوفة منذ تمصيرهما فأقبل الناس عليهم للسماع منهم

٦- على يد علماء البصرة والكوفة تنوعت وتطورت وتجددت العلوم والمعارف فمنها تطور وتجدد وأصبح له أبواب وفروع كعلم الفقه،وعلم الحديث، وتعد البصرة والكوفة أول الأمصار العربية الإسلامية تدويناً وتصنيفاً للعلوم.

٧- تعاونت المدينتان على نشر العلم بعدة طرق فكثرت فيها المجالس العلمية

والتي مثلت المدارس في ذلك الوقت، وفيهما أقيمت المناظرات والمسائلات ونوقشت فيها أغلب مسائل العلم من القرآن وعلومه والفقه وأصوله والحديث النبوي الشريف.

٨- حظي علماء البصرة والكوفة بالمكانة العلمية المرموقة في المجتمع الإسلامي وأصبحوا الأساس والمعول عليهم في شتى أنواع العلوم، وذلك للأثر الفعال الذي قاموا به في تطوير وتجديد التراث العربي الإسلامي فقيل عن الكوفة قبة الإسلام ودار الحديث ومدرسة الفقه، وقيل عن البصرة بلد الزهد والعبادة.

٩- أستعمل علماء البصرة والكوفة طرقاً وأساليب جديدة في دراساتهم للعلوم الفكرية، فجعلوا للمقرئ شروطاً يجب أن تتوفر به، منها أن يكون عارفاً باللغة العربية وقواعدها، وبالنسبة للمفسر أن يكون ذا ملكة عقلية ومعرفية محيطة بالمعارف، والمحدث أن تتوفر فيه شروط المصداقية والعمر وتتابع سلسلة الرواة ومدى صدقهم ومكانتهم، وقد فاقوا وتقدموا على غيرهم بهذه الأعمال.

١٠- يمكن أعتبار ما حققته البصرة والكوفة خلال هذه المرحلة من خلال صلاتهم من إنجازات ثقافية وثيقة تاريخية غنية لكل من أراد أن يتزود أو يطلب العلم.

١١- تميزت الشخصية البصرية والكوفية بتعدد العلوم المعرفية، إذ نجد العالم فيهم لا يقتصر على علم معين بل كانوا علماء موسوعية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- القرآن الكريم

ثانياً- المصادر الأولية

ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م):
تفسير بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (د.ط)، م.ط: صيدا ، (بيروت- ب.ت).
الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، ط١، م.ط: مجلس دائرة المعارف، (الهند- ١٩٥٢م).
ابن أبي الحديد: عز الدين بن هبة الله بن محمد ، (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨)
٣. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، (د.م ط)، (قم- ١٩٦٧م).
ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد ، (ت: ٢٨١هـ/٨٩٤م):
الصمت وحفظ اللسان، تحقيق: محمد أحمد عاشور، ط٢، م.ط: دار الاعتصام للطباعة والنشر،(القاهرة – ١٩٨٨م).
ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم، (ت: ٢٣٥هـ/٨٤٩م):
المصنف، تحقيق: سعيد اللحام، ط١، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٩م)
ابن أبي مجهود الإحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم، (ت: ٩٤٠هـ/١٥٣٣م):
عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق: أغا مجتبى العراقي، ط١، م. ط: سيد الشهداء، (قم- ١٩٨٢م).
ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم ، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):
٦. الكامل في التاريخ، ط١.م.ط: دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٦٥م).
٧. اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: إحسان عباس ، (د. ط)، م.ط : دار صادر (بيروت- ب.ت).
ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، (ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م):
٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط٤، م.ط: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، (قم- ١٩٨٥م).
ابن إدريس الحلي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد،(ت: ٥٩٨هـ/١٢٠١م):
٩. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة من المحققين – قم، ط٢، م.ط: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين للطباعة والنشر، (قم- ١٩٨٩م).
ابن أعثم الكوفي ، أحمد بن أعثم ، (ت:٣١٤هـ/٩٢٦م):
١٠. الفتوح ، تحقيق: علي شيري ، ط١، م.ط: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت-١٩٩١م).
ابن بابويه القمي، علي بن الحسين بن بابوية ، (ت: ٣٢٩هـ/٩٤٠م):
١١. الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي ـ قم ، ط١، م.ط: مدرسة الإمام المهدي للطباعة والنشر، (قم- ١٩٨٣م).
البحراني، هاشم بن سليمان بن إسماعيل ، (ت:١١٠٧هـ/١٦٩٥م):
١٢. مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: عزة الله المولائي، ط١، م.ط: بهمن ، (قم- ١٩٩٢م).
البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م):
١٣. التاريخ الصغير، تحقيق: محمد إبراهيم زايد ، ط١، م.ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٦م).
١٤. التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي، (د. ط)، م.ط: حيدر آباد ، (الهند – ١٩٤٥م).
١٥. صحيح البخاري، ط١، م.ط : دار الفكر، (بيروت- ١٩٨١م)

البصري، أحمد بن عبد الرضا، (ت: ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م):
١٦. فائق المقال في الحديث والرجال، تحقيق: حسين قيصري، ط١، م.ط : (قم- ٢٠٠١م)
البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) :
١٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع اليعقوب، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٨م).
البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد ، (ت: ٥١٠هـ/١١١٦م) :
١٨. معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، (د.ط)، م.ط : دار المعرفة، (بيروت- ١٩٩٢م).
البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م):
١٩ـ معجم ما أستعجم من أسماء البلدان والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، (د.م ط)، (بيروت- ١٩٨٣م).
البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م):
٢٠. فتوح البلدان ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (د.ط) ، م.ط: لجنة البيان، (القاهرة- ١٩٥٦م).
ابن بهرام الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م):
٢١. سنن الدارمي، ط١، (د. م ط)، (دمشق- ١٩٣٠م).
البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م):
٢٢ـ معرفة السنن والآثار، تحقيق: سيد كسروي حسن، (د.ط)، م. ط : دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٠م).
الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م):
٢٣. سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٨٣م).
ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمة، (ت: ٧٢٨هـ/١٣٢٧م):
٢٤ـ دقائق التفسير، تحقيق: محمد السيد الجنيد، ط٢، م.ط: مؤسسة علوم القرآن للطباعة والنشر، (دمشق- ١٩٨٣م).
الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: ٤٢٧هـ/١٠٣٥م):
٢٥. تفسير الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، ط١، م.ط: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت- ٢٠٠
الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق ، (ت: ١٦١هـ/٧٧٧م):
٢٦. تفسير سفيان الثوري ، تحقق: لجنة من العلماء ، ط١ ، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، (بيروت -١٩٨٣م).
جار الله الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، (ت:٥٨٣هـ/١١٨٧م):
٢٧ـالكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط١، م.ط : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر، (القاهرة- ١٩٦٦م).
ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي ، (ت:٧٤١هـ/١٣٤٠م):
٢٨. التسهيل لعلوم التنزيل، ط٤، م.ط : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (بيروت- ١٩٨٣م).
ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد،(ت: ٨٣٣هـ/ ١٤٤٨م): ٢٩ـ غاية النهاية في طبقات القراء، مطبعة السعادة،(مصر. ١٩٣٢م).

ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد ، (ت: ٣٢٠هـ/٩٣٢م):
٣٠ـ مسند بن الجعد، تحقيق: عبد الله محمد البغوي وعامر أحمد حيدر، ط٢، دار الكتب العلمية للطباعة ، (بيروت– ١٩٩٦م).
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ، (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
٣١ـ زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله، ط١، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٨٧م).
٣٢ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٢م).
الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م):
٣٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، (د.م ط) ، (القاهرة–١٩٨٧م).
حاجي خليفة، مصطفى عبدالله بن كاتب جلبي، (ت:١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):
٣٤ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: شهاب الدين المرعشي، (د.ط)،(د. م ط)،(بيروت– ب.ت).
الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد ، (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م):
٣٥ . المستدرك على الصحيحين في الحديث، تحقيق: يوسف عبد الرحمن
. المرعشلي، (د.ط)، م.ط : دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت – ١٩٨٥م).
٣٦. معرفة علوم الحديث، تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي في دارالأفاق
الجديد– بيروت، ط٤، (د.م ط)، (بيروت– ١٩٨٠).
ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد ، (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م):
٣٧. الثقات ، ط١، م.ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الهند– ١٩٧٣م).
٣٨ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد إبراهيم الزايد، (د.ط)، م.ط: دار المعرفة، (بيروت – ١٩٩٢م).
٣٩ـ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط١، م.ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة– ١٩٩١م).
ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م):
٤٠ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، (د.م ط) ، (بيروت–١٩٩٥م).
٤١. تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢، م.ط: دار الكتب العلمية ، (بيروت–١٩٩٥م).
٤٢ـ العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الكريم محمد الأنيس، ط١، م.ط: دار بن الجوزي للطباعة والنشر، (الرياض– ١٩٩٧م).
الحر العاملي، محمد بن الحسن الحر، (ت:١١٠٤هـ/١٦٩٢م):
٤٣ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق: عبد الرحيم الرباني، ط٥، م.ط: دار إحياء التراث العربي ، (بيروت–١٩٨٣).
الحصكفي، محمد علاء الدين بن علي ، (ت: ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م):

٤٤ـ الدرر المختار في شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات – بيروت، ط١، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٥م).

الحطاب الرعيني، محمد بن عبد الرحمن ، (ت: ٩٥٤هـ/١٥٤٧م):

٤٥ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل بن إسحاق، تحقيق: زكريا عميرات ، ط١، (د.م ط)، (بيروت– ١٩٩٥م).

ابو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار، (ت: ١٤٨هـ/٧٦٥م) :

٤٦. تفسير القرآن الكريم، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط١، م.ط: الهادي ، (قم– ١٩٩٩م).

ابن حنبل، أحمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م) :

٤٧ـ العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله محمد بن عباس، ط١، م.ط: المكتب الإسلامي، (بيروت– ١٩٨٧م).

ابو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي ، (ت: ٧٤٥هـ/١٣٤٤م):

٤٨ـ تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– ٢٠٠١م).

الخصيبي، الحسين بن حمدان بن خصيب ، (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٥م) :

٤٩. الهداية الكبرى، ط٤، م.ط: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩١م).

ابن الخطيب، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) :

٥٠. الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط٢، م.ط: الأقامة الجديد للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٧٨م).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٥١. تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت – ١٩٩٧م).

٥٢. الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عز، ط١، (د.م ط)، (بيروت– ١٩٧٥م).

٥٣. الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أحمد عمر هاشم، ط١، (د.م ط)، (بيروت– ١٩٨٥م).

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٥٤. تاريخ بن خلدون ، ط٤، (د.م ط) ، (ب.م ك– ١٩٧١م).

ابن خلف الباجي، الوليد سليمان بن خلف بن سعد ، (ت:٤٧٤هـ/١٠٨١م):

٥٥ـ التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصغير، تحقيق: احمد البزاز، (د.ط)، م.ط : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للطباعة والنشر (مراكش– ب.ت).

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) :

٥٦ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، م.ط: دار الثقافة للطباعة والنشر، (بيروت– ب.ت).

ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري ، (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م):

٥٧. تاريخ خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: سهيل زكار، (د.ط) ، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٣م).

٥٨. طبقات خليفة بن خياط العصفري ، تحقيق: سهيل زكار، (د.ط)، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت – ١٩٩٣م)

ابو داود ، سليمان بن الأشعث ، (ت:٢٧٥هـ/٨٨٨م):
٥٩ـ سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد اللحام ، ط١، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت– ١٩٩٠م).
الدينوري ، أحمد بن داود ، (ت:٢٨٢هـ/٨٩٥م):
٦٠. الأخبار الطوال ، تحقيق: عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال، ط١، (د.م ط) ، (القاهرة –١٩٦٠).
الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):
٦١. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٩، (د.ط)، (بيروت– ١٩٩٣م).
٦٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت–١٩٩٥م).
٦٣. المختصر المحتاج من تاريخ بن الديثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٧م).
٦٤ـ ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، م.ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٦٣م).
الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت:٧٢١هـ/١٣٢١م):
٦٥. مختار الصحاح ، تحقيق: أحمد شمس الدين ، ط١، (د.م ط)، (بيروت– ١٩٩٤م).
الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، (ت: ٣٦٠هـ/٩٧٠م):
٦٦. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب ، ط٣، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٨٣م).
ابن رجب الحنبلي، زين عبد الواحد بن أحمد، (ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٢م):
٦٧ـ التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، تحقيق: محمد حسن الحمصي، ط٢، م.ط : دار الرشيد للطباعة والنشر، (دمشق– ١٩٨٤).
ابن الزبير الحميدي، أبي بكر عبد الله بن الزبير، (ت: ٢١٩هـ/٨٣٤م):
٦٨. مسند الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن العظمي، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٨٨م).
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت: ٧٩٤هـ/١٣٩١م):
٦٩ـ البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، م.ط : دار إحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، (القاهرة– ١٩٥٧م).
ابن زمنين، محمد بن عبد الله بن عيسى، (ت: ٣٩٩هـ/١٠٠٨م):
٧٠ـ تفسير بن أبي زمنين، تحقيق: حسين عكاشة ومحمد مصطفى الكنز، ط١، م.ط: الفاروق الحديثة،(القاهرة– ٢٠٠٢م).
زيد الشهيد، زيد بن علي بن الحسين ، (ت: ١٢٢هـ/٧٣٩م):
٧١. مسند زيد بن علي، ط١، (د.م ط)، (بيروت– ١٩٦٦م).
الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد ، (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م):

٧٢ـ تخريج الأحاديث والآثار، تحقيق: عبد الله عبد الرحمن السعد، ط١، م.ط: الرياض- دار بن خزيمة ، (الرياض-١٩٩٣م).
٧٣. نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط١، م.ط : الوفاء ، (القاهرة- ١٩٩٥م).
سبط بن العجمي، إبراهيم بن خليل ، (ت: ٨٤١هـ/١٤٣٧م):
٧٤ـ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، م.ط: عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت- ١٩٨٧م).
السجاد، زين العابدين علي بن الحسين ، (ت: ٩٤هـ/٧١٢م):
٧٥. الصحيفة السجادية، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، ط١، م.ط: قم نمومة، (قم- ١٩٩٠م).
السدوسي، قتادة بن دعامة ، (ت: ١١٨هـ/٧٣٦م) :
٧٦. الناسخ والمنسوخ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٣، م.ط : مؤسسة الرسالة، (بيروت – ١٩٨٨م).
ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع ، (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م)
٧٧. الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (د. ط)، م.ط: دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت- ب. ت).
ابن سعيد الحلي، يحيى بن أحمد بن سعيد ، (ت: ٦٩٠هـ/١٢٩١م):
٧٨. الجامع للشرائع ، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط١، م.ط : العلمية، (قم- ١٩٨٤م).
ابن السكيت الأهوازي، يعقوب بن إسحاق ، (ت: ٢٤٤هـ/٨٥٨م) :
٧٩ـ ترتيب إصلاح المنطق، تحقيق: محمد حسن البكائي، ط١، م.ط: مؤسسة الطبع والنشر في الرضوية المقدسة ، (قم – ١٩٩١م).
ابن سلام، القاسم بن سلام بن مسكين، (ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م):
٨٠. غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط١، م.ط: مجلس دائرة المعارف، (الهند- ١٩٦٤م).
ابن سليمان الحلي، الحسن بن سليمان بن محمد، (ت : ق ٨هـ/ ق١٤م):
٨١. المحتضر، تحقيق: علي أشرف، ط١، م. ط : شريعت، (قم – ٢٠٠٣م).
السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، (ت: ٤٨٩هـ/١٠٩٥م):
٨٢. تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس غنيم، ط١، م.ط : دار الوطن ، (الرياض- ١٩٩٧م).
ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى، (ت:٧٤٣هـ/١٣٤٢م):
٨٣ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، (د.ط)، م.ط: مؤسسة عز الدين للطباعة، (بيروت- ١٩٨٦م).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد بن سابق الدين، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥).
٨٤. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للطباعة والنشر، (الرياض- ١٩٩٦م).
ابن شاذان القمي، سدير الدين شاذان بن جبريل ، (ت: ٦٦٠هـ/١٢٦١م):
٨٥. الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: علي الشكرجي، ط١، (د.م ط)، (د.م ك- ٢٠٠٢م).
الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس ، (ت: ٢٠٤هـ/٨١٩م):
٨٦. الأم، ط٢، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م).
ابن شاهين، عمر بن شاهين ، (ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م):

٨٧ـ تاريخ أسماء الثقات ، تحقيق: صبحي السلفي، ط١، م.ط: الدار السلفية للطباعة والنشر، (الكويت- ١٩٨٤م)

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي ، (ت : ٩٧٣هـ/١٥٦٥م):

٨٨ـ لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، ط٢، م.ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر، (القاهرة-١٩٧٣م).

ابن شهر أشوب، مشير الدين محمد بن علي ، (ت: ٥٨٨هـ/١١٩٢م):

٨٩ـ معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، ط٢، م.ط : الحيدرية ، (النجف- ١٩٦١م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ، (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٩٠. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (د.ط)، م.ط : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٠م).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن ، (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

٩١ـ مقدمة أبن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: صلاح محمد عريفة، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٥م).

الصنعاني، أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع ، (ت:٢١١هـ/٨٢٦م) :

٩٢. المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (د.ط)، (د. م ط)، (بيروت- ب.ت).

. الضحاك، أحمد بن عمرو بن الضحاك ، (ت :٢٨٧هـ/٩٠٠م):

٩٣. الآحاد والمثاني، تحقيق: فيصل أحمد الجوابرة، ط١، م.ط: دار الدراية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٩م).

طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى بن خليل، (ت: ٩٦٨هـ/١٥٦٠م)

٩٤. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، (د.ط)، م.ط: الإستقلال، (القاهرة- ١٩٧١هـ).

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: ٣٦٠هـ/٩٧٠م) :

٩٥ـ الأحاديث الطوال، تحقيق: مصطفى عبد القادر عمار ، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٢م).

٩٦ـ المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد الحسن إبراهيم الحسيني، (د.ط) ، م.ط: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض-١٩٩٥م).

٩٧ـ المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، م.ط: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٤م).

الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب ، (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م):

٩٨ـ تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم، ط١ ، (د. م ط)، (قم-١٩٩٧م).

٩٩ـ مجمع البيان في تفسير القران، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، م.ط :مؤسسة الأعلمي للمطبوعات للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٥م).

الطبري، محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م):

١٠٠ـ تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، م. ط: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت– ٢٠٠٨م).
١٠١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس وصدقي جميل العطار، (د.ط) ، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت–١٩٩٥م).
الطبري الأملي، عماد الدين محمد بن علي بن محمد بن علي، (ت: ق ٦هـ/ ق١٢م):
١٠٢ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق: جواد القيومي، ط١، م. ط: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين للطباعة والنشر، (قم– ١٩٩٩م)
الطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي ، (ت: ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م):
١٠٣. مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: أحمد الحسيني، ط٣، (د.م ط)، (قم– ١٩٨٧م).
الطوسي، محمد بن الحسين بن علي ، (ت:٤٦٠هـ/١٠٦٧م) :
١٠٤ـ الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية– مؤسسة البعثة ، ط١، م.ط: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، (قم–١٩٩٣م).
١٠٥. رجال الطوسي، تحقيق: محمد الرجائي، (د.ط)، م. ط: بعثت، (قم– ١٩٨٣م).
١٠٦. الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط١، م.ط : مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم– ١٩٩٦م).
ابن عبد البر، يوسف بن أحمد بن عبد الله، (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م):
١٠٧ـ الإستذكار في شرح مذاهب الأمصار، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– ٢٠٠٠م).
١٠٨. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، م.ط: دار الجيل، (بيروت– ١٩٩١م).
العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م):
١٠٩. معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١، (د. م ط)، (الرياض– ١٩٨٥م).
ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله ، (ت:٣٦٥هـ/٩٧٥م) :
١١٠ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق: سهيل زكار، ط٣، م.ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت–١٩٩٨م).
ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله ، (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م) :
١١١ـ الأربعين البلدانية عن أربعين لأربعين في أربعين، تحقيق: أحمد مطيع الحافظ، ط١، م.ط : المستقبل، (بيروت– ب. ت).
١١٢ـ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو إجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: علي شيري ، (د.ط)، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٥).
ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب عبد الرحمن ، (ت: ٥٤٩هـ/١١٥٤م):
١١٣ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، م.ط: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٢م).
العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت : ٧٢٦هـ/١٣٢٥م):
١١٤. تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل بيت لإحياء التراث– قم، ط١، م.ط : مهر، (قم– ١٩٩٤م).
١١٥ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، م.ط: مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم– ١٩٩٦م).

العيني، محمود بن أحمد بن موسى ، (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م) :
١١٦. عمدة القاري في شرح البخاري، ط١، م.ط: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ب.ت).
ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م):
١١٧. معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، (د.ط) ، م.ط: مكتب الإعلام الإسلامي ، (قم- ١٩٨٣م).
فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات ، (ت: ٣٥٢هـ/٩٦٣م):
١١٨. تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد كاظم، ط١، م.ط : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي للطباعة والنشر، (قم- ١٩٨٩م).
الفراهيدي، الخليل بن أحمد ، (ت: ١٧٥هـ/٧٩١م):
١١٩. العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، م.ط: مؤسسة دار الهجرة للطباعة والنشر، (قم- ١٩٨٨م)
الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد ، (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م):
١٢٠. القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة، تحقيق: السيد مرتضى وآخرون، (د.ط)، (د.م.ط)، (بيروت- د.ت).
القاري ، علي بن سلطان بن محمد ، (ت: ١٠١٤هـ/١٦٠٥م) :
١٢١. شرح مسند أبي حنيفة، تحقيق : خليل محي الدين الميس، (د.ط)، (د.م ط)، (بيروت- ١٩٨٤م).
القاضي المغربي ، النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد ،(ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م):
١٢٢. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: اصف علي أصغر فيض، (د.ط)، م.ط: دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة- ١٩٦٣م).
ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م):
١٢٣. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (د.ط)، م.ط: دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة – ب. ت).
القطيفي، محمد بن عبد علي بن آل عبد الجبار، (ت: ٣٥٠هـ/٩٦١م):
١٢٤. الشهب الثواقب لرجم الشياطين النواصب، تحقيق: حلمي سنان، ط١، م.ط : الهادي، (قم – ١٩٩٧م).
ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
١٢٥. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، (د. م ط)، (بيروت-١٩٨٨م).
١٢٦. تفسير بن كثير، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١، م.ط: المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٢م).
أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم ، (ت: ٣٧٣هـ/٩٨٣م):
١٢٧. تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرحي، (د.م)، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م).
ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي، (ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م):
١٢٨. الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، (د.ط)، م.ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة- ب.ت).
ابن المبرد، يوسف بن الحسن بن عبد الهادي، (ت: ٩٠٩هـ/١٥٠٣م) :

١٢٩. بحر الدم فيمن تكلم فيه الأمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، ط١، (د.م ط)، (بيروت- ١٩٩٢م).

المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، (ت: ٩٧٥هـ/١٥٦٧م):

١٣٠- كنز العمال في سنن الأقوال وألأفعال ، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، (د.ط) ، م.ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٩م)

المحقق الكركي، علي بن الحسين بن عبد العالي ، (ت: ٩٤٠هـ/١٥٣٣م):

١٣١. جامع المقاصد في شرح القواعد، تحقيق: مؤسسة آل بيت لإحياء التراث – قم، ط١، م.ط : المهدية، (قم- ١٩٨٧م).

ابن مخلد القرطبي، بقي بن مخلد بن يزيد، (ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م):

١٣٢. مرويات الصحابة رضي الله عنهم في الحوض والكوثر، تحقيق: عبد القادر محمد عطا، ط١، م.ط: مكتبة العلوم والحكمة، (الرياض – ١٩٩٢م).

ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر، (ت: ٢٣٤هـ/٨٤٨م) :

١٣٣- سؤلات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، ط١، م.ط: مكتبة المعارف (الرياض – ١٩٨٤م).

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت : ٧٤٢هـ/١٣٤١م):

١٣٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٤، (د. م ط)، (بيروت- ١٩٨٥م).

المسعودي، علي بن الحسين بن علي، (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) :

١٣٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، م.ط: دار الأنوار للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٩م).

ابن معين ، يحيى بن معين بن عون ، (ت:٢٣٣هـ/٨٤٧م):

١٣٦- تاريخ بن معين ، تحقيق: عبد الله أحمد حسن، (د.ط)، م.ط: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت- ب.ت).

المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)

١٣٧- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط٢، م.ط: دار المفيد للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٣م).

١٣٨. الحكيات في مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإمامية، تحقيق: محمد رضا الحسيني، ط٢، م.ط : دار المفيد للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٣م).

مقاتل بن سليمان ، مقاتل بن سليمان بن بشير، (ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م) :

١٣٩. تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، ط١، م.ط : دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٣م).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت:٧١١هـ/١٣١١م):

١٤٠. لسان العرب ، ط٢ ، (د.م ط) ، (ب.م ك- ١٩).

النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد ، (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م):

١٤١. رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٥، (د.م ط)، (قم – ١٩٩٥م).

النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل ، (ت: ٣٣٨هـ/٩٤٩م) :

١٤٢. معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، م.ط : أم القرى، (الرياض- ١٩٨٨م).

ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد، (ت:٤٣٨هـ/١٠٤٦م):
١٤٣. الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تحقيق: رضا تجدد، ط١، (د. م ط)، (قم- ١٩٧١م).
النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م) :
١٤٤ـ الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد ابراهيم زايد، ط١، م.ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٦م).
١٤٥. مجموعة رسائل في علوم الحديث، تحقيق: جميل علي حسن، ط١، م.ط: مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٤م).
ابو نعيم الإصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد ، (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م):
١٤٦ـ مسند الإمام أبي حنيفة النعمان، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ط١، م.ط: الكوثر للطباعة والنشر، (الرياض- ١٩٩٤م).
ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، (ت:٢١٨هـ/٨٣٣م):
١٤٧. السيرة النبوية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، م. ط: المدني، (القاهرة- ب. ت).
ابو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل ، (ت: بعد ٣٩٥هـ/بعد ١٠٠٤م):
١٤٨. معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم، ط١، م.ط: مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر، (قم- ١٩٩١م)
وكيع القاضي، محمد بن خلف بن حيان ، (ت: ٣٠٦هـ/٩١٨م) :
١٤٩. أخبار القضاة ، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط١، م.ط: الاستقامة، (القاهرة – ١٩٥٠م).
ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله ، (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م):
١٥٠. معجم البلدان، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، (د. م ط)، (بيروت -١٩٧٩م).
اليعقوبي ، أحمد بن أسحاق بن يعقوب ، (ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م):
١٥١. تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور، ط١، (د.م.ط)، (قم- ٢٠٠٨م).
ابو يعلى الموصلي، احمد بن علي بن المثنى ، (ت: ٣٠٧هـ/٩١٩م):
١٥٢ـ مسند أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسن سليم أسد، ط١، م.ط: دار المأمون للتراث للطباعة والنشر (دمشق- ١٩٩٢).
ابن يونس العاملي ، زين الدين علي بن محمد بن يونس العاملي، (ت:٨٧٧هـ/١٤٧٢م):
١٥٣. الصراط المستقيم الى مستحقي الدين، تحقيق:محمد باقر المحمودي ، ط١، م.ط: الحيدري ، (قم- ١٩٦٤م).
ثالثاً- المراجع الحديثة
الأبطحي، علي محمد الموحد:
١٥٤ـ تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للشيخ ابي العباس احمد بن علي النجاشي، ط٢، م.ط: نكارش، (قم- ١٩٩٦م).
الأدنوري، احمد بن محمد ، (ت : ق ١١هـ/ ق١٧م):
. طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان صالح الخزي، ط١، م.ط : مكتبة العلوم والحكم للطباعة والنشر، (الرياض- ١٩٩٦م).

أمين، أحمد:
. فجر الإسلام، ط١٠، م.ط: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٦٩م).
البراقي، حسين أحمد ، (ت: ١٣٣٢هـ/١٩١٣م):
. تاريخ الكوفة ، تحقيق: ماجد أحمد العطية ومحمد بحر العلوم، ط١، م.ط: شريعت، (قم- ٢٠٠٣م).
البروجردي ، أغا حسين ، (ت:١٣٨٣هـ/١٩٦٣م):
. جامع أحاديث الشيعة، (د.ط) ، م ط: العلمية ، (قم-١٩٧٨م).
البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، (ت:١٣٣٠هـ/١٩١١م):
. هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (د.ط)، م.ط: الأوفست، (بيروت- ب.ت).
التبريزي، علي بن موسى بن محمد ، (ت: ١٣٣٠هـ/١٩١١م):
. مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، ط١، م.ط: صدر (قم- ١٩٩٣م).
التفرشي، مصطفى بن الحسين، (ت: ق ١١هـ/ ق ١٧م):
. نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث- قم، ط١، م.ط: ستارة، (قم-١٩٩٦م).
جرداق، جورج :
. روائع نهج البلاغة، ط٢، م.ط: باقري، (قم- ١٩٩٦م).
الجلالي، محمد رضا :
١٦٣. تدوين السنة الشريفة، ط٢، م.ط : مكتب الإعلام الإسلامي ، (قم- ١٩٩٧م).
الجنابي، كاظم:
١٦٤ـ تخطيط مدينة الكوفة، تحقيق: أحمد فكري، ط١، م.ط: دار الجمهورية، للطباعة والنشر، (بغداد- ١٩٦٧م).
ابو حبيب، سعدي:
١٦٥. القاموس الفقهي، ط٢، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٨م).
الحسني، هاشم معروف:
١٦٦. دراسات في الحديث والمحدثين، ط٢، (د.م ط)، (بيروت- ١٩٧٨م).
الحكيم، حسن عيسى :
١٦٧. مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، ط٢، م. ط: المكتبة الحيدرية للطباعة والنشر، (النجف- ٢٠١٠م).
حمود، هادي حسن:
١٦٨ـ عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في نهاية القرن الأول الهجري ، (د.ط) ، (د.م ط) ، (بغداد- ١٩٩٨م).
الحويزي، عبد علي بن جمعة ، (ت: ١١١٢هـ/١٧٠٠م):
١٦٩ـ تفسير نور الثقلين، تحقيق: هاشم الرسولي، ط٤، م.ط : مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر، (قم- ١٩٩١م).
الخوئي، أبو القاسم الموسوي، (ت: ١٤١١هـ/١٩٩٠م):
١٧٠. البيان في تفسير القران، ط٤، م.ط : دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٧٥م).
١٧١. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، (د.م ط)، (قم- ١٩٩٢م).
الريشهري ، محمد:

١٧٢ـ أهل البيت في الكتاب والسنة ، تحقيق: مؤسسة دار الحديث الثقافية– قم ، ط٢، م.ط: دار الحديث للطباعة والنشر ، (قم – ١٩٩٦).
الزركلي ، خير الدين ، (ت:١٤١٠هـ/١٩٨٩م):
١٧٣ـ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥ ، (د.م ط) ، (بيروت– ١٩٨٠م).
الزرندي، مير محمدي:
١٧٤ـ بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، ط١، م.ط: مؤسسة النشر التابعة لجماعية المدرسين للطباعة والنشر، (قم– ١٩٩٩م).
سركيس، يوسف إليان ، (ت: ١٣٥١هـ/١٩٣٢م):
١٧٥. معجم المطبوعات العربية والمعربة، ط١، م.ط : بهمن ، (قم– ١٩٨٩م).
سزكين ، فؤاد:
١٧٦ ـ تاريخ التراث العربي ، ترجمة: محمود فهمي حجازي ، تحقيق: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم ، (د.ط)، م.ط: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة للطباعة والنشر، (الرياض–١٩٩١م).
الشاكري ، حسين:
١٧٧. تدوين الحديث وتاريخ الفقه الشيعي ، ط١، م.ط: ستاره، (قم–١٩٩٧م)
١٧٨. نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، ط١، م.ط: ستارة ، (قم– ١٩٩٧م).
شرف الدين، عبد الحسين ، (ت:١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) :
١٧٩. المراجعات، تحقيق: حسين راضي، ط٢، (د. م ط)، (بيروت– ١٩٨٢م).
١٨٠. النص والإجتهاد، تحقيق: أبو مجتبى، ط١، سيد الشهداء، (قم– ١٩٨٣م).
الشهرستاني ، علي:
١٨١. منع تدوين الحديث ، ط١، (د.م ط) ، (قم –١٩٩٩م).
الصالح ، صبحي:
١٨٢. مباحث في علوم القرآن ، ط٥، م.ط: دار العلم للملايين (بيروت–١٩٦٨).
الصدر، حسن ، (ت:١٣٥٤هـ/١٩٣٥م):
١٨٣. الشيعة وفنون الإسلام، تحقيق: مرتضى آل ياسين، (د. ط)، (د. م ط)، (النجف– ١٩٦٧م).
١٨٤. نهاية الدراية ، تحقيق: ماجد الغرباوي ، (د.ط) ، م.ط : إعتماد ، (قم– ب.ت).
الصدر، محمد باقر، (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م):
١٨٥. المعالم الجديدة للأصول، ط٢، م.ط: النعمان ، (النجف – ١٩٧٥م).
الطباطبائي، مير علي بن محمد علي بن أبي المعالي ، (ت: ١٢٣١هـ/١٨١٥م):
١٨٦ـ رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، تحقيق: مؤسسة النشر الإعلامي التابعة لجماعة المدرسين– قم، ط١، (د. م ط)، (قم – ١٩٩١م).
الطبسي، محمد جعفر:
١٨٧. رجال الشيعة في أسانيد السنة، ط١، م. ط : باسدار إسلام، (قم– ١٩٩٩م).
الطهراني، محمد بن علي بن محمد رضا، (ت: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م):

١٨٨. حصر الإجتهاد، تحقيق: محمد علي الأنصاري، (د.ط)، م.ط : الخيام، (قم- ١٩٨٠م).
١٨٩- الذريعة الى تصانيف الشيعة، تحقيق: محمد حسين كاشف الغطاء، ط٣، م.ط: دار الاضواء ، (بيروت- ١٩٨٣م).
غفاري، علي أكبر:
١٩٠ . دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية، ط١، م.ط: مؤسسة تابش، (قم- ١٩٩٠م).
الفضيلي، عبد الهادي:
١٩١- أصول الحديث، تحقيق: مؤسسة أم القرى- الرياض، ط١، م.ط: مؤسسة أم القرى للطباعة والنشر، (الرياض- ٢٠٠٠م).
القاسم، أسعد:
١٩٢. أزمة الحكومة والإمامة وآثارها المعاصرة، ط١، م.ط: مركز الغدير للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٧م).
كحالة ، عمر رضا :
١٩٣. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط٢، م.ط: دار العلم للملايين للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٦٨م).
الكرباسي، محمد جعفر بن محمد طاهر، (ت: ١١٧٥هـ/١٧٦١م):
١٩٤. إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق: جعفر الحسيني الأسكوري وآخرون، م.ط : دار الحديث للطباعة والنشر، (قم- ٢٠٠٣م).
الكلباسي، محمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: ١٣١٥هـ/١٨٩٧م):
١٩٥. الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين درايتي، ط١، م. ط: سرور، (قم -٢٠١١م).
لسترنج، كي:
١٩٦- بلدان الخلافة الشرقية، تحقيق: بشير فرنسيس وكور سيكس عواد، ط٢، م.ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٥م).
ماسينيوس، الميسولويس:
١٩٧. خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: تقي محمد المصبحي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (د.ط) ، (د. م ط)، (النجف- ب. ت).
المدني ، صدر الدين علي خان بن نظام الدين أحمد بن محمد ، (ت:١١٢٠هـ/١٧٠٨م):
١٩٨- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تحقيق:محمد صادق بحر العلوم ، ط٢، (د.م ط) ، (د.م ك- ١٩٧٦م).
المصري، حسين مجيب:
١٩٩. الصلات بين العرب والفرس والترك، ط١، م.ط: دار الثقافة للطباعة والنشر، (القاهرة- ٢٠٠م).
النوري ، ميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد ، (ت:١٣٢٠هـ/١٩٠٢م):
٢٠٠. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- بيروت ، ط١، (د.مط) ، (بيروت-١٩٨٧م).
رابعا- الرسائل الجامعية
الحديثي، سعدون عبد المنعم جميل :
٢٠١. الحياة العلمية في البصرة في العصر الأموي، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة تكريت،(٢٠٠٣م).
الخيرو، رمزية عبد الوهاب :

٢٠٢. إدارة العراق في عهد زياد بن أبيه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب/ جامعة بغداد، (١٩٧٠).
العامري، عبد الستار نصيف جاسم :
٢٠٣. تصنيف العلوم عند العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد/ جامعة بغداد، (٢٠٠٠م).
العباسي، عمر أمجد صالح:
٢٠٤. نشأة الثقافة العربية الإسلامية في الكوفة في صدر الإسلام (١٧– ١٣٢هـ)، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة الموصل، (٢٠٠٥م)